السلام عليكم
يفصلنا يومان عن انتخابات مجلس الأمة الكويتي الذي سيحدد مسيرة الكويت لأربعة أعوام قادمة بإذن الله، ومن المفترض أن تكون التجربة الماضية نبراساً يضيء لنا الطريق لتدارك الأخطاء الرهيبة التي وقعت فيها الحكومات والمجالس السابقة، وأن يكون اختيارنا مبنياً على الأمانة والقوة، لقد سئم أهل الكويت استمرار التخبط في إدارة البلد لأكثر من عقدين تعطلت فيهما مسيرة التنمية إلى درجة غير مسبوقة، ورأينا جميع الدول من حولنا وقد سبقتنا وحققت درجات كبيرة في سلم التنمية الاقتصادية والتعليمية والإسكانية والثقافية وغيرها.
إن حجم الفساد الذي انتشر في الكويت ولاسيما في السنوات الأخيرة يعد غير مسبوق ويمتد على جميع المستويات، ويعزو الكثيرون ذلك الفساد إلى غياب سلطة القانون وهيمنة أصحاب المصالح على البلد، وصراعات أفراد من الأسرة الحاكمة وتولية من ليسوا كفؤا للمناصب العامة، ناهيك عن فساد مجلس الأمة وتفشي الرشوة والمحسوبية والمصالح الخاصة على نسبة كبيرة من أعضائه ما بين فريق من «القبيّضة» الذين انتفخت أرصدتهم البنكية وتم ضمان سكوتهم عن قول كلمة الحق أو التصدي للممارسات الخاطئة من الحكومة، وما بين النواب المؤزمين الذين يعارضون من أجل المعارضة ويخلقون المشكلات ويسعون لإفشال الحكومة في كل شاردة وواردة من أجل كسب البطولات وحشد الناخبين.
إن الشعب الكويتي لم يفقد الأمل في الإصلاح، وإن لديه أملاً كبيراً بالله تعالى ثم بالشرفاء من الناخبين بأن يختاروا الأصلح من المرشحين لولاية أمرهم، ولكن لابد من التحذير من خطورة التساهل في اختيار المرشحين بسبب العلاقة الشخصية أو القرابة أو الرشوة أو الجهل، إن تكرار التجربة الماضية في إيصال المرتشين أو«القبيّضة» أو المؤزمين، يعني تدمير ما تبقى من خير في هذا البلد الطيب وتعريضه للمزيد من الأزمات والنكسات، لذا فإننا نهيب بكل من يؤمن بالله تعالى وباليوم الآخر ان يتقي الله في وطنه وفي مستقبل أبنائه وبناته، وألا يختار إلا القوي الأمين الذي يضع مخافة الله تعالى أمام عينيه، وأن يبذل جهده

في نصح أمته.
يقول الله تعالى: {يا أبت استأجره، إن خير من استأجرت القوي الأمين}، ويقول:{يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون}.
ويقول الرسول [: «إنكم ستحرصون على الإمارة، وستكون ندامة يوم القيامة».
ويقول: «أهل الجنة ثلاثة: ذو سلطان مقسط موفق، ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم، وعفيف متعفف ذو عيال». وقال أيضاً: «إنا والله لا نولي هذا العمل أحداً سأله أو أحدا حرص عليه»، وقد قال رسول الله [لأبي ذر عندما سأله الإمارة: «يا أبا ذر إنك ضعيف وإنها أمانة وإنها يوم القيامة خزي وندامة إلا من أخذها بحقها».

فتاوى الفرقان
من فتاوى فضيلة الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان
العشرة بالمعروف
> ما الواجب على كل من الزوجين نحو الآخر؟
< قال الله تعالى: {وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً} (الروم: 21). إن البيت المسلم يتكون أصله من الزوجين الصالحين ثم تكون الأسرة الصالحة وهذا لا يتم إلا إذا تحقق حسن العشرة بين الزوجين؛ بأن يؤدي كل منهما ما يجب عليه نحو الآخر. فللزوج على زوجته الطاعة بالمعروف وتمكينه مما أباح الله له من الاستمتاع والقرار في البيت وعدم الخروج منه إلا بإذنه ولما لا بد لها من الخروج من أجله، وقيامها بشؤون البيت وتربية ما يقدّر الله بينهما من الأولاد. ولها عليه من الحقوق مثل الذي له عليه إلا ما خصَّ الله به الأزواج دون الزوجات قال تعالى: {وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ

بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} (البقرة: 228). لها عليه الكسوة والنفقة والسكنى بالمعروف ولها عليه المعاشرة بالمعروف. قال الله تعالى: {وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ} (النساء: 19). من المبيت عندها وإعفافها وإعانتها على القيام بواجباتها عملاً بقوله [: «خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي» رواه الترمذي في سننه ج9 ص399. من حديث عائشة رضي الله عنها. ورواه الدارمي في سننه ج2 ص212 من حديث عائشة رضي الله عنها بدون ذكر «وأنا خيركم لأهلي». وقوله [: «أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا. وخياركم خياركم لنسائهم خلقًا» (رواه الترمذي في سننه ج4 ص135 من حديث أبي هريرة]).

حتى لو كره الرجل من زوجته بعض الأخلاق التي تنقص دينها ولا تخدش عرضها فعليه أن يصبر عليها ويتحمّلها لما في ذلك من العواقب الحميدة. قال تعالى: {فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا} (النساء: 19}. وقال النبي [: «لا يَفْرُك مؤمنًا مؤمنة إن كره منها خلقًا رضي منها آخر» (رواه الإمام مسلم في صحيحه ج2 ص1091 من حديث أبي هريرة]). ومعنى: «يَفْرُك» يبغض. ومعنى ذلك أن يتغاضى عمّا لا يمس الدين أو الخلق مما لا يوافق رغبته نظير الكثير من الأخلاق المرضية فيها. إنها لا تتم السعادة الزوجية إلا بأن يؤدي كل من الزوجين ما يجب عليه نحو الآخر، لكن بعض الأزواج قد يتعسف في استعماله حقه على زوجته فلا يراعي كرامتها وإنسانيتها.

فضلاً عن حقها في الإسلام فتجده يهين المرأة ويظلمها ويماطل في أداء حقها. وإذا تزوج أخرى مال إليها بكليته ولم يلتفت إلى الزوجة السابقة. وقد جاء في الحديث «من كانت له زوجتان فمال إلى إحداهما جاء يوم القيامة وشقه مائل» (رواه أبو داود في سننه ج2 ص249. ورواه النسائي في سننه ج7 ص63 من حديث أبي هريرة]. ورواه الترمذي في سننه ج4 ص108 بنحوه أبي هريرة]). وفي المقابل فإن بعض النساء تترفَّع على زوجها وتتمنَّع من أداء ما حق عليها ولا تخضع لقوامته عليها فتخرج من بيته بغير إذنه. وقد تكون موظفة تقدم

عملها الوظيفي على أداء حق زوجها، بل ربما تكون معه في البيت كأنها رجل آخر يسكن معه، ثم ينطلق كل منهما إلى عمله وتتعطَّل أعمال البيت وتضيع تربية الأطفال ويصبح هذا البيت أشبه ما يكون ببيت العزاب – إن هذا لا يرتضيه الإسلام ولا تتحقق معه المصالح الزوجية ولا تنشأ عنه في الغالب أسر صالحة، فالواجب تعديل هذا الوضع والرجوع إلى التزام العشرة بالمعروف بين الزوجين .

حمل الطفل في الصلاة

> ما حكم حلق شعر المولود؟ وهل يجوز حمل الطفل في الصلاة؟

< حلق شعر رأس المولود الذكر يوم سابعه مستحب وكذا يستحب ذبح العقيقة عنه في هذا اليوم ذكرًا كان أم أنثى. ويجوز حمل الطفل في الصلاة. فقد حمل النبي [أمامة بنت ابنته زينب رضي الله عنها وهو يصلي، وكان الحسن والحسين رضي الله عنهما يصعدان على ظهره [وهو ساجد.

صيام المرأة دون إذن زوجها

> ما مدى صحة هذا الحديث وما معناه وهل هو صحيح بهذا اللفظ قال [: «لا يجوز لامرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه» وإذا استأذنت الزوجة زوجها فلم يأذن لها بالصيام فهل تطيعه وفي الحديث: «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق» أم أنه خاص بصيام التطوع وإن لم يأذن لها في صيام التطوع ثم صامته فهل عليها شيء؟

< الجواب: الحديث الذي أشار السائل إلى معناه حديث صحيح ولفظه عن أبي هريرة] أن رسول الله [قال: «لا يحل لامرأة تصوم وزوجها شاهد -يعني حاضر- إلا بإذنه ولا تأذن في بيته إلا بإذنه»، فلزوجها أن يمنعها من صيام النفل وله أن يمنعها من صيام القضاء الموسّع، إذا كان عليها أيام من رمضان والوقت طويل ما بين الرمضانين فله أن يمنعها من صيام القضاء، فإذا ضاق الوقت ولم يبق إلا قدر الأيام التي عليها فليس له أن يمنعها؛ لأن عائشة رضي الله عنها كان يكون عليها القضاء من رمضان فلا تقضيه إلا في شعبان لمكان

رسول الله [.

الطلاق أمر عظيم لا يرجع فيه

لرأي الجهال

> حدث خلاف بيني وبين زوجتي فقلت لها على أثره أنت طالق طالق طالق.. فهل يعد ذلك طلقة واحدة أم يعد ثلاث طلقات، وفي هذه الحالة تكون محرّمة علي علمًا بأنها أخبرت والدها بأني طلقتها فعمل على رد هذا الطلاق ثم عدنا إلى بعضنا وكأن شيئًا لم يكن، فما حكم الشرع في ذلك؟ وإن كانت تعد ثلاث طلقات وكونها لا تحل لي.. فهل الذنب يقع عليَّ أم على والدها؟ وهل في هذه الحالة لا تحل لي إلا بعد زواجها من شخص آخر وطلاقها منه أم يمكن كما حدث أن ترجع إلي قبل انقضاء العدة؟

< أمر الطلاق أمر عظيم وخطر لا ينبغي التساهل في شأنه والاعتماد على قول فلان وفلان وأقوال الجهال. الواجب أن يراجع فيه أهل العلم وأن يسأل أهل العلم حين وقوع المشكل لقوله تعالى: {فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ} (النحل: 43). أما كونك تبقى على هذا المشكل وتعيش مع زوجتك وأنت قد حصل منك هذا التلفظ وترسل بسؤال إلى الإذاعة قد يتأخر لمدة طويلة وتتأخر الإجابة عنه أو لا يجاب عليه وتبقى مع زوجتك وأنت لا تدري هل هي تحل لك أو لا تحل فهذا من الإهمال ومن التفريط والإضاعة. أما قولك أنتِ طالق، طالق، طالق. فكررته ثلاث مرات إذا كنت قصدت من هذا التكرار مجرد التأكيد ولم تنو إلا طلقة واحدة وكررت اللفظات تأكيدًا فقط فليس عليك إلا طلقة واحدة، وأما إذا لم تنو التأكيد فإن هذه تكون ثلاث تطليقات وتبين منك بينونةً كبرى لا تحل لك إلا بعد أن يتزوجها زوج آخر زواجَ رغبة بها ثم بعدما يدخل بها يطؤها ثم يطلقها طلاقَ رغبة عنها لا بقصد التحليل والتحايل وإنما يتزوجها على أنها زوجة مستمرة ويطلقها إذا طابت نفسه منها وأراد فراقها باختياره لا بقصد أن يحللها لك.

لا يعفى المسلم من أداء الصلاة

> ما الحالات التي يعفى الإنسان فيها من أداء الصلاة بالكلية؟

< الجواب: لا يعفى أحد من أداء الصلاة بالكلية ما دام عقله ثابتاً؛ إلا أنه يصلي على حسب حاله؛ يصلي قائماً، فإن لم يستطع فقاعداً، فإن لم يستطع فعلى جنب، ولا يُعفى أحد من الصلاة إذا بلغ وكان عاقلاً. أما إذا كان صغيراً دون البلوغ؛ أو كان مجنوناً، أو زائل العقل بالكلية، فهذا يرتفع عنه التكليف، لقوله [: «رفع القلم عن ثلاثة: الصغير حتى يبلغ، والنائم حتى يستيقظ، والمجنون حتى يفيق». فالحاصل أن الصلاة لا تسقط عن المسلم البالغ العاقل ما دام عقله ثابتاً، ولكنه يصلي على حسب حاله.

تحديد النسل.. لا يجوز

> ما الحكم في تحديد النسل مع القدرة على الإنجاب دون مشقة ومع القدرة على تربية الأولاد وتوفير العيش لهم؟

< الجواب: تحديد النسل لا يجوز؛ لأن النبي [حثّ على تزوج الولود وقال: «إني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة»، ولأن كثرة النسل يحصل بها قوة للمسلمين وكثرة عدد المسلمين، فتكثير النسل مطلوب للمسلمين، ولا يجوز تحديد النسل في مثل هذه الحالة التي ذكرت السائلة؛ لأن النبي [حثّنا على طلب النسل وتكثير عدد المسلمين.

30 مليون دينار لعمان من «الصندوق الكويتي»

وقّع الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية في مسقط على اتفاقية قرض مع سلطنة عمان يقدم الصندوق بمقتضاها قرضاً بمبلغ 30 مليون دينار، (أي ما يعادل نحو 39 مليون ريال عماني)، وذلك للإسهام في تمويل مشروع طريق

جبرين - عبري.
وقد وقع على اتفاقية القرض نيابة عن سلطنة عمان درويش بن اسماعيل بن علي البلوشي الوزير المسؤول عن الشؤون المالية، ووقعها نيابة عن الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية عبدالوهاب أحمد البدر – المدير العام.
ويهدف المشروع المقترح إلى دعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المناطق الشمالية الغربية من سلطنة عمان عن طريق مقابلة الطلب الحالي والمستقبلي لحركة المرور بالنقل البري وتكامل شبكة النقل، وذلك من خلال انشاء طريق يربط ما بين بلدتي جبرين وعبري مما سيؤدي إلى رفع كفاءة مستوى النقل وسلامة حركة المركبات وخفض تكاليف التشغيل وزمن الانتقال.
ويشمل المشروع الأعمال الهندسية اللازمة لإنشاء طريق بطول يبلغ نحو 90 كيلومترا، مقسم إلى مقطعين، يبلغ طول المقطع الأول نحو 43 كيلومتراً، بينما يبلغ طول المقطع الثاني نحو 47 كيلومتراً، وبعرض مسفلت يبلغ نحو 7.5 متر (حارتان في كل اتجاه) مع أكتاف جانبية مرصوفة بعرض نحو 2.5 متر وأكتاف داخلية مرصوفة بعرض 1.2 متر في كل اتجاه، تفصلهما جزيرة وسطية يبلغ عرضها نحو 4.5 متر.
واصفاً الانتخابات بالأكثر حساسية في تاريخ الحياة النيابية الكويتية
المسباح: غياب الغالبية عن التصويت سيدفع غيرهم إلى الصدارة وفرض أجندتهم على الكويت
كلنا مواطنون في بلد واحد تجمعنا المواطنة، ويجب أن نتعايش وفق الثوابت الدينية والوطنية
أكد الداعية الإسلامي الشيخ د.ناظم المسباح على أهمية الانتخابات البرلمانية الحالية واصفاً إياها بالأكثر حساسية في تاريخ الحياة النيابية الكويتية لأسباب عدة من أهمها الصراع بين السلطتين وعدم الاستقرار في المنطقة بسبب الفتن التي تثيرها إحدى الدول المجاورة وأتباعها، مشدداً على أهمية حضور الغالبية التصويت حتى لا يتصدر غيرهم البرلمان ومن ثم يفرضون أجندتهم على الكويت، مؤكدا أهمية الحفاظ على هوية الكويت الدينية كما هي عليه من إنزال

آل بيت الرسول [والصحابة الكرام منزلتهم التي أنزلهم الله تعالى إياها واحترامهم وعدم التعرض لأمهات المؤمنين بسوء واحترام آل بيت الرسول [وعدم قبول المساس بها، لافتاً إلى أن من يطــعن في زوجــات الـنبي [وصحابته الكرام لن يتوانى في الطعن في الكويت ورموزها عندما تأتــيه الأوامــر ممن يدين لهم بالولاء والطاعة العمياء، مشيراً إلى أن التقارير التي نشرتها بعض وسائل الإعلام في هذا الشأن مؤخراً تنذر بعواقب وخيمة..

وأضاف: لم نكن نود الحديث في الشأن المحلي بهذه الطريقة، فكلنا مواطنون في بلد واحد تجمعنا المواطنة، ويجب أن نتعايش وفق الثوابت الدينية والوطنية لكن ما تواترت به الأخبار عن تنظيم وتنسيق، لبعض أتباع دول معروفة لاختطاف المجلس والتأثير على القرار السياسي والاسترشاد ببعض القلاقل الطائفية ببعض الدول المجاورة تدفعنا لدعوة الغالبية الساحقة من المواطنين الذين يمثلون نسبة 80% من إجمالي المواطنين إلى أن يحرصوا على التكاتف ورص الصفوف والتصويت بشكل فعال ليكون تشكيل مجلس الأمة القادم ممثلاً لهوية الدولة الحقيقية ومبادئها المنسجمة مع شقيقاتها في دول مجلس التعاون، محذراً من التقصير في الحضور كما حدث في انتخابات 2009 التي لم تتجاوز نسبة التصويت فيها 58%.

وجدد د.المسباح مناشدته لجموع المواطنين رجالاً ونساء التصويت للمرشح القوي الأمين، مشدداً على عدم جواز حرق الصوت فيما يسمى بـ «التصويت الأعور» كطريق قصير نحو اختيار المرشح الواحد، مطالباً أبناء الكويت بوضع مصلحة الوطن ومستقبله نصب أعينهم من خلال التصويت للمرشحين المعبرين بحق عن الكويت وهويتها، وأن ينتصروا للشريعة الإسلامية والصحابة وزوجات النبي [. وعلى شركاء الوطن من إخواننا الآخرين الذين نختلف معهم في أمور كثيرة وعشنا معهم في هذا البلد بأمن وأمان وحقوقهم موفورة لهم على أتم وجه، أن يدفعوا وينتخبوا مرشحين يحملون شعار الاتزان والسير على سيرة سلفهم في الوطنية والتعامل مع الآخرين دون تهييج وغرس للكراهية والبغضاء بين أفراد المجتمع، داعياً المولى جل وعلا أن يحفظ على الكويت دينها وثوابتها

وأن يجنبها وشعبها كل مكروه وسوء.

صندوق لاستثمار تعويضات الكويت في العراق

قال مبعوث الأمم المتحدة إلى العراق (مارتن كويل) إن الكويت والعراق يفكران في استثمار تعويضات الحرب المتبقية على بغداد والبالغة 18 مليار دولار من خلال صندوق لاستثمارها في مشاريع في العراق، وأضاف أن هذا المقترح جيد وعلى الطرفين أن يجريا مفاوضات حياله؛ مما سيعطي نوعاً من الثقة بين البلدين، مشيراً إلى أن الأموال التي سيعاد استثمارها ستكون لصالح الشعب العراقي.

وفي ذلك قال مصدر في وزارة الخارجية إن هذه الفكرة طرحتها الكويت عام 2009 لخلق توجه إيجابي في العلاقات بين البلدين من خلال استثمار المتبقي من التعويضات في العراق.

الكويت تسهم في بناء قريتين نموذجيتين في دارفور بقيمة 12 مليون دولار

ذكرت صحيفة (سودان فيجان) السودانية التي تصدر باللغة الانجليزية نقلاً عن سليمان الحربي السفير الكويتي لدى السودان أن الكويت مستعدة لتقديم كل التسهيلات لاستثمارات مشتركة مع السودان كما أنها تعتزم بناء قريتين نموذجيتين مزودتين بكل الخدمات الأساسية في شمال دارفور وجنوبها بتكلفة تصل إلى 12 مليون دولار، فضلاً عن مشروعات أخرى في مجالات التعليم والصحة والكهرباء والمياه بتكلفة إجمالية تصل إلى 50 مليون دولار.ومن جهته ذكر الدكتور جلال يوسف الدقير مساعد الرئيس السوداني أثناء لقائه بالسفير الكويتي أن هناك علاقات عميقة بين السودان والكويت، مشيراً إلى العديد من المشروعات والشركات الكويتية مثل شركة سكر كنانة وسد مروي والشركة السودانية للتشييد والبناء وشركة الاتصالات المتنقلة والشركات السودانية الكويتية للفنادق، فضلاً عن مجموعة من الشركات الأخرى مثل مجموعة عارف والوزان والخرافي، كما أشاد المسؤول السوداني بمساهمات الصندوق الكويتي للتنمية، بالاضافة إلى المساعدات الانسانية في دارفور.

أوضاع تحت المجهر!

عبداللاهيان..كيف الحال؟!

وليد إبراهيم الأحمد()

بدلاً من أن يحدثنا نائب وزير الخارجية الإيراني أمير حسين عبداللاهيان عن آخر أخبار المعارضة في طهران وآخر تطورات ثورة الأحواز وعدد قتلاهم عندما اندلعت ثورتهم آنذاك، ومصير المعتقلين حتى هذا اليوم حدثنا -لا فض فوه- في مؤتمره الصحافي وفي عقر السفارة الإيرانية عن أوضاع البحرين، قائلاً إن الأمور في البحرين تسير نحو الأسوأ بينما في سورية تسير نحو الأفضل بدليل ما قاله المراقبون الدوليون المبعوثون من الجامعة العربية عندما زاروا سورية!

وبدلاً من أن يحدثنا عبداللاهيان عن كيفية سرقة النفط الكويتي من حقل الدرة في المياه الإقليمية الكويتية- السعودية واستغلال طهران بطء المحادثات الكويتية- السعودية في إنهاء الخلاف بينهما تفضل علينا مشكوراً بقوله لا مشكلة لدينا في مشاركة السعودية في حوار الجرف القاري!

وبدلاً من أن يشرح لنا خلفية ما تعرض له اليحيى والماجد من اعتقال وسوء معاملة ثم عودتهما إلى البلاد دون تهم قال عن سجن أعضاء شبكة التجسس الإيرانية التي تم القبض عليهم في البلاد: لا نرى سبباً مقنعاً لاحتجازهم!, أنا أتفهم أن الدبلوماسي لابد أن يتبع سياسة بلاده ليدافع عنها بعقلانية دون أن يعرضها للهجوم لكن أن يتبعها بأن يفتح عليها أبواباً مشرعة للنقد ويثير نقاط ضعف في كلامه فهذا ما لا أفهمه!

فإذا كان عبداللاهيان محقاً في كلامه فما الذي جعل جامعة الدول العربية تحمل أوراقها وتقارير مراقبيها الدوليين «المطينة بستين ألف طينة» حول قمع النظام السوري لشعبه وتتجه بها إلى الأمم المتحدة طالبة إنقاذ الموقف، ومن قبل هذا سحبت دول الخليج «الفارسي» مراقبيها وأعادتهم إليها؟! إلا إذا كانت جامعة الدول العربية حاقدة على النظام الإيراني وتريد إسقاطه بالتآمر والتخابر مع الامبريالية الصهيونية والاستكبار الغربي والشيطان الأكبر!

أما عن عدم ممانعة طهران مشاركة السعودية في حوار الجرف القاري فإننا

نتقدم بجزيل الشكر والعرفان للرئيس أحمدي نجاد الذي وافق على ذلك بعد أن أقحم نفسه عنوة في حوار كويتي - سعودي على حقل الدرة البحري وسرق الغاز منهما علانية، مستغلاً خلافهما منذ السبعينات الذي توحد في الآونة الأخيرة بتصور مشترك لكن في الوقت الضائع!

دعونا نقول لإيران وبعيداً عن أعضاء شبكة التجسس المقبوض عليهم: كيف يصبح التدخل الخليجي لحماية البحرين تدخلاً مرفوضاً بينما تدخل إيران لدعم الجيش السوري- ومؤخراً قبض شباب الثورة على 15 إيرانيا بينهم ضابطان يعملان في الجيش الإيراني - أمر حميد لاغبار عليه!، أكاد أصاب بالجنون منكم يا من تتحدثون باسم الإسلام والمسلمين!

على الطاير

.. أما عن حديث نائب وزير الخارجية الإيراني حول عدم تدخل بلاده في الانتخابات الكويتية، وأن ما يقوله بعضهم يعد كلاماً دعائياً فقد أصاب كبد الحقيقة ولم يتجن علينا في هذا الجانب، كون ربعنا ممن يتبعون أجندة تصدير الثورة يقدمون القربات من أنفسهم دون أن يطلب منهم أحد ذلك طلباً للأجر وبلوغ مفاتيح الجنة!

ومن أجل تصحيح هذه الأوضاع بإذن الله نلقاكم!

شرح كتاب التفسير من مختصر صحيح مسلم للمنذري(47)(3)

من نوقش العمل ُعذّب

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا. والحمد لله الذي أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا. والحمد لله الذي جعل كتابه موعظة وشفاء لما في الصدور، وهدى ورحمة ونورا للمؤمنين.
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، [وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، وسلم تسليما كثيرا.
باب: في قوله تعالى {فسوف يحاسب حساباً يسيراً}
2175. عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ [: «مَنْ حُوسِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عُذِّبَ « فَقُلْتُ: أَلَيْسَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ {فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا} فَقَالَ: «لَيْسَ ذَاكِ الْحِسَابُ، إِنَّمَا ذَاكِ الْعَرْضُ، مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عُذِّبَ».
الشرح: سورة الانشقاق باب في قوله تعالى {فسوف يحاسب حساباً يسيراً} وأورد فيه المنذري حديث عائشة وهو عند الإمام مسلم في كتاب صفة يوم القيامة باب إثبات الحساب. وأخرجه البخاري في العلم (103).
تقول عائشة رضي الله عنها: قال رسول الله [: «من ُحوسب يوم القيامة عذّب» وفي الرواية الأخرى: «من نوقش الحساب» من المناقشة وأصلها الاستخراج، ومنه نقش الشوكة إذا استخرجها.
وقوله «عذب» قال القاضي عياض: «عذب» له معنيان: عذب بنفس المناقشة وعرض الذنوب وطول التوقيف عليها هو التعذيب لما فيه من التوبيخ.
والثاني: أنه مفض إلى العذاب بالنار، انتهى.
فالقول الأول يعني أن هذا التوبيخ والتوقيف نفسه هو عذاب له بين يدي الله تعالى، لشدته على النفس وصعوبته، والمعنى الثاني: أن من حصلت معه المناقشة، فهذا دليل على هلاكه وعذابه، كما في الرواية الأخرى: «من نوقش الحساب يوم القيامة هلك». والإمام النووي رحمه الله اختار المعنى الثاني، وهو أن من علامات هلاك العبد يوم القيامة أن يناقش بأعماله، لم فعلت كذا؟ فيرد ويدافع عن نفسه، ثم يقال له: ألم تفعل كذا؟ فيرد، فإذا حصلت هذه المناقشة مع العبد، فهذا دليل عذابه، فمن استقصى الله تعالى عليه أعماله وذكرها له، ولم يسامحه ويعفو عنه، فقد هلك ودخل النار، أما من عرضت عليه بعض ذنوبه،

ولم يتكلم ويجادل وإنما هو مستحي من ربه سبحانه وتعالى، فهذا الذي يعفو الله تبارك وتعالى عنه ويغفر له، لأنه سكت واستحى من ربه ولم ينكر شيئاً مما عرض عليه.
وجاء في الحديث: «أن الله سبحانه وتعالى يعرض على عبده يوم القيامة صغار ذنوبه، ويؤخر عنه كبارها، فيقال له: فعلت كذا يوم كذا وكذا، وهو يقول: أي رب، ثم يقول الله تعالى: فإني قد سترتها عليك في الدنيا، وأنا أغفرها لك اليوم، فعند ذلك يقول العبد: إن لي ذنوباً لا أراها هاهنا» رواه مسلم.
لأن ذنوبه وسيئاته التي ذكرت له بدّلت إلى حسنات، فيطمع لو أن كل ذنوبه يراها لتتحول إلى الحسنات ويجازى بها.
فهذا هو الحساب اليسير الذي ذكره النبي [، أي: السهل اللين والذي لا مناقشة فيه، ولا خصام مع الرب سبحانه وتعالى، لأن من نوقش الحساب عذب، أما هذا الذي لا يناقش تعرض عليه سيئاته، ثم يغفرها الله له.
قالت عائشة رضي الله عنها: أليس الله تعالى قد قال: {فسوفَ يُحاسبُ حساباً يسيراً} دليل على أن الصحابة - ومنهم أمهات المؤمنين - كانوا يراجعون النبي [، ويستفسرون منه في الأمور التي تُشكل عليهم، وأنه ما كان يتضجر منه عليه الصلاة والسلام، وأن هذا لا ينافي كمال الأدب معه [.
وقد وقع مثل ذلك لحفصة رضي الله عنها، فقد ورد في الحديث: أنها سمعت النبي [قال: «لا يَدخلُ النارَ أحدٌ ممن شَهِد بدراً» قالت: أليس الله يقول {وإنْ منكم إلا وَاردها} قال: « ثم قال {ثم نُنجي الذين اتقوا} الحديث.
وإذا كان هذا لا ينافي الأدب مع الرسول [، فمن باب أولى أنه لا يمنع مراجعة العالم والشيخ في شيء مما قاله، فإذا قال شيئا وأشكل على السامع والطالب، فانه ليس عيباً أن يستفسر منه، إذا تعارض مع شيء من الأدلة في ذهنه، ويكون ذلك بأدب وتوقير واحترام، وعدم رفع للصوت، ونحوه مما ذكره أهل العلم في آداب العالم والمتعلم، كما في كتاب السمعاني «أدب الإملاء والاستملاء» وكتاب «تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم» لابن جماعة وغيرهما.
أما من سأل تعنتاً أو عناداً أو تشكيكاً، فإنه يجوز الإعراض عن سؤاله، وترك

جوابه، كما قال تعالى {وأما الذينَ في قُلُوبهم زيغٌ فيتبعونَ ما تشابه منه ابتغاءَ الفتنة وابتغاءَ تأْويله} قال [: «إذا رأيتم الذين يتبعون ما تَشابه منه، فأولئك الذين سمّى الله فاحذروهم». وكما في قصة صبيغ مع عمر].
قوله «إنما ذلك العرض» أي: عرض الأعمال على الميزان أو على الله تعالى.
وورد عند الإمام أحمد وعبد بن حميد وابن جرير والحاكم وصححه: قالت عائشة رضي الله عنها: سمعت رسول الله [يقول في بعض صلاته: «اللهم حاسبني حساباً يسيرا» فقلت: يا رسول الله، ما الحساب اليسير؟ فقال: «أن ينظرَ في كتابه فيتجاوز له عنه، إنّه مَن نُوقش الحسابَ هَلَكَ».
بقي أن نقول: إن هذا الحديث مما استدركه الإمام الدارقطني على الإمام البخاري ومسلم، يعني أن في إسناده نظرا! لأن الحديث من رواية عبد الله بن أبي مليكة التابعي الجليل عن عائشة رضي الله عنها، وقال: إن رواية عبد الله ابن أبي مليكة عن عائشة فيها انقطاع، وذلك لأن عبد الله بن أبي مليكة روى هذا الحديث عن القاسم بن عبد الرحمن عنها، لكن قال أهل العلم: استدراك ضعيف ! لأنه محمول على أن ابن أبي مليكة سمعه من القاسم بن عبدالرحمن بن أبي بكر، يعني من ابن أخيها عنها، ثم سمعه منها فرواه بالوجهين مرة من هذا الطريق، ومرة من ذاك الطريق، وهذا له نظائر كثيرة في الأحاديث، فالحديث إذن ثابت الإسناد وصحيح، وكفاك بإخراج البخاري ومسلم له.
وفي الحديث: جواز المناظرة في العلم لمعرفة الحق والصواب.
وفيه: فضل عائشة رضي الله عنها وما كان عندها من الفهم لكتاب الله، والعلم به.
سعي الناس مختلف
سورة {والليل}
باب في قوله تعالى {والذكر والأنثى}
2176. عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ: قَدِمْنَا الشَّامَ فَأَتَانَا أَبُو الدَّرْدَاءِ فَقَالَ: أَفِيكُمْ أَحَدٌ يَقْرَأُ عَلَى قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ أَنَا، قَالَ: فَكَيْفَ سَمِعْتَ عَبْدَ اللَّهِ يَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ {وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى} قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ {وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى , وَالذَّكَرِ وَالْأُنْثَى} قَالَ: وَأَنَا وَاللَّهِ

هَكَذَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ [يَقْرَؤُهَا، وَلَكِنْ هَؤُلَاءِ يُرِيدُونَ أَنْ أَقْرَأَ {وَمَا خَلَقَ} فَلَا أُتَابِعُهُمْ.

الشرح: سورة الليل باب في قوله تعالى {والذَّكر والأنثى} وروى فيه حديث أبي الدرداء الذي رواه الإمام مسلم في كتاب صلاة المسافرين، باب القراءات.

يقول علقمة وهو ابن قيس النخعي ثقة ثبت فقيه، قال: قدمنا الشام فأتانا أبو الدرداء] فقال: أفيكم أحد يقرأ على قراءة عبدالله؟ فقلت: نعم أنا «وفي رواية: قال أبو الدرداء: هل فيكم أحد من أهل العراق؟ قال علقمة: نعم أنا، قال: من أيهم؟ قال: من أهل الكوفة، قال: فكيف سمعت عبدالله يقرأ هذه الآية {والليل إذا يغشى} قال: سمعته يقرأ {والليلِ إذا يغشى, والنهارِ إذا تجلى, والذكر والأنثى} فقال أبو الدرداء: وأنا هكذا سمعت رسول الله [يقرأها، ولكن هؤلاء يريدون أن اقرأ {وما خَلقَ الذّكر والأُنثى} فلا أتابعهم.

هذا الأثر عن أبي الدرداء فيه بيان لقراءة من القراءات في قوله تبارك وتعالى من سورة الليل {وما خلقَ الذكر والأنثى} فكان عبدالله بن مسعود وأبوالدرداء كما في الحديث يقرءان هذه الآية {والذكر والأنثى} دون (وما خلق) واختلف العلماء في توجيه هذه الرواية فقال المازري: يجب أن يعتقد في هذا الخبر وما في معناه أن ذلك كان قرآنا ثم نسخ ولم يعلم من خالف بالنسخ، فبقي على المنسوخ.

ومعنى قوله: أن هذا كان قرآنا ثم نسخ، وهذه القراءة لم يعلم بالناسخ، فبقي على قراءته القديمة، ولا شك أن العلماء ذكروا شروطاً لقبول القراءات وهي:

أولا: أن تكون متواترة، فلا تقبل رواية الآحاد من الصحابة أو غيرهم.

ثانيا: يجب أن توافق مصحف عثمان الذي جمع عليه الصحابة وهو ما يسمى بالرسم العثماني.

ثالثا: ألا تخالف الرسم العثماني المكتوب في المصاحف.

وما كان بخلاف ذلك فهو من الشاذ من القراءات، فلا يقرأ به في الصلوات.

وقال بعض أهل العلم: إن المنقول عن ابن مسعود روايات فيها مخالفة لبعض آيات المصحف، فقال بعضهم: إن ابن مسعود كان يكتب أحيانا بعض التفسير من

الآيات ويراه من يقرأه فيظنه قرآنا ولهذا كان رأي عثمان] وجماعة الصحابة المنع من كتابة شيء في المصحف لئلا يتطاول الزمان ويظن بعض الناس أنه قرآن، لكن الآن لما كتبت المصاحف وشاعت وذاعت وأصبح الرسم محفوظا، فانه يجوز للإنسان أن يكتب على مصحفه الخاص ما يشاء من التفسير أو البيان.
وأيضا جاء عن ابن مسعود] أنه كان لا يكتب المعوذتين في مصحفه. وقيل: إنه اعتقد أول الأمر أنهما نزلتا للتعويذ وليستا من القرآن، ثم بعد ذلك عاد إلى الجماعة، وأثبت المعوذتين في مصحفه، وعلى كل حال فهذا رأي لابن مسعود خالف فيه الجماعة من الصحابة، وخالف فيه ما تواتر عن النبي [ولذا لا يؤخذ بقوله.
أما قول الله تبارك وتعالى {والليلِ إذا يَغشى} فهو قسمٌ بالليل إذا غشى الوجود، وغطى الأرض بظلامه ما كان مضيئاً من ضوء النهار {والنّهار إذا تجلى} يعني: إذا ظهر النهار وانكشف وأضاء الأرض {وما خلق الذكر والأنثى} أي إن الله سبحانه وتعالى هو خالق الذكر والأنثى، وهما ضدان مختلفان، وهكذا خلق الله تعالى الليل وضده هو النهار، فالله سبحانه يمتدح بخلقه للأضداد.
وقال أهل العلم: لم يذكر الله سبحانه وتعالى الخنثى المشكل، وهو الذي لا يعلم هل هو ذكر أو أنثى؟! والجواب: إن الخنثى وإن أشكل أمره عندنا، فإنه عند الله عز وجل غير مشكل، بل هو معلوم بالذكورة أو الأنوثة.
ومن المسائل في ذلك: أن من حلف على ألا يكلم ذكرا أو أنثى، فإذا كلم خنثي هل يحنث أم لا؟ قالوا: يحنث لأنه إما أن يكون ذكرا أو أن يكون أنثى، فلا يوجد جنس ثالث كما يقولون اليوم؟! إنما هناك تشبه من الرجال بالنساء، ومن فعل ذلك فهو ملعون مطرود من رحمة الله سبحانه وتعالى، فمن تعمد التشبه في بالنساء بالحركات أو الأقوال أو المشية، فهذا والعياذ بالله ملعون على لسان النبي [، وكذلك المرأة إذا تشبهت بالرجال، أو ما يسمى: بالرجلة من النساء! فهي أيضاً ملعونة مطرودة من رحمة الله عز وجل، كما جاء في الأحاديث، إلا من تاب وآمن واستقام، لأن الله سبحانه وتعالى لم يخلق من ذوي الأرواح إلا من هو ذكرٌ أو أنثى، ولا يوجد شيء ثالث، ومن فعل فهو تغيير لخلق الله، وطاعة

للشيطان القائل {ولآمرنّهم فليُغيرن خلق الله} (النساء).
وأيضا قال الله تبارك وتعالى {يَهبُ لمن يَشاء إناثاً ويهب لمن يشاءُ الذكور, أو يزوجهم ذكراناً وإناثاً} ولم يذكر نوعاً ثالثاً.
وهذا القسم وهو {والليل إذا يغشى, والنهار إذا تجلى , وما خلق الذكر والأنثى} وهذا كله قسم من عند الله عز وجل بهذه الأمور، ثم جواب القسم قول الله تبارك وتعالى {إنّ سعيكم لَشَتى} هذا هو المقسم عليه، والسعي هو الكسب والعمل، أي: إن سعيكم أيها المكلفون لمتفاوت تفاوتاً عظيماً، فمن الناس من يكون عمله موصلاً له إلى الجنة، بالإخلاص والمتابعة للرسول عليه الصلاة والسلام، والهمة العالية والنشاط، ومنهم من يكون عمله إلى النار، بالشرك والرياء، والبدع والمنكرات والآثام، فسعي الناس شتى يعني متنوع ومختلف، وقد فسره الله تعالى بعد ذلك وفصّله بقوله {فأما مَن أَعطى واتقى, وصَدّق بالحسنى, فسنُيسره للحسنى, وأما من بخل واستغنى, وكذّب بالحسنى, فسنيسره للعُسرى} وهو كله وصف لأعمال العاملين وسعيهم.
وفقنا الله جميعا للعلم النافع، والعمل الصالح، إنه سميع مجيب.

كلمات في العقيدة

الفائدة.. من تذكر الموت

بقلم: د. أميـــر الحداد(□)

بعث لي أخي كلمات (ستيف جوبز) قبل وفاته... والتي يمكن ترجمتها «أن أتذكر أنني سأموت قريباً كان أهم أداة على الإطلاق حصلت عليها لمساعدتي على اتخاذ قراراتي الكبرى لأنه تقريباً كل شيء: كل التوقعات، كل الزهو والفخر، كل الخوف من الإحراج أو الفشل.. كل هذه الأشياء تبخرت أمام حقيقة الموت... ولم يبق إلا ما هو مهم بالحقيقة.. أن تتذكر أنك ستموت أفضل طريقة

عرفتها أنا لتجنب السقوط في الخوف من أن تفقد شيئاً».
وصلتني هذه الكلمات عبر البريد الإلكتروني.. فما كان مني إلا أن أجبته:
- كلمات فيها الكثير من الحكمة.. وليته كان يعلم أن الموت ليس نهاية الإنسان.. لكان عمل لأجل تلك الحياة أكثر مما عمل في حياته هذه.
هاتفني صاحبي.. لنكمل الحوار:
- هذا رجل نصراني.. أو ربما لم يؤمن بشيء.. وكما وصفه كثيرون «لقد أحدث تغييراً في العالم أجمع».. فما بالك بمن يؤمن يقيناً أنه سيموت.. ثم يبعث.. ثم يحاسب.. ثم يجازى؟! لا شك أن هذه العقيدة تدفع العاقل أن يكون إنساناً مثالياً في حياته هذه.. أن يكون «مفتاحاً للخير مغلاقاً للشر» أن يكون مصلحاً.. بعد كونه صالحاً.. يميط الأذى عن الطريق.. ويصلح بين الناس.. ويدعو إلى توحيد الله عز وجل.. ولذلك أرشدنا الرسول [إلى زيارة القبور.. لأننا في زحمة الحياة ننسى.. الموت.. «إني كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها تذكركم الموت» مسلم.
سكّت ليعلق صاحبي..
- بالنسبة لي الموت يجعلني أزهد في الدنيا.. لقد جمعنا من الدنيا ما لا نحتاج له.. بنينا ما لا نسكن.. واشترينا ما لا نركب.. واقتنينا ما لا نستعمل.. وذلك لكثرة ما منَّ الله به علينا من المال.. حتى أصبح الأمر.. أننا كلما اشتهينا شيئاً عملناه.. ربما.. قررنا ألا نقضي ليلة في بيوتنا.. فنذهب إلى أرقى الفنادق عطلة نهاية الأسبوع في إحدى الدول القريبة أو البعيدة.. هكذا لمجرد التغيير.. فعندما أتذكر الموت تصبح كل هذه الأشياء لا قيمة لها.. حتى الثياب الغالية والمراكب الفارهة.. لماذا كل هذا.. ونحن سريعاً سنتركه.. ونغادر إلى.. تحت التراب.. عالم لا قيمة فيه لشيء إلا «العمل الصالح»؟!
- ولكن لا بأس أن يتمتع المرء بخير الدنيا الحلال.
- أعلم ذلك.. ولكن الأمر أصبح كله تمتعا.. لا مجرد أوقات محدودة وساعات معدودة.. أظن أننا بحاجة إلى تذكر الموت على الدوام حتى لا نفوت صلاة جماعة لأجل اجتماع.. ولا نفوت قراءة حزب كل ليلة لأجل إرهاق العمل.. ولا

نفوت الإحسان إلى الآخرين بحجة انشغالنا وعدم درايتنا بهم.
- لا أتفق معك.. لا نريد أن ننغص حياتنا.. تعرف حديث النبي [عندما خاطبه الصحابة.. يشكون تغير أحوالهم الإيمانية عندما يكونون معه وبعد أن ينشغلوا بالأهل والأولاد.. ماذا قال لهم رسول الله [؟..« والذي نفسي بيده لو تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم، ولكن يا حنظلة ساعة وساعة. ثلاث مرات» صحيح مسلم.

الحكمة ضالة المؤمن « 48 »

الدال على الخير كفاعله

الداعون إلى الهدى هم أئمة المتقين، وخيار المؤمنين، والداعون إلى الضلالة هم الأئمة الذين يدعون إلى النار

د. وليد خالد الربيع

من رحمة الله عز وجل بعباده أن شرع لهم من العبادات ما يناسب قدراتهم، فلم يكلفهم فوق طاقتهم، ولم يحملهم إلا وسعهم كما قال عز وجل: {لا يكلف الله نفسا إلا وسعها}، ومن رحمته أيضا أنه فتح لهم أبوابا عديدة لكسب الحسنات وتحصيل الدرجات تتناسب مع عجزهم وضعفهم وقصر أعمارهم واختلاف أحوالهم، فأبواب الخيرات متنوعة، ودرجات القرب متعددة، تناسب كل شخص بحسب عمره وعلمه ونوعه وصحته وفراغه كما قال عز وجل: {يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الإنسان ضعيفاً}.
ومن هذه الأبواب العديدة لكسب الحسنات ورفع الدرجات «باب الأجور

المتراكبة، والحسنات المتضاعفة»، فقد دلت النصوص الشرعية على أن المسلم قد يبذل جهداً محدوداً إلا أنه يعود عليه بحسنات مضاعفة، وأجور غير متناهية، وهذا من عظمة الإسلام، ورحمة الله تعالى بعباده.

فمن هذه الأدلة ما أخرجه مسلم عن زيد بن خالد الجهني عن رسول الله [أنه قال: «من جهّز غازيا في سبيل الله فقد غزا، ومن خلفه في أهله بخير فقد غزا»، قال النووي: «أي حصل له أجر بسبب الغزو، وهذا الأجر يحصل بكل جهاد وسواء قليله وكثيره، ولكل خالف له في أهله بخير من قضاء حاجة لهم وإنفاق عليهم أو مساعدتهم في أمرهم، ويختلف قدر الثواب بقلة ذلك وكثرته، وفي هذا الحديث الحث على الإحسان إلى من فعل مصلحة للمسلمين أو قام بأمر من مهماتهم».

وعنْ مُعاذِ بنِ جَبَلٍ رضي الله عنه قالَ: قالَ النبيُّ [: «إِنَّ اللَّهَ تَصدَّقَ عَلَيْكُمْ بِثُلُثِ أَمْوَالِكُمْ عِنْدَ وَفَاتِكُمْ؛ زِيَادَةً فِي حَسَنَاتِكُمْ» رواهُ الدَّارَقُطْنِيُّ وأخرجه ابن ماجه بلفظ: «زيادة لكم في أعمالكم». فالوصية بالخيرات من أبواب الخير المستمر الذي يجري ثوابه على المسلم ولو بعد موته وانقطاع عمله، وهذا من رحمة الله عز وجل بعباده وإنعامه عليهم.

وعن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال: قال [: «مَن فطَّر صائماً كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيء» رواه الترمذي، فالمسلم الذي يتبرع بإطعام الصائم حين فطره يحصل له مثل أجر الصائم الذي أتعب نفسه وأظمأ جوارحه.

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ [: «إِنَّ مِمَّا يَلْحَقُ الْمُؤْمِنَ مِنْ عَمَلِهِ وَحَسَنَاتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ عِلْمًا عَلَّمَهُ وَنَشَرَهُ، أَوْ وَلَدًا صَالِحًا تَرَكَهُ، أَوْ مُصْحَفًا وَرَّثَهُ، أَوْ مَسْجِدًا بَنَاهُ، أَوْ بَيْتًا لابْنِ السَّبِيلِ بَنَاهُ، أَوْ نَهْرًا أَكْرَاهُ، أَوْ صَدَقَةً أَخْرَجَهَا مِنْ مَالِهِ فِي صِحَّتِهِ وَحَيَاتِهِ تَلْحَقُهُ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ» أخرجه ابن ماجه، وهذه الأمور المذكورة في الحديث مما يبقى أثرها بعد موت فاعلها، ولهذا يظل قلم الحسنات جارياً للفاعل ما دام ذلك الأثر باقياً لأنه تسبب في وجودها وبقاء أثرها النافع لمدد طويلة، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

وغيرها من نصوص تؤكد هذا المبدأ الشرعي، وتقرر هذا الباب العظيم من أبواب كسب الثواب وتحصيل الأجور والحسنات.

ومن هذا الباب ما جاء من أحاديث تدل على أن الدال على الخير له مثل أجر فاعله، فقد أخرج الترمذي عن أنس بن مالك قال: أتى النبي [رجل يستحمله، فلم يجد عنده ما يتحمله، فدله على آخر فحمله، فأتى النبي [فأخبره فقال [: «إن الدال على الخير كفاعله»، ومعنى قوله: «يستحمله» أي: يطلب منه المركب، وقوله «فحمله» أي: أعطاه المركب.

وأخرج مسلم عن أبي مسعود البدري رضي الله عنه أن النبي [قال: «من دل على خير فله مثل أجر فاعله»، ومعنى قوله: «من دل» أي بالقول أو الفعل أو الإشارة أو الكتابة «على خير» أي علم أو عمل مما فيه أجر وثواب «فله» أي فللدال «مثل أجر فاعله» أي من غير أن ينقص من أجره شيء.

قال الإمام النووي في شرحه على هذا الحديث: «فيه فضيلة الدلالة على الخير، والتنبيه عليه، والمساعدة لفاعله، وفيه فضيلة تعليم العلم، ووظائف العبادات ولاسيما لمن يعمل بها من المتعبدين وغيرهم، والمراد بـ«مثل أجر فاعله» أن له ثواباً بذلك الفعل كما أن لفاعله ثواباً، ولا يلزم أن يكون قدر ثوابهما سواء».

وأخرج مسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ [قَالَ: «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنْ الأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ اتَّبَعَهُ لا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلالَةٍ فَعَلَيْهِ مِن الإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ اتَّبَعَ لا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا»، رواه مسلم.

قال الشيخ ابن سعدي: «هذا الحديث وما أشبهه من الأحاديث فيه الحث على الدعوة إلى الهدى والخير، وفضل الداعي، والتحذير من الدعاء إلى الضلالة والغي، وعظم جرم الداعي وعقوبته، والهدى هو العلم النافع والعمل الصالح، فكل من علم علما أو وجّه المتعلمين إلى سلوك طريق يحصل لهم فيها علم فهو داع إلى الهدى، كل من دعا إلى عمل صالح يتعلق بحق الله، أو بحقوق الخلق العامة والخاصة فهو داع إلى الهدى.

وكل من أبدى نصيحة دينية أو دنيوية يتوسل بها على الدين فهو داع إلى الهدى، وكل من اهتدى في علمه أو عمله، فاقتدى به غيره فهو داع إلى الهدى.

وكل من تقدم غيره بعمل خيري، أو مشروع عام النفع، فهو داخل في هذا النص، وعكس ذلك كله الداعي إلى الضلالة.
فالداعون إلى الهدى هم أئمة المتقين، وخيار المؤمنين، والداعون إلى الضلالة هم الأئمة الذين يدعون إلى النار.
وكل من عاون غيره على البر والتقوى، فهو من الداعين إلى الهدى، وكل من أعان غيره على الإثم والعدوان فهو من الداعين إلى الضلالة».
ولا يخفى أن الله عز وجل قد أمرنا بالتعاون على البر والتقوى فقال تعالى: {وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان}، فالدلالة على الخير، والإرشاد إلى المعروف، مندرج تحت التعاون على البر، والقائم بذلك مع امتثاله لأمر الله تعالى فهو ساع في باب الأجور المضاعفة والحسنات المركبة، وفقنا الله وإياكم للفقه في الدين، والعمل بما فيه من الهدي القويم.

الأربعون الوقفية (17)

عيسى القدومي

جرياً على نهج السلف في جمع نخبة من الأحاديث النبوية التي تخص باب علم مستقل، وإحياء لسنة الوقف – الصدقة الجارية- فقد جمعت أربعين حديثاً نبوياً في الأعمال الوقفية، ورتبت ما جاء فيها من أحكام وفوائد من كتب السنن وشروحها، وكتب الفقه وأصوله؛ وأفردت شرحاً متوسطاً لكل حديث، حوى أحكاماً وفوائد جمة للواقفين من المتصدقين، وللقائمين على المؤسسات

والمشاريع الوقفية، ونظار الوقف، والهيئات والمؤسسات المكلفة برعاية الأصول الوقفية ونمائها. أسأل الله أن يجعل هذا العمل إحياء لسنة الوقف والصدقة الجارية, وينفع به قولاً وعملاً, ويكتب لنا أجر ذلك في صحائفنا.

والحديث السابع عشر إرشاد وبُشرى: إرشاد للمسلم أن يكون ذا همة عالية من التكليف حتى الممات، مهما اعترته عقبات الحياة، وتشويش الأعداء، وظلم الآخرين، وأن يعمل لهذا الدين وأن يجدد العطاء؛ وبشرى للمسلم إذا أراد الله بعبد خيراً، يقبضه بأحسن أعماله، وهذا من حسن الخاتمة.

الحديث السابع عشر:

الوقف توفيق لعمل صالح قبل الموت

عن أبي عنبه الخولاني رضي الله عنه، قال رسول الله [: «إذا أراد الله بعبد خيراً عسله، قيل: وما عسله؟ قال: يفتح له عملاً صالحاً قبل موته، ثم يقبضه عليه».

الحديث من جوامع كلم النبي [، جمع معاني عظيمة، وأرشد لبرنامج حياة تسعد فيه القلوب، فمن إكرام الله تعالى وتوفيقه إلهامه العبد من عباده التزود من الطاعات وأعمال الخير قبل موته، وأفضل الأعمال التي يوفق لها المسلم ويطيب ذكره ومنفعته في حياته وبعد مماته الوقف لأبواب الخير؛ وذلك من علامات حسن الخاتمة أن يوفق العبد قبل موته لعمل صالح يدوم نفعه وأجره؛ وأفضل ما يدوم فيه النفع هو الوقف، بأن يحبس مما يملك ويجعله وقفاً لله تعالى.

وقد شبه الرسول [ما رزق الله العبد من العمل الصالح قبل الموت، بالعسل الذي هو الطعام الصالح الذي يحلو به كل شيء؛ والعرب اعتادت أن تسمي ما تستحليه بالعسل، جاء في كتاب النهاية في غريب الحديث والأثر: العسل: طيب الثناء، مأخوذ من العسل، يقال: عسل الطعام يعسله: إذا جعل فيه العسل، شبه ما رزقه الله تعالى من العمل الصالح الذي طاب به ذكره بين قومه بالعسل الذي يجعل في الطعام فيحلولى به ويطيب، ومنه الحديث: إذا أراد الله بعبد خيراً عسله في الناس، أي: طيب ثناءه فيهم.

وفي لسان العرب: «أي جعل له من العمل الصالح ثناء طيِّباً شبه ما رزقه الله من العمل الصالح الذي طاب به ذِكرُه بين قومه بالعَسَل الذي يُجْعَل في الطعام فَيَحْلَوْلي به ويَطِيب، وهذا مَثَلٌ من وفَّقَه الله لعمل صالح يُتْحِفه كما يُتْحِف الرجل أَخاه إِذا أَطعمه العَسَل، والعُسُل: الرجال الصالحون. قال: وهو جمع عاسل وعَسُول، قال: وهو ممَّا جاء على لفظ فاعل وهو مفعول به، قلت: كأنه أراد: رجل عاسل: ذو عسل أي ذو عمل صالح الثناء عليه به، مستحلى كالعسل».

وفي معجم مقاييسُ اللّغة: «إذا أراد الله بعبدٍ خيراً عَسَلَه، معناه طيَّبَ ذِكرَه وحلاَّهُ في قلوب النّاس بالصَّالح من العمل، من قولك عَسَلْتُ الطَّعامَ، أي جعلتُ فيه عَسلاً، وفلانٌ معسول الخُلُق، أي طيِّبه، وعَسَلْتُ فلاناً: جَعلتُ زادَه العسل».

والحديث إرشاد للمسلم أن يكون ذا همة عالية من التكليف حتى الممات، مهما اعترته عقبات الحياة، وتشويش الأعداء، وظلم الآخرين، وأن يعمل لهذا الدين وأن يجدد العطاء؛ لأن أمتنا أمة تجديد لا أمة تبديد، وأمة إبداع لا أمة ابتداع، وأمة ابتكار لا أمة تكرار.

ومن حسن الخاتمة أن يوفق العبد قبل موته للتوبة من الذنوب والمعاصي، والإقبال على الطاعات وأعمال الخير، ثم يكون موته بعد ذلك على هذه الحال الحسنة، وهذا من علامات حسن الخاتمة، فيتذكره الناس بفعله للخير، وبما حبسه لله تعالى من وقف لنفع المسلمين وغيرهم، فكم من الأوقاف بقيت بعد موت واقفها، يدعى له بالرحمة والمغفرة على ما قدم.

من هذا الحديث أخذ بعضهم عبارة الثناء: «عسلك الله»، فيا فوز من عسله الله ويا حسرة من كان كالحنظلة مرة المذاق كريهة الرائحة، فالحرص الحرص على تعسيل العبد لأعماله حتى يعسله الله.

وخير ما يعسل المسلم دنياه وآخرته الوقف، فهو أفضل الصدقات التي حث الإسلام عليها وعدها من أكثر الأعمال تقرباً إلى المولى عزَّ وجلَّ ومن أفضل أعمال البر، ومجالاً من مجالات الإنفاق، ورافداً من روافد الخير والعطاء، يعم فيه الخير، وتتنامى فيه الصلات بين الأقارب، والألفة والتراحم بين أفراد المجتمع، فيه الاستمرار والبقاء، لا غنى عنه للأمة التي تريد العزة والحضارة،

فكم خرَّجت مدارسه من علماء وفقهاء، وكم حفظت مكتباته من مخطوطات، وكم رعت نزله من مسافرين، وكم أطعمت تكياته من منقطعين، وكم عالجت مشافيه من مرضى، وكم قدمت صيدلياته من عقاقير ودواء، وكم نسجت مشاغله من كساء، وكم آوت ملاجئه من أيتام وعجزة، وكم سقت آباره من إنسان وطير وبهيمة، وكم حفظت عطاءاته من كرامة الإنسان، وكم كفلت إيراداته من طلبة علم تفرغوا للتحصيل العلمي، وكم ساهمت مؤسساته في حل المشاكل الاجتماعية، وكم عالجت مؤسساته الثقافية من ظواهر وآفات.

أَلا إنَّ مَنْ رامَ الفلاحَ لنفسِه
وفازَ مِن الدُّنيا بمالٍ وَافِ
فَلا بُد أنْ يسعَى حثيثا لبذلِه
ويُخرجَ بعضًا منه للأوقافِ
فذلِك فوزٌ للغنيِّ وبلغةٌ
ليجني في الأُخرى عظيمَ قِطافِ

فوائد من شرح الحديث: فيه الحث على إلزام النفس بالعمل الصالح، والتجديد بالأعمال التي تقرب إلى الله تعالى؛ وإن العمل الصالح إن كان تعدى لما ينفع النفس لينفع الآخرين كان أجره أعظم لأنه دال على الخير.

وفيه حث للمسلم على التوبة والإنابة قبل غلق الإجابة، فما زال الباب مفتوحاً، وأبواب الخير عظيمة، فاجتهد بما ينفع نفسك والمسلمين؛ ولا تؤجل ولا تسوف إن أردت الفلاح، وأردت تعسيل الله لك، فلا تركن إلى التسويف والأمل حتى يسبقه الأجل.

وفيه أن يكون المسلم دائم السعي للخاتمة الطيبة؛ لأنه لا يعرف متى تقبض روحه، وفيه كذلك أن من حسن الخاتمة أن يوفق المسلم قبل موته للابتعاد عما يغضب الرب سبحانه، والتوبة من الذنوب والمعاصي، والإقبال على الطاعات وأعمال الخير، ثم يكون موته بعد ذلك على هذه الحال الحسنة.

وفيه من علامات حسن الخاتمة الموت على عمل صالح، لقوله صلى الله عليه وسلم: «من قال لا إله إلا الله ابتغاء وجه الله ختم له بها دخل الجنة، ومن تصدق

بصدقة ختم له بها دخل الجنة»، لذا على المسلم أن يلح في دعاء الله تعالى أن يتوفاه على الإيمان والتقوى، وأن يقيه شر الدنيا وفتنتها؛ وأن يداوم على الطاعات، وعمل الخير.

وفيه حث للمداومة على الأعمال الصالحة، وهي من أحبِّ الأعمال إلى الله، ومن علامات التوفيق أن يوفق العبد لنفع الناس، وقضاء حوائجهم، كما صح عنه [أنه قال: «أحب الناس إلى الله أنفعهم». وإذا قبل الله تعالى عمل عبد من عباده، وفقه إلى عمل صالح بعده.

وللعمل الصالح جزاءٌ في الدنيا والآخرة، فالجزاء في الدنيا حسن رعاية الله، ففي الحديث القدسي: «وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته: كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها». وفي الآخرة الأجر الواسع من رب العالمين.

والعمل الصالح توفيق من الله تعالى، وهو بيد الله وليس بيد العبد، والتوفيق مفتاحه الدعاء والافتقار وصدق اللجوء والرغبة والرهبة إليه، وهو لا يقتصر على عباداتٍ معيّنة وحالات مخصوصة، فمن بنى مسجدًا أو أنشأ مدرسةً أو أقام مستشفى أو شيَّد مصنعًا ليسُد حاجة الأمة فإنه يكون بذلك قد عمل صالحاً وله به أجر، من وَاسَى فقيرًا وكفل يتيماً وعاد مريضًا وأنقذ غريقًا وساعد بائساً وأنظر معسِراً أرشد ضالاًّ فقد عمل صالحاً.

التحذير من جريمة التشهير (3)

حكم التشهير

إن الخطيب الناجح المؤثر، هو من يقتدي بسيد المرسلين [في كل شؤونه عامة، وفي خطبه ودعوته بصفة خاصة

الشيخ حاي الحاي

قال الفضيل بن عياض رحمه الله: «المؤمن يستر وينصح، والفاجر يهتك

ويعير» (جامع العلوم والحكم (225/1). قال ابن القيم رحمه الله: «من دقيق الفطنة أنك لا ترد على المطاع خطأه بين الملأ فتحمله رتبته على نصرة الخطأ، وذلك خطأ ثان، ولكن تلطف في إعلامه به حيث لا يشعر به غيره» (الطرق الحكمية ص38).

وقال ابن رجب رحمه الله: «وكان السلف يكرهون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على هذا الوجه – أي: على وجه التوبيخ والتعيير – ويحبون أن يكون سرًّا فيما بين الآمر والمأمور، فإن هذا من علامات النصح» (الفرق بين النصيحة والتعيير ص 71).

وقال ابن الأزرق المالكي رحمه الله: «الوظائف التي على الناصح نوعان: النوع الأول بحسب النصيحة في الجملة ومن أهمها وظيفتان، الوظيفة الأولى: إلقاؤها في السر؛ لأنها في العلانية توبيخ وفضيحة خصوصاً حيث يكون بالتوقيف على معرفة العيوب، قيل لبعضهم: تحب من يخبرك بعيوبك، فقال: إن نصحتني فيما بيني وبينك فنعم، وإن قرعتني في الملأ فلا» (بدائع السلك 325/1 – 326).

وقال شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله: «والجامع لهذا كله: أنه إذا صدر المنكر من أمير أو غيره، أن ينصح برفق خفية ما يشرف عليه أحد، فإن وافق وإلا استلحق عليه رجال يقبل منهم خفية، فإن ما فعل فيمكن الإنكار ظاهراً إلا إن كان على أمير ونصحه ولا وافق، واستلحق عليه ولا وافق، فيرفع الأمر إلينا خفية» الدرر السنية (50/8).

وجاء في كتاب: «الدرر السنية في الأجوبة النجدية» رسالة لعدد من علماء نجد الأعلام في منتصف القرن الرابع عشر الهجري، جاء فيها: «وأما ما قد يقع من ولاة الأمور من المعاصي والمخالفات التي لا توجب الكفر والخروج من الإسلام، فالواجب فيها مناصحتهم على الوجه الشرعي برفق، واتباع ما كان عليه السلف الصالح من عدم التشنيع عليهم في المجالس، ومجامع الناس، واعتقاد أن ذلك من إنكار المنكر الواجب إنكاره على العباد، وهذا غلط فاحش، وجهل ظاهر، لا يعلم صاحبه ما يترتب عليه من المفاسد العظام في الدين، كما يعرف ذلك من نوّر الله قلبه وعرف طريقة السلف الصالح وأئمة الدين».

وقال شيخنا عبدالعزيز بن باز رحمه الله تعالى: «ليس من منهج السلف التشهير بعيوب الولاة، وذكر ذلك على المنابر؛ لأن ذلك يفضي إلى الانقلابات، وعدم السمع والطاعة في المعروف، ويفضي إلى الخروج الذي يضر ولا ينفع، ولكن الطريقة المتبعة عند السلف النصيحة فيما بينهم وبين السلطان، والكتابة إليه، أو الاتصال بالعلماء الذين يتصلون به حتى يُوجّه إلى الخير» (المعلوم من واجب العلاقة بين الحاكم والمحكوم ص22 – 23).

وقال شيخنا العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «فالله الله في فهم منهج السلف الصالح في التعامل مع السلطان، وألا يتخذ من أخطاء السلطان سبيلاً لإثارة الناس وإلى تنفير القلوب عن ولاة الأمور فهذا عين المفسدة، وأحد الأسس التي تحصل بها الفتنة بين الناس.

كما أن ملء القلوب على ولاة الأمر يُحدث الشر والفتنة والفوضى، وكذا ملء القلوب على العلماء يُحدث التقليل من شأن العلماء، وبالتالي التقليل من الشريعة التي يحملونها.

فإذا حاول أحد أن يقلل من هيبة العلماء وهيبة ولاة الأمر ضاع الشرع والأمن؛ لأن الناس إن تكلم العلماء لم يثقوا بكلامهم، وإن تكلم الأمراء تمردوا على كلامهم، وحصل الشر والفساد.

فالواجب أن ننظر ماذا سلك السلف تجاه السلطان، وأن يضبط الإنسان نفسه، وأن يعرف العواقب.

وليعلم أن من يثور إنما يخدم أعداء الإسلام، فليست العبرة بالصورة ولا بالانفعال، بل العبرة بالحكمة، وليست أريد بالحكمة السكوت عن الخطأ، بل معالجة الخطأ لنصلح الأوضاع لا نغير الأوضاع، فالناصح هو الذي يتكلم ليصلح الأوضاع لا ليغيرها» (الأدلة الشرعية ص29).

وقال الشيخ العلامة صالح الفوزان – حفظه الله -: «فالنصيحة للحاكم تكون بالطرق الكفيلة لوصولها إليه من غير أن يصاحبها تشهير أو يصاحبها استنفار لعقول الناس السذج والدهماء من الناس، والنصيحة تكون سراً بين الناصح وبين ولي الأمر: إما بالمشافهة وإما بالكتابة له وإما أن يتصل به ويبين له هذه

الأمور، ويكون ذلك بالرفق ويكون ذلك بالأدب المطلوب.
أما النصيحة لولاة الأمور على المنابر وفي المحاضرات العامة فهذه ليست من النصيحة، هذا تشهير، وهذا زرع للفتنة والعداوة بين الحكام وشعوبها، وهذا تترتب عليه أضرار كثيرة، قد يتسلط الولاة على أهل العلم وعلى الدعاة بسبب هذه الأفعال، وهذا يفرز من الشرور ومن المحاذير أكثر مما يُظنّ فيه من الخير» المنتقى من فتاوى الشيخ صالح الفوزان (382/1).
وبعد أن ظهر لنا أن هذا هو منهج السلف الصالح لدلالة النصوص عليه، وجب علينا أن نقتفي آثارهم، وأن نقتدي ولا نبتدي، ونتبع ولا نبتدع، قال تعالى: {وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيراً} (النساء:115)، وربما أطلت الحديث في إيضاح هذا الضابط والتدليل عليه، وذلك لما عمت به البلوى من مخالفة لهذا الأصل الأصيل، وأصبح المسلمون يتلقفون فتاوى من أناس ملئت قلوبهم حقداً وضغناً على بلاد المسلمين، فيهيجون الناس والشباب على الخروج، وجعل المنابر أماكن سياسية لقراءة الصحف والمجلات التي تحتوي على مثالب الحكام والعلماء، ونشر الفضائح والأخطاء، ولو ووجه هؤلاء بأخطائهم وتُكلّم عليهم وحُذّر منهم، قالوا: لماذا لا تنصحوننا سراً؟
فانظر إلى هذا التناقض، أفلا أحبّوا لغيرهم ما أحبّوا لأنفسهم.
لكن كثيراً من هؤلاء المهيجين للفتن الصادين عن سبيل السلف الصالح، لا يخلوا حالهم من أمرين، إما أنهم جهلة بمنهج السلف، وإما أنهم طلاب سمعة وشهرة، والعلماء قد نصّوا على أن من علامات إخلاص الرجل أن تكون نصيحته للسلطان في السر، وأن من علامات الخذلان أن يعلن بنصيحته.
قال ابن النحاس رحمه الله: «فإن قلت: فأي شيء يميز النية الصالحة الخالصة من المشوبة الفاسدة؟ وما العلامة في ذلك والمعيار في صحته؟
قلت: محك الاعتبار في ذلك أن يرى المنكر نفسه كالمكرَه على فعل هذا ويختار الكلام مع السلطان في الخلوة على الكلام معه على رؤوس الأشهاد، بل يود لو كلمه سراً ونصحه خفية من غير ثالث لهما، ويكره أن يقال عنه أو يحكى ما

اتفق له وأن يشتهر بذلك بين العامة، فهذه كلها من علامات الإخلاص، وحسن القصد، وابتغاء وجه الله تعالى والدار الآخرة.
وأما غير المخلص فبضد ذلك كله، فيرى عند نفسه نشاطاً إلى هذا الفعل وإقبالاً عليه وسروراً به، ويحب أن يكون جهراً في الملأ من الناس لا سراً، ويحب أن يحكى عنه ذلك وأن يشتهر به وأن يُحمد عليه..» (تنبيه الغافلين ص 57).
قلت: هذا كلام نفيس يكتب بماء الذهب، أسأل الله تعالى الإخلاص في القول والعمل.
أن يكون الناصح عالماً بما يأمر به من معروف، وعالماً بما ينهى عنه من منكر، وعارفاً للأدلة الواردة في ذلك، من كتاب الله ومن سنّة رسوله[، لا أن يكون جاهلاً، فيقدم على إنكار أمر ظنه منكراً، وهو مباح أو مشروع، فيجر مفسدة سواء عليه أو على غيره من الرعيّة.
قال سفيان الثوري رحمه الله: «لا يأمر السلطان بالمعروف إلا رجل عالمٌ بما يأمر وينهى، رفيقٌ بما يأمر وينهى، عدلٌ» (شرح السنة 54/10).
وعنه أنه قال: «لا يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، إلا من كانت فيه خصال ثلاث: رفيق بما يأمر رفيق بما ينهى، عدل بما يأمر عدل بما ينهى، عالم بما يأمر عالم بما ينهى» (الورع ص166).
فإنكار المنكر يكون للعلماء الذين يجمعون بين فضل العلم، وصلاح العمل، حتى تقبل نصيحتهم، ويعلمون المصالح من المفاسد، وما هو الأصلح للراعي والرعيّة.
والناظر في التاريخ يجد أنّ كثيراً من الفتن التي حصلت إنما سببها الجهل والهوى.
أن تكون النصيحة برفق ولين ولطف، من غير تخشين في القول وتعنيف في الإنكار، والرفق في النصيحة مطلوب مع كل أحد، وهو من أسباب قبولها لدى المنصوح، لذلك قال الله تعالى لنبييه موسى وهارون عليهما الصلاة والسلام: {اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى. فَقُولا لَهُ قَوْلاً لَيِّناً لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى} (طـه:43 – 44).

فأمر الله نبييه بالرفق والقول اللين مع أكبر عتاة الأرض في ذلك الوقت، مدّعي الربوبية لنفسه بقوله: {أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى} (النازعات:24)، فإذا كان الرفق مع من هذا حاله مطلوب ومندوب، فكيف بالرفق مع ولاة أمورنا وهم مسلمون مصلون مطيعون لله.

وقد أوصى رسول الله[بالرفق في الأمور كلها، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله[: «إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه» (رواه مسلم في الصحيح رقم 2594). وقال[لعائشة رضي الله عنها: «يا عائشة: إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله» (رواه البخاري في الصحيح رقم 6927).

وبين[أن من حُرِم الرفق حُرِم الخير كله، فعن جرير بن عبدالله] عن النبي[: «من يحرم الرفق، يحرم الخير» (رواه مسلم في الصحيح رقم 2592).

وقال سفيان الثوري رحمه الله: «لا يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، إلا من كانت فيه خصال ثلاث: رفيق بما يأمر رفيق بما ينهى، عدل بما يأمر عدل بما ينهى، عالم بما يأمر عالم بما ينهى».

وقال عبدالعزيز بن أبي رواد رحمه الله: «كان من قبلكم إذا رأى من أخيه شيئاً يأمره برفق، فيؤجر في أمره ونهيه، وإن أحد هؤلاء يخرق بصاحبه ويستعقب أخاه، ويهتك ستره» (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لابن أبي الدنيا ص 100).

وقال ابن عبدربّه رحمه الله: «وقالوا: ينبغي لمن صحب السلطان ألا يكتم عنه نصيحة وإن استثقلها، وليكن كلامه له كلام رفق لا كلام خُرق، حتى يخبره بعيبه من غير أن يواجهه بذلك، ولكن يضرب له الأمثال ويخبره بعيب غيره ليعرف عيب نفسه» (العقد الفريد 17/1).

القدرة والاستطاعة، فإن خاف الناصح على نفسه ولم يَقْوَ على ذلك، فلا ينبغي له أن يقدم على نصيحة السلطان، فإن المؤمن لا ينبغي أن يذل نفسه. قيل للحسن البصري: ألا تدخل على الأمراء فتأمرهم بالمعروف وتنهاهم عن المنكر؟ قال: «ليس للمؤمن أن يذل نفسه، إن سيوفهم لتسبق ألسنتنا، إذا تكلمنا قالوا بسيوفهم

هكذا، ووصف لنا بيده ضرباً» (ابن سعد في الطبقات 176/7).
وقال علي بن الحسين: «التارك للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كنابذ كتاب الله وراء ظهره، إلا أن يتقي تقاة، قيل: وما تقاته؟ قال: يخاف جبراً عنيداً، يخاف أن يفرط عليه أو أن يطغى» (ابن سعد في الطبقات 213/5 – 214).
وقيل لداود الطائي رحمه الله: «أرأيت رجلاً دخل على هؤلاء الأمراء فأمرهم بالمعروف ونهاهم عن المنكر؟ قال: أخاف عليه السوط، قيل: إنه يقوى، قال: أخاف عليه السيف، قال: إنه يقوى، قال أخاف عليه الداء الدفين من العجب» (حلية الأولياء 358/7).
وعن إسحق قال: «سألت أبا عبدالله قلت: متى يجب على الرجل الأمر والنهي؟ قال: ليس هذا زمان نهي إذا غيرت بلسانك، فإن لم تستطع فبقلبك، وذلك أضعف الإيمان. وقال لي: لا تتعرض للسلطان فإن سيفه مسلول» (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للخلال ص 41).
وقال الطبري رحمه الله: والصواب أن الواجب على كل من رأى منكراً أن ينكره إذا لم يخف على نفسه عقوبة لا قبل له بها، لورود الأخبار عن النبي[بالسمع والطاعة للأئمة، وقوله عليه السلام: «لا ينبغي للمؤمن أن يذل نفسه، قالوا: وكيف يذل نفسه؟ قال: يتعرض من البلاء ما لا يطيق» (شرح صحيح البخاري لابن بطال 50/10- 51).
وقال البربهاري رحمه الله: «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب، إلا من خفت سيفه أو عصاه» (شرح السنة للبربهاري ص 113).
وبهذا العذر كان يعتذر من لم يستطع أن ينصح الحاكم أو يبين له ما لبس عليه من أمر دينه، كما هو الحال في محنة خلق القرآن، فإنه لم يصبر على ذلك البلاء إلا من كان قوياً ولم يخف سطوة السلطان، قال علي بن المديني رحمه الله: اتخذت أحمد بن حنبل إماماً فيما بيني وبين الله، ومن يَقوى على ما يقوى عليه أبوعبدالله؟ (مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي ص 146).
وقال يحيى بن معين رحمه الله: «والله ما نقوى على ما يقوى عليه أحمد ولا على طريقة أحمد» (حلية الأولياء 168/9).

وقال زهير بن حرب رحمه الله: «ما رأيت مثل أحمد بن حنبل أشدّ قلباً منه أن يكون قام ذلك المقام، ويرى ما يمرّ به من الضرب والقتل، قال: وما قام أحدٌ مثل ما قام أحمد، امتحن كذا سنة وطُلب، فما ثبت أحدٌ على ما ثبت عليه» (حلية الأولياء 169/9).

ألا يحصل بإنكاره منكر أكبر من الذي أنكره، فإن ظنَّ حصوله فلا ينبغي له أن يقدم على نصيحة السلطان، فدرء المفاسد مقدم على جلب المصالح وذلك عند تساويهما. قيل لسفيان الثوري رحمه الله: ألا تأتي السلطان فتأمره؟ قال: «إذا انبثق البحر فمن يسكره؟!! » (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للخلال ص 41).

وقال الصالحي رحمه الله عند قوله[: «فإن لم يستطع فبلسانه» رواه مسلم في الصحيح رقم (49).

(يعني إن غلب على ظنه أنه إن غير بيده يسبب منكراً أشد منه كف يديه، واقتصر على القول باللسان والوعظ والتخويف، فإن خاف أن يسبب قوله مثل ذلك، غيّر بقلبه وكان في سعة، وهذا هو المراد بهذا الحديث) (الكنز الأكبر 75/1).

وكثير من المتحمسين يجرّ على المسلمين كثيراً من الويلات والبلايا بسبب عدم اعتبارهم لهذا الضابط، فيظنون أنهم يصلحون، فإذا هم يفسدون فساداً عظيماً.

وهذا الضابط نوه عنه كثير من العلماء لأهميته البالغة، فيجب على المسلمين اعتبار ذلك، وتقدير المصلحة والمفسدة يحتاج إلى علم بالشريعة وبما يترتب على النصيحة، لذلك كان لابد في الناصح أن يكون عالماً بما يأمر، محيطاً بعواقب الأمور، وليس ذلك للجهال والعوام والطغام.

وبهذا أكون قد أوضحت ضوابط النصيحة التي لابد للرعية أن يعضوا عليها بالنواجذ، حتى تكون نصيحة مفيدة، ولا يجرون على المسلمين بإخلالهم بها ويلات وفتناً وسفكاً للدماء، فمنهاج السلف الصالح وسبيل أهل العلم هو الذي فيه السلامة في الدنيا والنجاة في الآخرة.

وأهل العلم يدخلون في مفهوم النصيحة كثيراً من الأمور الواجبة في معاملتهم

للحاكم ولولاة أمورهم، ولا يقصرونها على التوجيه للخير فقط، بل يدخلون فيها أموراً كثيرة، سأذكرها على التوالي بإيجاز، ثم أذكر طرفاً من أقوال أهل العلم في ذلك.

فمن تلك الأمور التي يدخلها أهل العلم في مفهوم النصيحة:

1) الطاعة لهم بالمعروف.

2) الصبر على أذاهم.

3) الدعاء لهم بالصلاح وحث الأغيار على ذلك.

4) ترك الثناء عليهم بما ليس فيهم.

5) تنبيههم عند الغفلة وإرشادهم عند الهفوة.

6) إعلامهم بما فيه مصلحة لهم، وإبلاغهم بأهل الشر والفساد والبدع، وبأخلاق عمالهم وسيرهم في الرعية.

7) معاونتهم على الحق وعلى ما تكلفوا القيام به.

8) مجانبة الخروج عليهم، والبغض لمن رأى الخروج عليهم.

9) عدم سبهم ولعنهم والطعن عليهم والنهي عن ذلك.

10) عدم غشهم.

السلة الإخبارية

67٪ من أهل القدس تحت خط الفقر

قال زياد الحموري مدير مركز القدس للحقوق الاقتصادية والاجتماعية، إن الموضوع الاقتصادي -الاجتماعي للفلسطينيين الذين يعيشون في القدس المحتلة مزر جدا حيث تشير الإحصائيات إلى أن «67٪» من الذين يعيشون داخل القدس فقراء.

وأشار، حسب ما تنشره مؤسسات اسرائيلية من بينها مؤسسة التأمين التي تعنى بالقضايا الاجتماعية ومستحقات الفرد وتتابع قضايا الفقر الموجودة في جميع

المنطقة نلاحظ من أرقامها في هذه المواضيع أن المقدسيين يعيشون أوضاعاً «مزرية» في العام 2011 وزادت نسبة الفقر عن العام 2010، من «70 - 77٪ ونسبة الأطفال الذين يعيشون تحت خط الفقر زادت أيضا لـ«77٪»، قائلا إن هذه العملية مقصودة لتصبح واحدة من أهم عوامل الضغوطات الإسرائيلية على الانسان الفلسطيني المقدسي.

وأكد، أن الفلسطيني المقدسي يعيش حالة اقتصادية صعبة يضطر إلى التفتيش عن مصدر رزق آخر بعيداً عن المنطقة التي يسكن فيها وبالتالي يذهب إلى خارج القدس التي أغلقت بشكل كامل عن محيطها الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة، واصبح المستهلك محصوراً في داخل مناطق معينة نتيجة جدار الفصل العنصري المقام حول مدينة القدس، هذا إضافة إلى الوضع الاقتصادي المعقد.

وشدد على أن المواطنين في القدس يعانون الضغوط والالتزامات لبلدية القدس الاحتلالية، لا يمكن لمواطن مقدسي بسيط تحملها منها «قضايا مخالفات البناء وفرض أنواع مختلفة من الضرائب وعلى رأسها الأرنونا»، قائلاً إن الفلسطينيين في القدس ينظرون بخطر للضرائب الإسرائيلية المفروضة عليهم، وأضاف هذا يؤثر في الواقع الاقتصادي المتردي في مدينة القدس المحتلة، هذا ما أشارت إليه الحقائق في دراسات كثيرة، إن الصمود الفلسطيني أصبح محدوداً.

الأمم المتحدة: 366 مليار دولار و30 ألف قتيل خسائر الكوارث الطبيعية في 2011

جنيف – كونا: أظهر تقرير صدر من (مكتب الأمم المتحدة للحد من مخاطر الكوارث ومركز بحوث علم الأوبئة الناجمة من الكوارث) أن كوارث عام 2011 أسفرت عن خسائر بلغت قيمتها 366 مليار دولار كما أسفرت عن 30 ألف قتيل و206 ملايين متضرر.

وقالت رئيسة مكتب الأمم المتحدة للحد من الكوارث (مارغريتا فالستروم) في التقرير: «إن زلزال اليابان الأخير يعد من أهم الكوارث التي تذكرنا بألا نتجاهل

الدروس من التاريخ» مطالبة بضرورة «أن تأخذ المدن الرئيسة الواقعة في مناطق الزلازل احتمال عودة الأحداث المدمرة على محمل الجد حتى لو مرت سنوات على وقوع الزلازل الكبيرة».

وأظهرت الأرقام الصادرة في التقرير أن 21 ألف شخص توفوا بسبب الزلازل في العام الماضي من أصل نحو 30 ألف شخص لقوا حتفهم مباشرة إثر 302 كارثة.

ويتفق خبراء الأمم المتحدة على أن كوارث العام الماضي أسفرت عن سقوط عدد كبير من الضحايا وخسائر اقتصادية كبيرة في بلدان مرتفعة ومتوسطة الدخل على حد سواء.

وعدد التقرير تلك الكوارث مثل الفيضانات في البرازيل خلال شهر يناير وزلزال نيوزيلندا في فبراير وزلزال اليابان في مارس ثم موجتين من العواصف الشديدة والأعاصير في الولايات المتحدة الأمريكية خلال شهري ابريل ومايو.

وذكر أن الكوارث التي حدثت خلال العام الماضي منها إعصار (إيرين) الذي ضرب الولايات المتحدة خلال شهري أغسطس وسبتمبر وفيضانات تايلاند في شهري أغسطس وديسمبر وزلزال تركيا في شهر اكتوبر والعاصفة (واشي) في الفلبين خلال شهر ديسمبر.

وأوضح التقرير أن فيضانات البرازيل كانت الأكثر ضرراً في تاريخ البلاد مخلفة 900 قتيل وفي تايلاند بلغت الخسائر الناجمة عن الكوارث الطبيعية 40 مليار دولار.

«الأزهر» يناشد الحكام العرب التدخل لوقف شلال الدم

ناشد شيخ الأزهر فضيلة الإمام الأكبر أحمد الطيب, الحكام العرب اتخاذ إجراءات «جادة وفورية تحمي دماء الشعب السوري وتعزز حريته وتحول دون استباحة الآخرين للأرض العربية».

وقال الطيب, في بيان: «إن الأزهر الشريف وشيخه وعلماءه يشعرن بالانزعاج والحسرة والألم الشديد لاستمرار شلال الدم المتدفق في سورية العزيزة علينا جميعا», و«يتوجه إلى كل الحكام العرب بأن يبادروا باتخاذ كل الإجراءات

الجادة والفورية التي تحمي دماء الشعب السوري وتعزز حريته».

مرشح الدائرة الثالثة الدكتور علي العمير:

لن ننحني لأهواء من خسروا مبادئهم، ولن نكون طوعاً لهم ولا لأسيادهم
سنصرف السوء عن الكويت بالاعتصام بحبل الله ونبذ الفرقة وتعزيز مبادئ الشريعة وحماية الأسرة
ناظم المسباح: التجمع السلفي زكّى العمير لأنه يثق في دينه وأمانته

أكد مرشح الدائرة الثالثة النائب السابق د.علي العمير أنه لن ينحني ولن يرضخ لأهواء من خسروا مبادئهم ولن يكون طوعا لهم ولا لأسيادهم ولا لمكرهم، مشددا على أنه لم ينجر يوماً إلى صف الحكومة معادياً للمعارضة، ولم يكن في خانة المعارضة معادياً للحكومة، بل كان دائماً مع الحق ومن أجل الحق.

وقال العمير في ندوة أقامها بعنوان: «سنصرف عنها السوء» بمناسبة افتتاح مقره الانتخابي في منطقة قرطبة «سنعمل بكل جهدنا لنصرف السوء عن الكويت من خلال الاعتصام بحبل الله ونبذ الفرقة وتعزيز مبادئ الشريعة وحماية الأسرة». وتابع العمير مؤكداً: نحن على استعداد أن نتقبل كل خسارة إلا خسارة الذمة والضمير، أما خسارة العضوية فلا تعنينا إلا أننا سنكون في موقع آخر في بلدنا نستظل بخيراته وننعم بحبه وحب أهله.

وشدد العمير على أن الكويت كادت تضيع في أجواء الأجندات الشخصية والسلوكيات الشائنة والألفاظ الجارحة، موضحا أن الصراع السياسي أضر بمسيرتنا وعطل الإنجازات وهوى بسمعة المؤسسات والسلطات الدستورية.

وأضاف هؤلاء الذين غيروا مواقفهم الآن واعتبروا اقتحام مجلس الأمة خطأ وبشرونا بربيع عربي قادم للكويت هددوا أركان الدولة وطالوا حتى الرؤوس

الكبيرة.

الصراع السياسي

وعرج العمير في مستهل كلمته إلى تقييم أعمال المجلس السابق فقال: رغم الإنجازات التي تحققت في المجلس الماضي من إقرار قانون خطة التنمية، وقانون ذوي الاحتياجات الخاصة، وهيئة سوق المال وكذلك القوانين التي تتعلق بشرائح من المجتمع مثل قانوني كادر المعلمين ومكافأة الطلبة التي تستمر مع الطالب حتى توظيفه وما يتعلق بحقوق المرأة، مبيناً أن كل هذه الإنجازات طغى عليها نوع من الصراع السياسي والتحديات، مضيفاً أن ما شاهدته الساحة من ممارسات أضر بمسيرتنا وعطل باقي الانجازات وهوى بسمعة المؤسسات والسلطات الدستورية وحلت الفوضى والانحدار ولغة التنابز والتخلي عن المسؤوليات والهروب من الجلسات مكان العطاء الصحيح والخلق القويم.

وأضاف العمير أنه بعد ذلك كله أهينت الكرامة وتبادل النواب اللكمات والشتائم وتبادل بعض النواب مع الحكومة سياسة الهروب ومقاطعة الجلسات حتى أصبحت السلطتان أسيرتين للممارسات السلبية، ثم جاءت بعد ذلك قضية الإيداعات المليونية لتهوي بسمعة المؤسسة التشريعية، معربا عن أسفه لما صاحب ذلك كله من استقواء بعضهم بالشارع مكان الشرعية ودعوا للمظاهرات وسيروا المسيرات إلى أن تم الاعتداء على رجال أمن مجلس الأمة واقتحام قاعة عبدالله السالم.

وتابع قائلاً: «حتى قضاؤنا لم يسلم من الاتهام والتشكيك، والمظاهرات في ساحات العدل وأمام المحاكم سمة غالبة عند النطق أو قبل النطق بأي حكم قضائي؛ لذا كان قرار صاحب السمو الأمير بقبول استقالة الحكومة وحل مجلس الأمة قراراً صعباً على من اتخذ هذا القرار وهو سمو الأمير الذي بين مراراً وتكراراً أن مصلحة البلد تقضي بأن تستمر الحكومات، وأعلن سموه أن مجلس الأمة باق، ولكن أمام كل هذه التحديات كان لابد من اتخاذ القرار، وكادت الكويت تضيع في أجواء الأجندات الشخصية والسلوكيات الشائنة والألفاظ الجارحة».

أنجزنا رغم الأزمات
وقال العمير: «إنه بالرغم من كل هذه الأزمات التي كانت إحداها تلد أخرى وفي الوقت الذي أرهقت فيه العواصف السياسية كل مكونات الدولة وكادت تحطم جميع سلطاته الرسمية، عكف على الإنجاز، ولم ينجر ولم يقف في صف الحكومة معادياً للمعارضة، ولم يكن في خانة المعارضة معادياً للحكومة، بل كنا مع الحق ومن أجل الحق ولأننا حزنا ثقة أوليتمونا إياها، كان لابد أن نرجع لكم في مثل هذا اليوم ونقول لكم نعم أنجزنا، نعم حاولنا قدر الإمكان في خضم هذه السياسة المتلاطمة والتحديات الخطيرة ولم ننجر بل عكفنا على الإنجاز».
واستعرض العمير إنجازاته التي حققها في المجلس السابق، مبيناً أنه لم يضع يوماً أو ساعة في حياته البرلمانية إلا وقد حاول الاستفادة منها، مراقباً لمجلس الأمة مرتين الأولى بالانتخاب والثانية بالتزكية، وترأس 6 لجان تحقيق بفضل الله أولاً ثم مجلس الأمة وإخوانه الأعضاء، مؤكدا أن هذه اللجان أخرجت تقارير أنصفت المظلوم، مثلما حدث في مقتل الميموني، والتقرير الذي أعاد للدولة حقوقها مثلما حدث في موضوع التعويضات البيئية التي أوقفتها الأمم المتحدة وجمدت 3 مليارات، وكذلك المنطقة الجنوبية والمصانع التي تهدد صحة الناس وعدم زيادتها.
اقتراحات للوطن والمواطن
وقال العمير إنه قدم اقتراحات عدة مهمة منها ما يتعلق بهيئة الاعتماد الأكاديمي ليكون هناك اعتماد للجامعات الخارجية، وأيضاً الداخلية التي بدأ بعضها بالتحول من جامعات أكاديمية إلى جامعات للتربح والتكسب، مبيناً أن الحكومة أخذت بهذا الاقتراح وأصدرته بمرسوم، واقتراح آخر يتعلق بمكافأة الطلبة واستمرارها مع الطالب حتى الحصول على وظيفة، واقتراح آخر يتعلق بإنشاء هيئة للرقابة الغذائية وأعدته الحكومة وأصدرته بمرسوم.
وأوضح أن هذه الإنجازات لم يرتض بها الباطل، مستدركاً بقوله «ولم نحتم إلا بالحق ولن نركن إلا لمبادئه، ففي كل موقف يخرج من يتوعد ويهدد ويتهم فلم تبق قائمة من قوائم الاتهام والتخوين إلا ووضعوني بها، واعتقد رخيصو الذمم

والمبادئ أننا سننحني لإرهابهم أو نرضخ لأهوائهم، لا وألف لا لن نكون طوعاً لهم ولا لأسيادهم ولا لمكرهم مهما علا، ونحن على استعداد لأن نتقبل كل خسارة الا خسارة الذمة والضمير، أم خسارة العضوية فلا تعني الا أننا سنكون في موقع آخر في بلدنا نستظل بخيراته وننعم بحبه وحب أهله».

وأبدى تعجبه من أن بعضهم عندما لا تعجبه مواقف زملائهم يطلقون مصطلحات «حكومي» و«منبطح» و«قبيض»، مبينا أن لديه الشجاعة لأن يقول رأيه بكل شجاعة حتى في سمو رئيس مجلس الوزراء السابق لكن بطريقة ليس بها امتهان لأحد، عندما ذهبنا إلى سمو الأمير في 2008، وفي 2011 أبدينا وجهة نظرنا، ولم نهن أحداً ولم نذهب إلى الساحات نطلق الألفاظ والأوصاف والعبارات، فعندما نطالب بشيء إنما نريد الإصلاح لا الإفساد.

وقال العمير: كل موقف كنا نتخذه لا نتوارى منه بل نخرج ونبين الحجة والدليل ولا نخاف في الله لومة لائم ولأبين لناخبي وناخباتي لماذا اتخذت هذا القرار، ووجدنا من يتفهم ويقتنع بآرائنا»، مؤكداً في الوقت نفسه أن الإشاعات والاتهامات جعلت بعض الناس يصدقون أن مواقفه في صالح الحكومة، مؤكداً أن كل المواقف التي اتخذها راعى فيها ربه وضميره والحق وعدم ظلم الإنسان الذي يقف على المنصة، إلا أنهم لم يناقشوه في مواقفه، بل شككوا في ذمته المالية وشككوا في أنه أكل السحت.

حجج ووثائق

وزاد: «مكثت 3 شهور أستخرج الوثائق والأدلة من البنوك والنيابة العامة، فهذه وثائقنا فليخرجوا وثائقهم، وهذه أدلتنا فليخرجوا أدلتهم، وهذه حججنا فليخرجوا حججهم، لكن قطعت بهم السبيل وسبوا عوائلنا وبيوتنا وأبناءنا، ولكن بحمد الله لا يحيق المكر السيئ إلا بأهله، يريدون إرهابنا ونحن لا نخضع أبداً، فما الفائدة من عضوية مجلس الأمة ونحن سنقف بين يدي الله نسأل عن مواقفنا؟!.

وأكد أن مواقفه ثابتة ولم يحد عنها، لكنهم طالوا حتى الرؤوس الكبيرة، متسائلا: فمن الذي هدد أركان الدولة؟ ومن الذي جعل ولاءه لغير بلده؟ ومن هدد بقدوم الربيع العربي إلى الكويت؟ وعندما اقتحموا المجلس وضربوا الحرس وطالبوا

بسحب البلاغ وطالبونا بالاعتذار لمن هجم على مجلس الأمة؟ موضحاً أن الربيع العربي لا يمكن أن يأتي إلى الكويت لأنها دولة مؤسسات.
وقال العمير يجوز أن يصعد المنصة شخص بمحاور كاذبة مغلوطة ثم يطلب منا تأييد هذا الاستجواب»، مشيراً إلى أن «هذا لا يعني أننا لن نستخدم هذه الوسيلة الدستورية، بل قدمت استجواباً وأيدت طرح الثقة وعندما رأينا أن 3 مليارات من الممكن أن تضيع على الكويت وقفنا موقف الحق واستدعينا وزير النفط آنذاك ولم نشن عليه حرباً في الفضائيات أو الجلسات العامة أو الساحات بل استدعيناه في اللجنة البرلمانية وقلنا له أنت أمام مساءلة سياسية إن لم تعد هذه الأموال وساعدناه وانتهت هذه المساعدة باستعادة الأموال، وكذلك وزير الخارجية السابق الشيخ د. محمد الصباح حينما وقعت الكويت عقوداً مع شركة روسية لإنشاء مفاعلات نووية ولوحنا بالمساءلة السياسية وتوقف عمل اللجنة الفنية، فالكويت لم تتحمل محطات نووية في الوقت الذي تفشل فيه دول عظمى في التعامل معها.

استجوابات الإقصاء

ورفض العمير توجيه الاستجوابات بشكل معيب بهدف الإقصاء لا الإصلاح، فلا يمكن أن نقف مع استجواب كهذا وكيف نقف مع ظلم إنسان قد يكون بريئا؟، قائلاً «وقفنا الموقف الذي يفرضه علينا الضمير والحقيقة، ووقفت مع الحق الذي رأيته وهذا سيكون منهجي مستقبلاً، ولن أحيد عنه، وسنعمل بالجد والإخلاص لحفظ بلدنا من الهدم والضعف، وسنصرف عنها السوء بإذن الله تعالى، فالتحديات كبيرة ولغة التحدي مازالت في أعلى مداركها. ومضى العمير مؤكداً: نرفض أن تتفتت الكويت على ضوء الصراعات والتجاذبات والخلاف المحتدم، لذلك سنصرف عنها السوء مستشرفين آفاق المستقبل بالمحافظة على مؤسساتنا الدستورية وبالاعتصام بحبل الله ونبذ الفرقة وتعزيز مبادئ الشريعة وحماية الأسرة والنشء من التفكك والانفلات الأدبي الذي أودى بالشباب إلى التظاهر لإسقاط قرار فني للوزير، لذلك سنصرف عنها السوء».
وتعهد العمير بالعمل على الدفع بخطة التنمية لتحقيق الإنجاز في جميع الأصعدة

وإقرار القوانين المتعلقة بالفساد، مضيفاً أن هناك قوانين أخرى سيوليها اهتمامه مثل مراجعة قوانين الخطة والتعديلات عليها أو في قانون الإسكان والقوانين المتعلقة بالأراضي وبإيجاد بدائل للنفط موارد للدولة وكذلك رفع نسبة الكويتيين من 24 إلى 26%.

ووجه العمير في الختام كلمة للمرأة الكويتية ضارباً مثالاً بآسيا زوجة فرعون عندما عذبها وأماتها بالأوتاد وهي تقول: {رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله}، موضحاً أن الثبات على الحق مهم ومن المهم ألا تتلاعب بنا الأهواء أو تتقاذفنا الشبهات بل علينا أن نتحمل ونصبر على كل ما يشاع، مبدياً تفاؤله بأن من الرجال والنساء من سيعيد للكويت نهضتها وهم من سيصرف عنها السوء. من جهته، نصح الداعية الإسلامي د.ناظم المسباح الحضور بالوسطية التي أمر الله بها خاصة في هذه الدائرة الثالثة التي هي أسخن الدوائر طرحاً، لاسيما عند الخلاف ونحن بشر نقع في الخلاف دائماً، مضيفاً أن من يعمل يخطئ، مبيناً أن كل الصحابة كان لهم اجتهاد راجح ومرجوح ولا يسلم أحد من الخطأ، وبالرغم من أننا لا نشك في النوايا إلا أن المعارضة المتزنة مطلوبة، ولكنها وقعت في الخطأ، فاقتحام المجلس خطأ، والجلوس أمام المحاكم خطأ وتصرف مرجوح، وكذلك الحكومة لها أخطاء.

تزكية العمير

وقال إن علي العمير أوليتموه ثقتكم وله اجتهاده كغيره من النواب له اجتهاد راجح ومرجوح ويصيب ويخطئ، مبدياً تعجبه من الحدة فهم لم يرقبوا فيه إلا ولا ذمة، ونحن نزكيه في التجمع السلفي ولولا أننا نثق في دينه وأمانته ما أدخلناه في قائمة التجمع، بل اليوم الذي يقع فيه ما ينافي ما هو مطلوب منه فسنتبرأ منه، مذكراً بأن الجميع في الكويت في سفينة واحدة، ولابد أن نراعي الاتزان، وهناك ميزان الله، فإذا كانت كفة الحسنات رجحت على كفة السيئات فقد نجا {فأما ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية وأما من خفت موازينه فأمه هاوية}، مؤكدا أن كفة حسناته رجحت على اجتهاداته وآرائه وأخطائه في ممارسته لعمله.

مواقف ومبادئ وأولويات

استعرض د.علي العمير خلال ندوته مواقفه وإنجازاته وأولوياته ورؤيته وأهدافه:

> مواقف: قال العمير كنت مع الحق فلم أنجر إلى صف الحكومة معادياً للمعارضة ولم أكن في خانة المعارضة معادياً للحكومة، أما هم فقد غيروا مواقفهم وأصبحوا يقولون حاليا إن الاستجوابات شخصانية واقتحام المجلس خطأ.

> القضاء: أوضح أن القضاء الشامخ لم يسلم من الاتهام والتشكيك والمظاهرات في ساحات العدل وأمام المحاكم.

> مبادئ: قال العمير لم نحتم إلا بالحق ولن نركن إلا لمبادئه، ففي كل موقف يخرج من يتوعد ويهدد ويتهم فلم تبق قائمة من قوائم الاتهام والتخوين إلا ووضعوني بها، واعتقد رخيصو الذمم والمبادئ إننا سننحني لإرهابهم أو نرضخ لأهوائهم، لا وألف لا، لن نكون طوعاً لهم ولا لأسيادهم ولا لمكرهم مهما علا، ونحن على استعداد بأن نتقبل كل خسارة إلا خسارة الذمة والضمير.

> أولويات: تحريك خطة التنمية وإقرار متطلباتها التشريعية والتعديلات عليها والقوانين المتعلقة بمكافحة الفساد والرعاية السكنية وحماية الأسرة والنشء من الانفلات الأخلاقي.

> إنجازات: بين العمير أنه لم يضيع يوماً أو ساعة في حياته البرلمانية إلا وقد حاول الاستفادة منها، مراقباً لمجلس الأمة مرتين وترأس 6 لجان تحقيق أنصفت المظلوم وأعادت للدولة حقوقها في التعويضات البيئية، واقترح الاعتماد الأكاديمي الصادر بمرسوم ومكافأة الطلبة واستمرارها مع الطالب حتى الحصول على وظيفة.

> هدف: أكد العمير أنه سيصرف السوء عن الكويت بالاعتصام بحبل الله ونبذ الفرقة وتعزيز مبادئ الشريعة وحماية الأسرة والنشء من التفكك والانفلات الأخلاقي.
> الحصانة: هناك أعضاء يتمترسون خلف الحصانة البرلمانية فهل يعقل تقديم 71 طلباً لرفع الحصانة وهو رقم غير مسبوق في تاريخ حياتنا السياسية؟!
> كلمات للمرأة: وجه العمير كلمة للمرأة الكويتية ضارباً مثالاً بآسيا زوجة فرعون عندما عذبها وأماتها بالأوتاد وهي تقول: {رب ابن لي عندك بيتاً في الجنة ونجني من فرعون وعمله}، موضحاً أن الثبات على الحق مهم وألا تتلاعب بنا الأهواء أو تتقاذفنا الشبهات.
من المرشحين القلائل الذين لا يعرفون التلون واستخدام الصراخ
نحن بحاجة إلى مثل هؤلاء النواب

من جانبه قال الدكتور وائل الحساوي في حقه: الدكتور علي العمير معروف عنه الهدوء والتعامل مع الأمور السياسية بمبادئه الإسلامية التي جعلته لا يستبيح تجريح الآخرين والافتراء عليهم رغم تحمله الاتهامات الباطلة التي تم توجيهها إليه، وأضاف: علي العمير من المرشحين القلائل الذين تبنوا تقرير اللجنة الاقتصادية الاستشارية الذي قدمته لسمو ولي العهد، وسبب عزوف غالبية المرشحين عن تأييد التقرير وحث الحكومة على تبنيه هو أنه يطالب بشد الأحزمة وإيقاف تدحرج عربة الإنفاق الحكومي التي فقدت جميع «بريكاتها» واتجهت بقوة إلى القاع، فليس من مصلحة المرشح أن يخاطب الناخبين بأنه سيتبنى سياسة الترشيد ووقف الهدر، فالناس تريد من يعدها بالمنّ والسلوى ويقول لها: الخير وفير ولا خوف عليكم من زيادة الإنفاق وشق «جربة» البنك المركزي واستخراج الكنوز التي خبأها عنكم دعاة الترشيد.
وقال أيضا: كثر الله من أمثال المرشح الدكتور علي العمير وأرجو له التوفيق والنجاح هو وكل المرشحين العقلانيين الذين لا يشترون رضا الناس بالصراخ والشتم ولكن بالطرح الواقعي الذي نحن في أشد الحاجة اليه اليوم، وصدق من

قال: إن صديقك من صدقك لا من صدّقك (بتشديد الدال) ومن قال: «رحم الله امرأ أبكاني وبكى علي وساء أمرأ أضحكني وضحك عليّ».
ومن جانبه أكد الدكتور أحمد الكوس أن د.علي العمير ثابت على مواقفه ومبادئه وقلبه على بلده الكويت لم يتلون ولم يتكسب، ولايستخدم الصراخ والتأزيم والغوغاء وسبيله الحكمة، وأضاف قائلا: كنت ومازلت على كلمتي أن كل من طعن وتكلم وأخطأ بحق د.علي العمير سيأتي يوماً ما ويعتذر له خصوصاً المقربين منه، فهل ينصفك القريب والبعيد؟! وأكد الكوس أن كل ما ينشره بعضهم عن د.علي العمير إما شائعات أو أخبار وكالة «يقولون»، وقصدهم ضرب (بوعاصم) وإسقاطه وتعمد إثارة الشبهات ضده، وقد فندها بحمد الله في حواره مع الوشيحي.
تحت شعار: «على العهد باقون» افتتح المرشحان العميري والسلطان ندوة ناخبات الدائرة الثانية
الكثير من المرشحين للأسف ينطلقون من منطلق طائفي أو حزبي أو قبلي
قال النائب السابق ومرشح الدائرة الثانية المرشح عبداللطيف العميري: إن الكثير من المرشحين وللأسف ينطلقون من منطلق طائفي، أو حزبي، أو قبلي وغير ذلك من المنطلقات الفئوية، متسائلاً: إذا نجح هذا المرشح ووصل إلى المجلس، فهل سيهتم بأهل الكويت؟ وأجاب بالطبع «لا»، بل سيهتم بالناس الذين أسهموا في نجاحه وإيصاله إلى الكرسي الأخضر، فإن كان طائفيا فسيخدم طائفته، وإن كان قبليا فسيخدم قبيلته، والفئوي يسعى للفئة التي أنجحته في الانتخابات، أما الحزبي فسيسعى لخدمة حزبه، جاء ذلك في ندوة نسائية حاشدة أقامها مرشحا الدائرة الثانية عبدالطيف العميري وخالد السلطان تحت شعار: «على العهد باقون»، وهي الندوة الثانية الخاصة لناخبات الدائرة الثانية افتتحا بها المقر النسائي المشترك لهما في منطقة ضاحية عبدالله السالم.
وتحدث العميري عن الأولويات التي يضعها نصب عينيه في حال الوصول للمجلس القادم، مؤكدا أن هناك الكثير من القضايا التي تقلقه، والتي لم يلمس لها اهتماماً كبيراً، وهي إنشاء نواد ومراكز للنساء ترعاها الدولة، أسوة بالشباب،

وتكون بشروط وضوابط، منها مراعاة عادات وتقاليد المجتمع الكويتي.
وأضاف العميري أن شعار «الأمانة» الذي وضعوه لحملتهم الانتخابية، جاء لأن الإنسان المؤتمن حين ينجح في مجلس الأمة، يضع على عاتقه تلك الأمانة، ويضع نفسه تحت مراقبة الناس داخل اللجان البرلمانية، فالناس لا يرونه، وحين يقابل مسؤولا تكون الغرف مغلقة، والناس لا تراه، لكن رب العالمين يراه، وأمانته هي التي تحكمه في تلك اللحظة.

الحفاظ على الصوت الانتخابي

من جانبه أكد النائب السابق ومرشح الدائرة الثانية خالد السلطان أن الكويت تمر الآن في مرحلة مهمة من تاريخها، داعياً الجميع إلى الحفاظ على الصوت الانتخابي؛ لأنه الوسيلة الديمقراطية للتغيير، مشدداً على أن المرحلة الحالية مهمة أكثر من أي وقت مضى، مستشهداً بالتغيرات التي حدثت في كثير من الدول النامية.
وخاطب السلطان الحضور خلال ندوة: «على العهد باقون» قائلاً: إن حديثه اليوم سيكون غير تقليدي، والهدف من هذا تمكين العديد من الأخوات اللواتي لم يتابعن الأوضاع السياسية في الأشهر الماضية، من فهم ما حصل ويحصل، وتابع السلطان بأن هناك أشياء غير معلنة تحدث خلف الكواليس، ويمكن للمتابع لهذه الأحداث أن يعرف خلفيتها، مؤكداً أن هذا الأمر ضروري لأننا اليوم مقبلون على عملية انتخابية مهمة جداً ومفصلية.
وتابع السلطان: إنه في كثير من الدول النامية والدول العربية، وصل أشخاص إلى السلطة التنفيذية ممن لا يملكون أمانة، ومن عديمي الذمة المالية، فقاموا بإنشاء ممالك لهم في الحكم، ونهبوا ثروات البلاد، وظلموا الناس، مشيراً إلى ما يحدث في مصر، وليبيا، وسوريا، واليمن. وهو ما يعطينا اليوم دروساً وعبراً يمكننا أن نستفيد منها، موضحاً أن الفرق بيننا وبين تلك الدول، هو أننا في الكويت نحافظ على النظام الكويتي الديمقراطي، ونحرص على استمرار أسرة الحكم، وهو العهد الذي يسير عليه الكويتيون.
كما شدد النائب السابق خالد السلطان على أهمية دور الناخبات في اختيار

أعضاء صالحين إلى مجلس الأمة من المرشحين الذين يتصفون بالأمانة والتقوى ومن الذين يسعون لتحقيق مصلحة المواطن دون واسطة أو مذلة، مؤكداً أن هذه المرحلة تعتمد على وعي الناخبين والناخبات وأن عليهم أن يجتهدوا للبحث والاطلاع والسؤال عن المرشحين ليوصلوا من يثقون بأمانتهم وتقواهم للمجلس.
وأبدى السلطان أسفه لانتشار الرشوة وشراء الذمم بشكل ملحوظ وغير مسبوق، فضلاً عن ظهور آخر للرشوة بالدائرة الثالثة والرابعة، مناشداً كل من تورط وقبض ومن ثم ندم ألا يعطي الصوت لمن دفع المال فلعله يكفر عن ذنبه العظيم بذلك.

المطالبة بالحفاظ على هوية البلاد الإسلامية فيه رسالة غضب ضد مؤامرات الليبراليين
مظاهرات الإسلاميين في بنغازي تقرب ليبيا من الخيارات الصعبة
إقصاء الإسلاميين من حكومة الكيب وقانون الانتخابات المثير للجدل أنهى شهر العسل بين الإسلاميين و«الانتقالي»
المخاوف من تنامي نفوذ الإخوان والسلفيين وراء حملات التشويه المتتالية
خطاب الإسلاميين الهادئ يقربهم من تكرار السيناريو المصري-التونسي

دمج المقاتلين في أجهزة الأمن ووقف حملات الإساءة للإسلاميين قد يستبعد خيار المواجهة
إصرار «الانتقالي» على النظام الفردي يهدد أغلبية الإسلاميين المتوقعة
الفرقان ـ القاهرة / أحمد عبد الرحمن
تظاهرة هي الأضخم منذ سقوط نظام القذافي ونهاية أربعين عامًا من القمع

والاستبداد شهدتها مدينة بنغازي مفجرة ثورة السابع عشر من فبراير سيرها عشرات الآلاف من الإسلاميين مطالبين بأن تكون الشريعة الإسلامية هي المصدر الأساس والرئيس للتشريع، وأن يتضمن الدستور الليبي نصًا بهذا المعنى لا يعرض على الاستفتاء ولا يكون محل مراجعة من أي من الهيئات السياسية العاملة في ليبيا.

مطالب القوى الإسلامية التي رفعت المصاحف خلال هذه التظاهرة لم تتوقف على قضية الشريعة الإسلامية بل طالبت كذلك بحزمة من المطالب منها أهمية إصدار قانون النزاهة والكفاءة بوصفه شرطاً لشغل أي منصب في الإدارات الليبية المختلفة، وفي المقدمة منها بالطبع السياسية. وتطهير جميع مؤسسات الدولة من فلول نظام القذافي في إشارة ضمنية إلى مسؤولين بارزين في المجلس الانتقالي ومنهم محمود جبريل وعبدالحفيظ غوقة اللذان يعدان من أبرز رموز العلمانية المعارضة للمشروع الإسلامي في ليبيا.

جهود قبائلية

ومن المؤكد أن هذه الاحتجاجات الضخمة كانت ترغب في تحقيق أكثر من هدف منها إيصال رسالة إلى المجلس الوطني الانتقالي بإدخال تعديلات جذرية على قانون الانتخابات، ومنها إلغاء النظام الفردي الذي أقره المجلس كشكل للنظام الانتخابي باعتبار أن النظام الفردي يكرس الجبهوية والقبائلية ويعلي من شأن رأس المال في العملية الانتخابية ويحرم الكفاءات والمرأة من الوصول للبرلمان الليبي وهو أمر لا يليق ببلد راغب في تدشين تجربة ديمقراطية وليدة.

بل إن الرسالة الأهم التي أراد المتظاهرون الإسلاميون توصيلها عبر مظاهرات بنغازي وسبها ومناطق في طرابلس هي الاعتراض على مساعي تهميش الإسلاميين وإبعادهم عن دوائر صنع القرار في ليبيا في وقت أدوا فيه الدور الأهم في إشعال الثورة للخلاص من نظام العقيد البائد، خصوصًا أن حكومة عبد الرحيم الكيب الحالية تعد من أكبر المظاهر على التهميش الذي طال الإسلاميين في مرحلة ما بعد القذافي.

فالإسلاميون لا يؤدون أي دور مؤثر داخل هذه الحكومة التي استبعدت القائد

العسكري للثوار عبدالحكيم بلحاج من منصب وزير الدفاع لصالح أسامة الجويلي، وكذلك تم استبعاد إسلاميين بارزين نافذين داخل المجلس الانتقالي لصالح عناصر علمانية بشكل كرس الطابع العلماني لهذه الحكومة الراغبة في إقصاء الإسلاميين عن أداء دور مهم في مرحلة ما بعد العقيد.

معارضة شرسة

ومن البديهي التأكيد أن مساعي تهميش الإسلاميين لن تمر مرور الكرام؛ حيث يتوقع أن يكون الرد عليها حادًا لاسيما بعد حادثة الاعتداء على عبدالحفيظ غوقة المتحدث الرسمي باسم المجلس الانتقالي في جامعة بنغازي، وهو الاعتداء الذي أجبره على تقديم استقالته من منصبه وهي الاستقالة التي تكشف عن مدى حدة الصراع بين الإسلاميين والليبراليين وهي المعركة المتوقع اشتعالها خلال الفترة القادمة في ظل اقتراب استحقاقات شديدة الخطورة منها تشكيل لجنة لوضع المبادئ الأساسية للدستور تمهيدًا للدعوة لانتخابات لاختيار هيئة تأسيسية لصياغة هذا الدستور في يونيو المقبل، وهي الانتخابات التي يتوقع لها أن يشكل الإسلاميون فرس الرهان بها في ظل الدور المهم الذي أداه الإسلاميون في مسيرة الخلاص الدامي من حكم العقيد، فضلاً عن أن الحكومة مازالت تضع العراقيل أمام احتواء أكثر من 25 ألفًا من المقاتلين ضمن قوات الأمن ولاسيما أنها قامت بحل اللجنة الأمنية وتفويض صلاحياتها لوزارة المالية.

تضييق وتهميش

ولذا فالإسلاميون يبدون على موعد قريب من جني ثمار جهودهم لإسقاط القذافي مستفيدين من هذا النجاح من قدراتهم التنظيمية الكبيرة وقربهم من الأغلبية العظمى من الشعب الليبي رغم التضييق والتهميش والحصار الذي عانوا منه طوال الأربعين عامًا، فالإسلاميون سواء أكانوا إخوانًا مسلمين أم سلفيين سيؤدون الدور الأهم في رسم مستقبل البلاد، بل إن كل التوقعات كما يؤكد د. ناصر شماطة أستاذ الاجتماع السياسي بجامعة طرابلس ومدير إدارة الأزمات بالمجلس الانتقالي تشير إلى أن الإسلاميين سيشكلون الأغلبية داخل الجمعية التأسيسية في تكرار واضح لتجربة كل من مصر وتونس والمغرب.

وأشار إلى أن هناك قبولاً داخل الشعب الليبي بأن يحوز الإسلاميون النصيب الأكبر، فهم حاربوا الملكية والديكتاتورية؛ لذا لا يجدون مانعًا من منح الإسلاميين الفرصة لبناء ليبيا في مرحلة ما بعد القذافي.
ووصف شماطة الصراع المتوقع بين الليبراليين والإسلاميين بالسلمي، مستبعدًا وجود مواجهات عنيفة بين الطرفين، خصوصاً أن هناك قبولاً من جميع أطراف العملية السياسية في ليبيا بنتائج الانتخابات الحرة والنزيهة.
ورفض شماطة مزاعم بعضهم بتأكيد أن مظاهرات بنغازي جاءت ردًا على تهميش الإسلاميين بالقول بأن الحكومة الحالية مؤقتة وليست منتخبة وهي حكومة تسيير أعمال في الأغلب الأعم، من ثم فلا مجال للحديث عن تهميش للإسلاميين أو غيرهم لتحقيق أهداف بعينها.
حديث د. شماطة عن الاكتساح المتوقع للإسلاميين وأدائهم الدور الأهم في صياغة الدستور يكشف عن تنامي نفوذ الإسلاميين في الساحة الليبية ولاسيما أنهم قد استطاعوا ملأ الفراغ الذي تركته سلطة العقيد؛ حيث استطاعت مؤسساتهم توفير الخدمات والدعم لعديد من الأسر الليبية المتضررة من الفوضى في مرحلة ما بعد سقوط طرابلس في أيدي الثوار، وهو الأمر الذي أداء التيار السلفي واسع النفوذ في المناطق الشرقية الدور الأهم فيه بشكل عزز نفوذه وكرس التفاف المواطنين حوله، ولاسيما الأطراف المنضوية داخل جبهة إنقاذ ليبيا.
ويزيد من فرص الإسلاميين في التحول لأداء دور رئيس في ليبيا المستقبل الخطاب الهادئ الذي تعامل به التيار الإسلامي مع مخاوف بعض القوى؛ حيث وجهت رموز للتيار في مقدمتهم د. علي الصلابي عضو الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين خطابًا أكدوا فيه حرصهم على حقوق جميع المواطنين الليبيين والقبول بما تسفر عنه الانتخابات والحفاظ على حقوق المرأة، وهي خطابات وجدت آذانًا صاغية لدى قطاعات واسعة من الشعب الليبي لكونها أبرزت الوجه المعتدل للإسلاميين.
صدام متوقع

غير أن هناك وجهة نظر أخرى تقول إن هناك احتمالات لوقوع تصادم بين التيارين الليبرالي والإسلامي في ظل تباعد المواقف بينهم؛ حيث لن يسلم التيار الليبرالي بالهزيمة المتوقع أن تلحق به خلال الانتخابات القادمة، بل إن هذه القوى قد تحاول استعداء أطراف أجنبية على القوى الإسلامية في ليبيا، وهي المحاولات التي عكستها تصريحات مساعد وزير الخارجية الأمريكية (فيلتمان) بأن واشنطن تراقب أفعال الإسلاميين وليس أقوالهم بل إن هذه التيارات قد حاولت تشويه صورة الإسلاميين بزعم وقوف قوى عربية وفي مقدمتها قطر وراءهم؛ حيث تمدهم بالسلاح والمال لفرض سطوتهم على الساحة الليبية وهو قول لم يجد دليلاً لدى الرأي العام الليبي المرتاح بشدة للدور العربي في إسقاط العقيد.

خيارات مفتوحة

ويرى د. طارق فهمي أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة أن الأوضاع في ليبيا مفتوحة لمواجهة جميع الخيارات، فقبول الأطراف المختلفة بنتائج الانتخابات قد ينزع فتيل الأزمة المتوقع اشتعالها.

وأوضح أن الإشارات التي أرسلها الإسلاميون بقبولهم التعددية السياسية وسعيهم لإبعاد ليبيا عن أي فوضى والتأكيد على تفضيلهم السيناريو التركي في الحكم قد يرد كثيرًا من المخاوف التي أراد الليبراليون إشعالها.

ورأى أن التظاهرات الضخمة التي شهدتها بنغازي التي سيرها الإسلاميون قدمت دليلاً على رفضهم لأي محاولات لتهميشهم والتأكيد على وجود أجندة واضحة سواء سياسية أو اقتصادية لبناء ليبيا جديدة بعد أربعين عامًا من حكم العقيد.

بين المرجو والمأمول والواقع والممكن

أصبح البحث عن نقاط الاتفاق التي يجتهد السلفيون في توسيعها رعاية لمصالح

البلاد أمراً حتمياً ولازما

بقلم: الدكتور ياسر برهامي

الحمد لله والصلاة على رسوله[.. أما بعد..

فقد أثارت مسألة (التوافق) التي يصر الكثيرون على تسميتها (التحالف) بين السلفيين وبين الكتل السياسية المخالفة في البرلمان بمن في ذلك الليبراليون – قدرًا كبيرًا من الشبهات حول طريقة معالجة السلفيين للمشكلات السياسية، وأصر بعضهم على اتهامهم بالتلون والتنازل؛ لأنهم بالأمس كانوا يرفضون الديمقراطية، واليوم صاروا على رأس مبادرة التوافق.

والحقيقة أن وضوح السلفيين وثباتهم على مبادئهم ووفائهم بالتزاماتهم صار سمة أساسية لهم، تكونت عبر سلسلة من المواقف يقر بها المحب والمبغض، والموافق والمخالف، لكن المشكلة في عدم فهم بعضهم – عن قصد أو غير قصد – لقضية الموازنة بين المرجو المأمول الذي يلزم أن يظل أمام أعيننا هدفًا واضحًا مثاليًّا مطلقًا كما جاء به الشرع، لا نتنازل عنه في خطابنا، وبين الواقع الممكن الذي فرض علينا التعامل معه مهما كان ناقصاً وصادمًا ومخالفاً للرجاء والأمل، والذي لابد لنا أن نستوعبه ونعامله، وكما جاء بذلك الشرع أيضًا فإنه: {لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا} (البقرة: 233)، وقال تعالى: {فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ} (التغابن: 16).

فالسلفيون ليسوا هم الذين قدموا للناس أصحابَ المناهج المخالفة، ولا زكوا اختيارهم نصحاً للأمة وحذرًا من الغش لها؛ لأن صلاح الأمة في تقديم من يريد شرع الله، ويسعى لإقامته، ولكن قد أفرز توازن القوى داخل المجتمع وخارجه هذا الواقع من خلال الانتخابات، والتي وإن لم تكن أيضا على المرجو المأمول إلا أنها أفضل بكثير من الفوضى والتدمير الذي يريده الأعداء، كذلك من الاستبداد والقهر الذي كان يمارسه النظام السابق.

فأصبح لزامًا على السلفيين أن يتواصلوا ويتحاوروا مع كل القوى السياسية التي أصبحت شريكة في البرلمان بل وخارجه، وأصبح البحث عن نقاط الاتفاق التي نجتهد في توسيعها رعاية لمصالح البلاد ونقاط الاختلاف وكيفية معالجتها –

أمرًا حتميّا ولازمًا.
وأصبح الوصول إلى جعل قضية مرجعية الشريعة الإسلامية وضبط الحريات بالشرع وثوابت مجتمعنا المسلم من قبل الليبراليين أنفسهم – مكسبًا كبيرًا لا يمكن لأحد أن يزايد عليه، وقد تم – بحمد الله – ذلك في مبادرة الوفاق، مع أن صدورها لم ولن يقطع حبل التوافق والتواصل مع إخواننا الإسلاميين الذين يجمعنا معهم قدر أكبر من الأهداف والتصورات المشتركة، وإن وجد الخلاف بأنواعه؛ السائغ وغير السائغ، كما هي سنة الله في خلقه: {وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ} (هود: 118 - 119).
يبقى أن نضيف أن (التوافق) الذي يختلف كثيراً عن (التحالف) الذي يلزمنا بترك ثوابتنا أو بالتنازل في خطابنا الديني أو السياسي عن عقيدتنا وفهمنا لمنهجنا.
هذا التوافق الذي ضم كثيرًا من الائتلافات والجبهات والكيانات التي لم تجد لها مكانًا تحت قبة البرلمان - قد منع إقصاء هذه القوى وإهمالها، وبالتالي قد قطع الطريق على ضمها لقوى الفوضى والتخريب التي تحشد حشودها هذه الأيام في محاولة لتمزيق خارطة الطريق، والقفز على إرادة الأمة، وتحويل مسار الثورة عن السلمية إلى التدمير، وعن بناء مؤسسات الدولة بالتدرج الممكن إلى ما يزعمونه (الشرعية الثورية) التي رفضها الشعب بمشاركته العظيمة في أول انتخابات حقيقية في العصر الحديث، سيظل التاريخ ذاكرًا للمجلس العسكري أنه هو الذي أدارها بهذه الصورة ولم تحدث سيناريوهات أخرى توقعها البعض.
مازلنا نقول للقوى التي تحاول استغلال ذكرى 25 يناير والجمعة التي تليها لإحداث الفوضى (الخلاقة للخراب) الباب مفتوح أما الانضمام للتوافق وإن اختلفنا، ولا نسعى ولن نسعى لتهميش أحد يريد خير البلاد ومصلحتها كما رأيتم، فمدوا أيديكم فأيدينا ممدودة، وإن أبيتم إلا أن تكونوا أبناء الأعداء، فالأمة كلها لكم بالمرصاد.

بعد مرور عام على الثورة المصرية

مصر تحت قيادة الإسلاميين

في خطوة استباقية من التيارات الإسلامية للحفاظ على أمن البلاد أصدروا بياناً مشتركاً يطالب جماهير المصريين بالحفاظ على مكاسب الثورة وسلميتها

نائب في الكونجرس الأمريكي: «إن بلاده تراقب التحول الديمقراطي في مصر عن كثب» وقال إن الشعب المصري قال كلمته وانتخب ممثليه وقد حان الوقت ليتوحدوا جميعا لإدارة البلاد

تقرير: وائل رمضان

احتفاليات عدة شهدتها الساحة السياسية المصرية الأسبوع الماضي أقل ما توصف به أنها ميلاد جديد للثورة، وتجديد لدمائها، وبداية حقيقية لها؛ حالة شديدة من الترقب سبقت هذا الأسبوع في ظل عدد من التهديدات التي أطلقتها القوى الثورية والاشتراكية ألمحت فيها إلى أنها ستحرق البلد وستبدأ ثورة جديدة على أنقاض مؤسسات الدولة وعلى رأسها المجلس العسكري، لدرجة دفعت السفارة الأمريكية إلى تحذير رعاياها من أعمال عنف قد تقع في ذكرى الاحتفال بالثورة، إلا أن كل هذه التهديدات والتخوفات لم تكن إلا فقاقيع فارغة ذهبت أدراج الرياح مع انعقاد أول جلسة من جلسات البرلمان ليصبغ المجلس بصبغة جديدة لم يعهدها من قبل، ثم اكتملت هذه الاحتفالية بتجمع هائل في ميدان التحرير يوم الأربعاء الماضي احتفالاً بمرور عام على الثورة، ثم اختتمت الاحتفالات باعتصام رمزي يوم الجمعة شاركت فيه جميع القوى السياسية بما فيهم الإسلاميون.

مبادرات حسن النوايا

ما زال المجلس العسكري يثبت يومًا بعد يوم حسن نواياه وحرصه على نجاح الثورة، برغم تعرضه للطعن والتشويه من قبل كثير من القوى السياسية وعلى

رأسهم من يسمون أنفسهم بالثوريين والاشتراكيين، الذين جعلوا تفكيك مؤسسة الجيش على رأس مخططاتهم، ففي مطلع هذا الأسبوع أعلن المجلس العسكري قرارات عدة أهمها: تسليم السلطة التشريعية لمجلس الشعب مع انعقاد أولى جلساته، ثم إلغاء قانون الطوارئ، وبرغم أن قرار إلغاء قانون الطوارئ جاء باستثناء واحد هو (عمليات البلطجة)، وقد أثار هذا الاستثناء حفيظة عدد من القوى السياسية، إلا أنه في النهاية لاقى قبولاً لدى كثير من القوى السياسية ويعد خطوة على طريق إثبات حسن النوايا للمؤسسة العسكرية.

مجلس الشعب تحت قيادة إسلامية

منظر مهيب لم يكن أحد يتخيله قبل عام واحد، حينما تجمع مئات من أنصار الإسلاميين أمام مجلس الشعب لتحية النواب أثناء دخولهم البرلمان في أولى جلساته لهذا الانعقاد، وتابع ملايين المصريين هذا الحدث بشوق شديد وكأنهم أمام فيلم من أفلام الخيال العلمي، ولأول مرة في تاريخ هذا المجلس ترفع إحدى جلساته لأداء صلاة الظهر، ولم يملك الناس في هذا الموقف إلا أن يرددوا قول المولى عز وجل: {قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء، وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير}.

وفي أول خطوة لهم، بدأ النواب في مجلس الشعب التصويت لاختيار رئيس للمجلس، وقد حدث توافق بين السلفيين والإخوان على اختيار الدكتور محمد سعد الكتاتني لرئاسة المجلس، وهو ما تم بالفعل حيث فاز بأغلبية الأصوات، فيما فاز الدكتور أشرف ثابت من حزب النور السلفي بمنصب وكيل المجلس عن الفئات.

وترأس الجلسة الأولى د.محمود السقا أكبر الأعضاء سناً ورئيس الجلسة الإجرائية بمجلس الشعب وهو من حزب الوفد.

وأدى النواب اليمين الدستورية واحدًا تلو الآخر وتعهدوا بالحفاظ على سلامة الوطن ورعاية مصالح الشعب واحترام القانون والدستور.

مفارقات في أداء القسم

كانت هناك مفارقات عدة أثناء تأدية القسم للنواب منها: عندما أضاف المحامي ممدوح إسماعيل على القسم عبارة «فيما لا يخالف شرع الله»، قال له السقا:

«الرجاء الالتزام بالنص»، وطلب منه إعادة أداء القسم مرات عدة، ولما لم يجد السقا استجابة قال له متوددًا: «الأستاذ ممدوح إسماعيل يا صديقي، الرجاء قف واتل ما هو مكتوب».
وحاول آخرون من الليبراليين إضافة عبارة :«أقسم بالله العظيم أن أحافظ على أهداف الثورة» رد السقا أيضًا عليهم بمثل ما رد به على ممدوح إسماعيل، كما ارتدى العديد من النواب أوشحة صفراء اعتراضاً على المحاكمات العسكرية للمدنيين.

مظاهرات ومطالب شعبية للنواب الجدد

توجهت عدة مجموعات من المتظاهرين نحو البرلمان من جميع أنحاء القاهرة لمطالبة النواب بتبني مبادئ الثورة ومن بينها إنهاء المحاكمات العسكرية للمدنيين وتحقيق العدالة الاجتماعية ومحاكمة المسؤولين المدانين بسوء استغلال السلطة.
وانطلقت أربع مسيرات من مناطق عدة مختلفة في القاهرة باتجاه مجلس الشعب لتقديم مطالب إلى أعضاء البرلمان الجديد، ضمت المسيرة الأولى عائلات ضحايا الثورة الذين يطالبون بتحقيق الأهداف التي ضحى من أجلها أبناؤهم، بينما ضمت المسيرة الثانية نشطاء يطالبون بوقف المحاكمات العسكرية. أما الثالثة فضمت فنانين ومثقفين ودعت لحماية المجال الفني والأدبي وعدم فرض قيود عليه وبخاصة بعد صعود التيار الإسلامي، أما المسيرة الرابعة فضمت أعضاء النقابات العمالية.

أول بيان للمجلس

وشدد المجلس في أول بيان له على أن نواب الشعب يضعون في مقدمة أولوياتهم الحقوق الكاملة لأسر الشهداء والمصابين بدءًا بمحاكمات عادلة تقتص لدماء الشهداء، وتحدد كل الأطراف المتورطة في جرائم القتل والعدوان.

احتفالية الثورة

كان الحدث الثاني الأهم الذي شغل المصريين هذا الأسبوع وانتظره كثير منهم وهم يسترجعون ذكرياته الأليمة هو يوم الخامس والعشرون من يناير، ذكرى

الثورة المصرية، وقد ألقى فيه المشير محمد حسين طنطاوي كلمة شدد فيها على حرص مصر على حماية مصالحها دون أي إملاءات، والالتزام بجميع المعاهدات، قائلاً: «أؤكد لكم قدرة مصر على مُواجهة هذه التحديات والصعاب والمخاطر بجيش يحميها وشعب عريق قادر على صُنع التاريخ، لا تُفرِّط في سيادتِها واستقلالِ إرادتها ولا تقبل شروطاً أو إملاءاتٍ تنال من كرامتِها وحُريتِها. تحمي أمنَها القومي وأبعادَه المُتعددة، ولا تتَهاون مع من يحاول زعزعة أمنِها واستقرارِها أو يَمسُ وحدةَ شعبِها ويحاولُ الوقيعة بين أبناءِ الشعب».

بيان عن تحالف القوى الإسلامية

وفي خطوة استباقية من التيارات الإسلامية للحفاظ على أمن البلاد من عبث المخربين الذين هددوا بإحداث فوضى عارمة في هذا اليوم، أصدر عدد من هذه التيارات وعلى رأسها الدعوة السلفية بيانًا مشتركًا أكدوا فيه على وجود جماهير المصريين في هذا اليوم بميدان التحرير، والميادين العامة بالمحافظات؛ حرصًا على مكاسب الثورة وسلميتها، ومطالبها العادلة بتحقيق العدالة الاجتماعية الحالية والمستقبلية في المجتمع، ومحاربة الفساد، والإسراع بمحاكمات المفسدين، ثم لحماية المنشآت والممتلكات العامة والخاصة، ومنع التخريب والتدمير والفوضى والبلطجة، وتأمين استمرار المسيرة باستكمال بناء مؤسسات الدولة من ممارسة مجلس الشعب لصلاحيته وسلطاته، واستكمال انتخابات مجلس الشورى وكتابة الدستور، وإتمام انتخابات رئاسة الجمهورية في موعدها، وتولي إدارة البلاد حكومة وطنية تُعبِّر عن إرادة الشعب, وننبه إلى أن الأمة ستكون يدًا واحدة في مواجهة المفسدين الداعين للفوضى إذ لا تحتمل بلادنا مزيدًا من عدم الاستقرار.

نسأل الله أن يحفظ بلادنا آمنة مطمئنة، وسائر بلاد المسلمين.

وقد وقَّع على هذا البيان: «الدعوة السلفية - الإخوان المسلمون - الجماعة الإسلامية - الهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح».

موقف الدعوة السلفية

وقد أكد الدكتور ياسر برهامي على أن الدعوة السلفية ستقف بالمرصاد لأي محاولة للذهاب بالبلد إلى حالة فوضى أو تخريب أي من منشآت الدولة أو الممتلكات الخاصة والعامة لتعطيل عمل النواب الذين اختارهم الشعب ليقوموا باستكمال مسيرة تحقيق مطالب الثورة عبر البرلمان.

الإسلاميون يعلنون اعتصامًا رمزيًا بالتحرير

وبعد انتهاء الاحتفالات يوم الأربعاء 25 يناير، أعلنت القوي الإسلامية مشاركتها في اعتصام رمزي يوم الجمعة 27 يناير بمناسبة ذكرى جمعة الغضب، واشترطت أنها لن تطالب برحيل المجلس العسكري عن السلطة قبل انتهاء الفترة الانتقالية.

وأكد محمد نور المتحدث الإعلامي لحزب النور السلفي أن مشاركة الحزب بالاعتصام جاءت للحفاظ على سلميته والتركيز على مكتسبات الثورة وعدم إرباك المشهد السياسي بمطالب أخرى غير المطالب المتفق عليها داخل خارطة الطريق على حد قوله.

وقال أحمد سبيع المنسق الإعلامي لحزب «الحرية والعدالة»: إن شباب الحزب مستمرون في التظاهر بالميدان للاحتفال بثورة 25، ولن ينسحبوا منه إلا إذا صدرت قرارات من الحزب تطالبهم بالانسحاب.

وأكد المهندس عاصم عبدالماجد، المتحدث الرسمي باسم الجماعة الإسلامية، أن الجماعة أبقت على بعض كوادرها في الميدان كرسالة للسلطة بضرورة الإسراع في تنفيذ أهداف الثورة، وكذلك ضرورة تسوية عدد من الملفات ومنها أوضاع 46 من معتقلي الجماعة والجهاد بسجن العقرب.

من جانبه أشار الدكتور حسام البخاري المتحدث باسم ائتلاف دعم المسلمين الجدد إلى استمرارهم في الوجود في ميدان التحرير، مضيفًا أنهم سيشاركون اليوم في مسيرات متجهة من أكثر من منطقة أبرزها مسجد «الاستقامة»، ومسجد مصطفى محمود.

وقد زحف إلى الميدان في هذا اليوم تسع مسيرات سلمية تحمل لافتات بأسماء شهداء يوم 28 من يناير الماضي، للمشاركة في جمعة العزة والكرامة أو جمعة

الغضب الثانية كما سماها البعض للتأكيد على مطالب الثورة وتسلم السلطة من المجلس العسكري والقصاص من قتلة الشهداء. وبعد انتهاء فعاليات هذا اليوم بدأ الإسلاميون في الانسحاب من الميدان بعد أن أزالوا منصتهم من أمام مسجد عمر مكرم، وأنهت جميع المنصات الموجودة في الميدان فعالياتها.

في حين أعلنت نحو 50 من الائتلافات الثورية استمرار اعتصامها في الميدان، ومن بينها حركة شباب 6 أبريل وحركة شباب من أجل العدالة والحرية والجبهة الحرة للتغيير السلمي، إلى حين تسليم السلطة من المجلس العسكري إلى سلطة مدنية منتخبة.

وبدت مداخل الميدان خالية من تأمين اللجان الشعبية التي نظمها الإسلاميون، ولجأ المعتصمون إلى الخيام، فيما تجمع العشرات في حلقات نقاشية، وقام عدد من المعتصمين بترديد هتافات ضد الإسلاميين أثناء إزالة خيامهم من الميدان.

موقف السياسة الأمريكية والرضوخ للأمر الواقع

في إطار السياسة الأمريكية التي تجيد لعبة الكر والفر دعا تشارلز بستاني النائب الجمهوري في الكونجرس الأمريكي، يوم الأربعاء الماضي إلى ضرورة التواصل مع القيادة المصرية الجديدة، مشيرًا إلى أن نتائج الانتخابات التشريعية الأخيرة في مصر لم تكن مفاجئة -على حد زعمه-.

وقال: «علينا أن نتواصل مع القيادة المصرية الجديدة ونتفهمها ونأخذ بعين الاعتبار إطار العلاقات معها، يجب علينا أن نثمن ما أنجزه الشعب المصري خلال العام الماضي، فقد توصلوا إلى تداول سلمي للسلطة حتى الآن، وبكوننا صناع القرار في الولايات المتحدة فإننا في حاجة إلى تطوير هذه العلاقات والتعاون مع القيادة المصرية الجديدة».

وفي السياق نفسه، أكد (راس كارنهان) النائب في الكونجرس الأمريكي: «إن بلاده تراقب التحول الديمقراطي في مصر عن كثب، وأن الشعب المصري قال كلمته الأخيرة من خلال انتخاب ممثليه»، وقال: «نراقب عن كثب التحول في مصر بشيء من القلق؛ إنه تحول كبير وتحد صعب فالشعب المصري قال كلمته وانتخب ممثليه وقد حان الوقت ليتوحدوا جميعا لإدارة البلاد، فهناك برلمان

حديث منتخب برئيس جديد، وهذا الشعب أصبح له تأثير في إدارة البلاد بعد عقود من التهميش، وآمل أن يتكلل هذا التحول بالنجاح فمصر بلد مهم وحليف مهم».

حكم وضع الصحف التي تشتمل على آيات سفرة للطعام

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين نبينا محمّد وعلى آله وأصحابه أجمعين، أما بعد:

فإن القرآن كلام الله تبارك وتعالى أنزله على عبده ورسوله محمّد [ليكون هدىً ونوراً للعالمين إلى يوم القيامة، وقد أكرم الله تعالى صدر هذه الأمة بحفظه في الصدور والعمل به في جميع شؤون الحياة والتحاكم إليه في القليل والكثير، ولا يزال فضل الله- سبحانه- ينزل على بعض عباده فيعطون القرآن حقه من التعظيم والتكريم حساً ومعنى.

ولكن هناك طوائف كبيرة وأعداداً عظيمة ممن ينتسبون إلى الإسلام حرمت من القيام بحق القرآن العظيم، وما جاء عن الرسول [، وأخشى أن ينطبق بحق على كثير منهم قوله تعالى: {وقال الرَّسول يا ربِّ إنَّ قَوْمي اتَّخذوا هذا الْقُرآن مَهجوراً} (الفرقان:3)؛ إذ أصبح القرآن لدى كثير منهم مهجوراً، وهجروا تلاوته وهجروا تدبره والعمل به، فلا حول ولا قوة إلا بالله. ولقد غفل كثير منهم عما يجب عليهم من تكريم كتاب الله، وحفظه إذا قصروا في مجال الحفظ والتدبر والعمل كما لم يقوموا بما يجب من التعظيم والتكريم لكلام رب العالمين، ولقد عمت بلاد المسلمين المنشورات والصحف والمجلات، وكثيراً ما تشتمل على آيات من القرآن الكريم في غلافها أو داخلها، لكن قسماً كبيراً من المسلمين حينما يقرؤون تلك الصحف يلقونها فتجمع مع القمائم وتوطأ بالأقدام، بل قد يستعملها بعضهم لأغراض أخرى حتى تصيبها النجاسات والقاذورات والله سبحانه وتعالى يقول في كتابه الكريم: {إنَّه لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ. فِي كِتَابٍ مَكْنُون. لا يَمَسُّهُ إلاَّ المُطَهَّرُون. تَنزِيلٌ مِن رَّبِّ الْعَالمِين} (الواقعة:77- 80). والآية دليل على أنه لا

يجوز مس القرآن إلا إذا كان المسلم على طهارة كما هو رأي الجمهور من أهل العلم، وفي حديث عمرو بن حزم الذي كتبه له رسول الله [: «أن لا يمس القرآن إلا طاهر». ويروى عن ابن عمر أن النبي [قال: «لا تمس القرآن إلا وأنت طاهر ». وروي عن سلمان] أنه قال: «لا يمسّ القرآن إلاَّ المطهّرون». فقرأ القرآن ولم يمس المصحف حين لم يكن على وضوء.

وعن سعد: «أنه أمر ابنه بالوضوء لمس المصحف». فإذا كان هذا في مس القرآن العزيز فكيف بمن يضع الصحف التي تشتمل على آيات من القرآن سفرة لطعامه ثم يرمي بها في النفايات مع النجاسات والقاذورات لا شك أن هذا امتهان لكتاب الله العزيز وكلامه المبين.

فالواجب على كل مسلم ومسلمة أن يحافظوا على الصحف والكتب وغيرها مما فيه آيات قرآنية أو أحاديث نبوية أو كلام فيه ذكر الله أو بعض أسمائه سبحانه وتعالى فيحفظها في مكان طاهر وإذا استغنى عنها دفنها في أرض طاهرة أو أحرقها ولا يجوز التساهل في ذلك، وحيث إن الكثير من الناس في غفلة عن هذا الأمر وقد يقع في المحذور جهلاً منه بالحكم رأيت كتابة هذه الكلمة تذكيراً وبياناً لما يجب على المسلمين العمل به تجاه كتاب الله وأسمائه وصفاته وأحاديث رسوله [، وتحذيراً من الوقوع فيما يغضب الله ويتنافى مع مقام كلام رب العالمين والله سبحانه المسؤول أن يوفقنا والمسلمين جميعاً لما يحبه ويرضاه وأن يعيذنا جميعاً من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا وأن يمنحنا جميعاً تعظيم كتابه وسنة رسوله [، والعمل بهما وصيانتهما عن كل ما يسيء إليهما من قول أو فعل إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله على نبينا محمّد وآله وصحبه وسلم.

عبدالعزيز بن عبد الله بن باز- رحمه الله-

الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد

فلسطينيو العراق
وسيناريوهات التهجير
أيمن الشعبان

كلنا يذكر القصف الذي تعرض له مجمع البلديات عام 2000م من قبل الصفوي أبوكرار الذي أوقع العديد من الضحايا بين صريع وجريح، وكانت رسالة واضحة في حينها بأنه لا يحلم أي فلسطيني بعد اليوم بالعيش في عراقهم الجديد، لأنه ميراثهم وميراث أجدادهم الذين أخذوا على عاتقهم استئصال أي وجود عربي قد يكون خطراً على امبراطوريتهم المستقبلية!

كما أود التذكير بتصريحات الخميني بأنه سيحرر فلسطين عبر كربلاء! التي خاض من أجلها حرباً ضروساً مع جارته العراق، أكلت الأخضر واليابس من الطرفين، وما علم الكثير منا أن دلالات التصريحات والشعارات لدى القوم، تؤخذ ببواطن النصوص لا بظواهرها، متطابقة مع التقية الدينية والسياسية لديهم، حتى بات واضحاً لسان حال أحفاده «سنطرد الفلسطينيين من كربلاء إلى الصحراء»!

لم يغب عن أذهاننا حتى الآن، تصريحات بعض الساسة العراقيين الذين قدموا مع المحتل، مطالبين بضرورة «إخراج المستوطنين الفلسطينيين من العراق»!! على حد وصفهم والعراق للعراقيين! وأحدهم طالب بإنشاء جامعة خاصة للعرب في منطقة طريبيل! وغيرها من التصريحات العلنية وما خفي أعظم، كل هذا مؤشر وإنذار لما يراد لنا في المرحلة القادمة، مع قلة عددنا وعدتنا وضعف بنياننا، لكن كان لابد من الاستيقاظ واستيعاب الدرس جيداً.

هل نسيتم صورة مجمع البلديات بعد قصفه من قبل الطيران الأمريكي؟ وكلنا يعلم أن أقراص ليزرية ألقيت في مكان القصف، إيذانا منهم بأن أول سيناريو بدأ لتهجيركم والتنكيل بكم، لكن للطف الله المقتدر لم تكن إصابات بشرية إلا خسائر فادحة بالممتلكات، بدأت بعدها قوافل المهجرين تتوجه إلى الحدود الأردنية ثم أسس مخيمي الكرامة ورويشد للاجئين الفلسطينيين!

وما هي إلا أيام حتى بدأت أفواج من العوائل تفترش ملعب كرة القدم في نادي حيفا الرياضي، الذي تحول في ليلة وضحاها إلى مخيم لأكثر من 400 عائلة فلسطينية، تهجرت بدوافع طائفية أو مصالح مادية أو غيرها من مناطق عدة في بغداد وبعض المحافظات، ليؤسس مخيم العودة ضمن المرحلة الأولى نفسها من السيناريو، لكن كانت الأوضاع والأمور ليست واضحة المعالم فتحمل الناس تلك المشاق وانتظروا مصيرهم المبهم.

هل تتذكرون أولئك الذين قدموا من مناطق قريبة على مجمع البلديات؟! في خطوة استباقية خارجين عن النص والسيناريو المُعد، أو قد يكون هذا دورهم في تلك الحلقات؛ وحاولوا الاستيلاء على بعض الشقق المهدمة والمحروقة؟! فلم يكن في بالنا أن الركام المتهدم والمحروق عبارة عن منجم من الفحم أو الذهب! إلا أن توالي الأحداث أثبتت أن الطوب الذي بنيت به تلك العمارات من أحجار ثمينة، يتصارع عليها الفرقاء لطردنا منها مهما كلفهم الثمن سياسيا أو إعلاميا أو اجتماعيا وثقافيا وأخلاقيا!

مع بداية عام 2005 وصلتنا أخبار من بعض الثقات مفادها، أن إبراهيم الجعفري ينتظر تسلم رئاسة الوزراء، متوعدا الفلسطينيين في العراق بشتى أنواع التنكيل، بعد التقارير المزوقة والمزورة والتحريضية التي وصلته، من العيون الكثيرة التي كانت تحيط بالمجمع، ولا ندري فحواها لكن ما هي إلا شهور حتى كنا من أولويات حكمه، وكلنا يذكر المسرحية الهزلية التي عرضت على قناة العراقية الطائفية التي عرفت بتفجيرات بغداد الجديدة من خلال عرض الأخ فرج ملحم وإخوته وغزوان الماضي، بطريقة تحريضية لينتقل السيناريو إلى مرحلة خطيرة جداً، من خلال التحريض الرسمي ممثلاً بالأجهزة الأمنية الحكومية، والإعلامي ممثلاً بقناة الفتنة وبعض الصحف المسيسة!

السيناريوهات متنوعة ومُعدها وكاتبها ومخرجها والمخطط لها واحد، فاستغلوا الحرب الدنيئة البعيدة عن القيم، ونفوذهم الطارئ في البلاد، واشتغلوا بمرحلية دقيقة وتناغم وفبركات متناسقة، وتطابقت مصالحهم مع مصالح محرر البلاد ومخلصها من الطاغية! والذين جعلوا أنهار الدم في العراق تسيل كالماء

المتدفق، فهذا يقدم هدية مجانية للكيان اليهودي بتخليصهم من حفنة من اللاجئين الفلسطينيين في العراق مهما كان عددهم، ويشطب جزءاً من مشروع حق العودة الذي يقضّ مضاجعهم، وأولئك ينفذون أجندة صفراء باجتثاث كل ما هو عربي، والنتيجة واحدة!

في شهر مارس من عام 2007 تعرض مجمع البلديات لهجمة شرسة، من خلال المداهمات الهمجية للقوات الحكومية، وقُتل أحد حراس المسجد بدم بارد، وتم اعتقال عدد من الفلسطينيين، ما أدى لحالة من الذعر وتهجير جديد، ليستمر مسلسل التهجير من غير توقف.

وبينما يتبجح دعاة القانون وحقوق الإنسان؛ بالسيطرة الكاملة على الموقف والأمن والأمان، تبدأ فبركات جديدة، في الوقت الذي يحاصر فيه مجمع البلديات من كل الجهات، بقوات أمنية ومركز الرشاد وقاعدة أمريكية سابقاً، أضف إلى ذلك عنصراً جديداً وقوياً دخل ضمن هذه المسرحية، وهم عواينية ومخبرو تلك الأجهزة؛ حيث تم إلقاء القبض على بعض الشباب بعد دقائق من دخولهم المجمع، كل تلك المعطيات بمجمع صغير المساحة كثيف السكان، كيف تدخل العبوات وتصنع والسيارات المفخخة في ظل تلك الأجواء؟!

ما شهده مجمع البلديات في الأيام القليلة الماضية؛ من حملات دهم وتفتيش وانتهاكات واعتقالات عشوائية، بذرائع شتى كان للإعلام المشبوه من صحف وقنوات ومواقع السبق في الترويج والتلفيق لتلك الأحداث، في وقت صمتت وتخاذلت وسكتت غالبية القنوات العالمية والعربية والمحلية وجميع وسائل الإعلام الأخرى، وكأن الجميع يشاركون في هذا المسلسل أو أن كثرة الأحداث وتتابعها أنستهم هذه الأقلية المضطهدة المغلوبة على أمرها.

لم يُقنع تلك الفئات الطائفية المتسلطة الحاكمة في العراق، الإبقاء على 7 آلاف فلسطيني يعانون الأمرين لا حول لهم ولا قوة، ولا يمتلك معظمهم ما يوصلهم إلى صحراء الوليد فضلا عن غيرها من دول المهجر الجديد؛ فراحوا يروّجون لعصابات إرهابية بزعمهم وتنسيق متقن مع بعض وسائل الإعلام التي ما فتئت منذ بداية الأحداث التعامل بمهنية وأخلاق الإعلام الحر، بل الأعراف العشائرية

العراقية الأصيلة، بل باعت أقلامها ومواقعها وصحفها لنيل حوافز وفتات أو مكاسب سياسية أو مناصب زائلة.
غالبية أهالي مجمع البلديات تحدثوا عن قوات حكومية تدعى «مكافحة الإرهاب» بأنها من وضعت تلك الأسلحة المزعومة ثم في اليوم التالي قاموا بإلقاء القبض على عدد من الشباب في المجمع وتصويرهم مع تلك الأسلحة، وتأجيج الرأي العام العراقي والرسمي، حتى يزداد الضغط على من تبقى لإجبارهم على مغادرة البلاد، حتى يخلو الجو لهم وكأن تلك العائلات التي تريد العيش بأمان وسلام وجذورهم عميقة في هذا البلد بعضهم زاد عمره على الثمانين والسبعين عاما وله قرابة 64 عاما في العراق! كأنهم عامل قلق واضطراب للبلاد ذات المساحات الشاسعة والخيرات الوفيرة.
ما يذاع وينشر ويفبرك ضد الوجود الفلسطيني في العراق، أصبح مكشوفاً ولا ينطلي إلا على من يهرف بما لا يعرف ويصدق الأكاذيب والدسائس من غير إعمال أدنى حدود العقل والواقع، فما هي إلا سيناريوهات ومراحل واحدة تلو الأخرى، ولن تنتهي إلا بإقصاء الجميع أو تطويعهم بحسب سياسات الخنوع والانتهازية والفئوية ومسخهم ليكونوا شراً منهم.
فكيف لا تكون سيناريوهات محبكة حبكا سياسياً وإعلامياً وفنياً، ونائب الرئيس لم ينج من مثلها؟! فما يحصل لأهلنا في العراق من تنكيل وتهجير وتشهير وحرب شعواء في شتى المجالات، هو على طبق من ذهب وصفقات إعلامية تقدم للكيان الصهيوني لتخليصهم منا وإذابتنا في مجتمعات غريبة الأديان والأعراق والأعراف والتقاليد والأخلاق، وإغراقنا في بقاع جغرافية بعيدة كل البعد عن أرضنا الحبيبة فلسطين! وبمرأى ومسمع من المخلص لهم والمحرر لأرضهم دعاة الحرية والعدالة والمساواة وحقوق الإنسان من الأمريكان وأعوانهم.
فهل يعني أهلنا في شتى بقاع الأرض، أن القضية ليست عبثية ولا عرضية، بل هي سيناريوهات ومسلسلات ومراحل وتكتيكات، مسبوكة ومحبوكة ومرتبة لتهجيرنا وتفتيت لحمتنا وإبعادنا عن قضيتنا وعمقنا الإسلامي والعربي، من

خلال تلك الممارسات الشائنة اللاأخلاقية الإجرامية البربرية؟!!
وإلا من المستفيد عملياً من كل ما يحصل وحصل لنا بعد عام 2003 في العراق؟! ومن يتحمل تلك المسؤولية؟! فلنثقف أجيالنا وذرياتنا بأن تلك الفئة المتجبرة الحاكمة في بلاد الرافدين بميليشياتهم وأحزابهم ومناصبهم وأجهزتهم الأمنية، المتسبب بكل ما يحدث لنا ولأجيالنا، لأنهم بدلا من إعادتنا لأرضنا كما يزعمون شتتونا في بقاع الأرض حتى أصبحنا شذر مذر وتقطعت أوصالنا.

مفتي القدس الشيخ محمد حسين:
نتنياهو يسعى لإسكاتي عن مخطط تهويد القدس
لم أحرض على قتل اليهود ولكنني
رويت حديث «الغرقد» الذي يتحدث عن علامات الساعة
أتلقى أنا والرموز الفلسطينية تهديدات يومية بالقتل
قال مفتي القدس الشيخ محمد حسين إنه وكل الشخصيات والرموز الفلسطينية في القدس يتعرضون للتهديد اليومي بسبب إلقائهم الضوء على المخطط الإسرائيلي لتهويد المدينة المقدسة.
وأضاف الشيخ محمد حسين رداً على اتهام رئيس الوزراء الإسرائيلي له بالتحريض على قتل اليهود وذلك في حديث صحفي مع جريدة «الوطن» الكويتية، أنه لم يحرض على قتل أحد: «ولكنه قرأ بعض الأحاديث والآيات القرآنية التي تتحدث عن علامات الساعة واليوم الآخر، وموقف الإسلام من اليهود».
وأكد أن معظم ما نسبه إليه نتنياهو كذب وافتراء وتم إخراجه عن سياقه، مشيراً إلى أنه يمتنع حتى عن الرد على حاخامات اليهود الذين يصفون الشعب

الفلسطيني بالأفاعي والثعالب والخنازير، وفيما يلي نص الحوار:
< نتنياهو يتهمك بالتحريض على قتل اليهود، فما قولك؟
- لم يصلني أي إخطار رسمي من سلطة الاحتلال الإسرائيلية وكل ما تردد بهذا الصدد هو ما تناقلته وسائل الإعلام، ومعظم ما قاله نتنياهو وغيره عن تحريضي على قتل اليهود منسوب إليّ زوراً ولم أقله ولم أخطب به.
< ما قاله رئيس الوزراء الإسرائيلي إنك خطبت بأحاديث نبوية تدعو إلى قتل اليهود؟
- هناك آيات قرآنية وأحاديث نبوية تذكر علامات قيام الساعة وتفاصيل لما سيحدث في اليوم الآخر، وأنا بوصفي داعية مطالب بأن أذكر هذه الآيات والأحاديث فهل أتجاهل نصوص ديني التي تأتي بصيغة الخبر وليس التحريض والدعوة إلى قتل اليهود الآن، هم أخرجوا ما قلت عن سياقه، فقد ذكرت الحديث النبوي الذي يقول: «لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود فيختبئ اليهودي وراء الحجر أو الشجر فينادي الحجر أو الشجر يا مسلم يا عبدالله هذا يهودي ورائي تعال فاقتله إلا شجر الغرقد»، ولذلك ليس عجيبا أن تروا الغرقد يحيط بالمستوطنات ويحيط بالمستعمرات.
< رئيس الوزراء الإسرائيلي يقول إن ما قلته جريمة خطيرة للغاية يتعين على كل الدول أن تندد بها.. وهو يتوعدك؟
- لقد نقلوا عني أنني وصفت بني اسرائيل بالقردة والخنازير وأوصاف أخرى وهذا لم يصدر مني على الإطلاق.
< الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الخاصة باليهود تتلى ويخطب بها الدعاة منذ مئات السنين فلماذا يتهمونك الآن؟
- هناك حملة تحريضية ضد القدس ومواطنيها وأبناء الشعب الفلسطيني.. وهذه الاتهامات تأتي في هذا السياق.
< وماذا ستفعل في مواجهة هذه الحملة؟
- نحن لا نقول إلا الحقيقة، كنا نُسأل حينما ينعتنا بعض الحاخامات اليهود ويقولون إن الشعب الفلسطيني أفاع وعقارب، فكنا نمتنع عن الرد بالمثل ونقول

لا نصف الإنسان بمثل هذه الصفات، فلو سبوا نبينا فلا يمكننا كذلك أن نسب نبيهم ؛لأن ذلك يخرجنا من الدين الإسلامي.

< ما الهدف من الحملة ضدك: هل هي لتهيئة الأجواء لاستبعادك من القدس؟

- نحن في هذه البلاد ونقيم فيها منذ الأزل، لكننا ككل أبناء الشعب الفلسطيني نتعرض لمضايقات واعتداءات وملاحقات في كل يوم وكل ساعة من الاحتلال الإسرائيلي، فنحن نعيش في أرضنا وفي مدينتنا وهكذا قدرنا أن نكون في هذه الديار وفي هذه التحديات.

< هل تفكر في الابتعاد ولو لفترة عن القدس؟

- أنا ابن القدس وأعيش فيها ولن أتركها مهما حدث.. إلا إلى الدار الآخرة، وسنبقى مرابطين في هذه المدينة.

وسنعمل على توضيح الصورة والموقف الإسلامي فإذا قبل الطرف الآخر هذا التوضيح فأهلاً وسهلاً وإذا لم يقبل فهذا شأنه، فنحن نتكلم بما يرضي الله سبحانه.

< كيف تتناول في خطبك موقف الإسلام من اليهود؟

- موقف الإسلام من اليهود ومن أهل الكتاب مسجل في آيات القرآن وأحاديث رسول الله [، وفي التطبيق العملي على امتداد التاريخ الإسلامي، ونحن نوضحه ونبين سماحة الإسلام مع أهل الكتاب وتودده إليهم.

< هل تعتقد أن الحملة على الرموز الإسلامية في المدينة المقدسة تأتي ضمن المخطط الإسرائيلي لتهويد القدس؟

- بالتأكيد، فعندما نستصرخ المسلمين لإنقاذ القدس من حملة التهويد التي تريد أن تبتلعها فلابد للإسرائيليين من أن يبحثوا عن طريقة لإسكاتنا، وبالتالي فهم يرصدون الخطب التي ألقيها ويعدونها تحريضاً على قتلهم، هم يقتلون الفلسطينيين ويصادرون المنازل في القدس ويهدمونها بشكل واضح يراه كل الناس، لكنهم يترصدوننا عندما ننبه لذلك حتى يجدوا مبرراً للهجوم علينا، ومن ثم محاولة إسكاتنا عن طريق تضخيم ذلك والزعم بأنه تحريض على قتل اليهود، فالقدس تتعرض لحملة تهويد كبيرة ونأمل أن تدرك الأمة الإسلامية والعربية

والمجتمع الدولي بأنه لابد من التدخل الفوري لانقاذ المدينة المقدسة وإعادة الحقوق المسلوبة للشعب الفلسطيني.

< ماذا لو اعتقلوك أو استبعدوك من القدس؟

- أنا موجود في مدينتي وحتى الآن لم يسألني أحد من سلطة الاحتلال، وقد أوضحنا موقفنا في وسائل الإعلام ونأمل في أن يكون هذا التوضيح قد وصل إلى الجهات التي يعنيها.

< ألا تخشى على نفسك من القتل على يد متطرفين إسرائيليين؟

- الأعمار بيد الله سبحانه وتعالى ونسأل الله أن يحيينا ما كانت الحياة خيراً لنا.. عموماً فالمستوطنون يحرقون المساجد وأشجار الزيتون ويقتلون الفلسطينيين فيما أسموه حملة «دفع الثمن» ويهددون شعبنا يومياً ولاتتوقف سلطة الاحتلال هؤلاء المستوطنين.

< هل تعرضت للتهديد بشكل مباشر؟

- الشعب الفلسطيني كله مهدد، وهناك تهديد يومي للشخصيات والرموز الفلسطينية في مدينة القدس لإخافتهم ودفعهم إلى الخروج من المدينة، وهذا لم ولن يحدث.

ظاهرة السهر وخطورتها في حياة شبابنا

بقلم: الشيخ عبيد بن عساف الطوياوي(□)

ظاهرة خطيرة بُلي بها كثير من الناس، وخصوصاً في مثل هذه الأيام أيام الإجازة، وهي ظاهرة السهر، هذه الظاهرة السيئة الدخيلة على مجتمعات المسلمين لم يسلم منها إلا من رحم الله، صارت عند بعضهم علامة على الرقي والتقدم وعلى الحضارة والمدنية، حتى إنهم ينتقدون من لا يسهر، ويصفونه بالتأخر والرجعية، يستغربون لو قلت لأحدهم: نم بعد صلاة العشاء، ويعدون

ذلك شذوذًا.
فهم لا يبدأ ليلهم إلا بعد وقت العشاء بساعات، يستغلون الليل بهدوئه وسكونه ليسهروا، وعلى ماذا؟ على ماذا يسهرون؟! أتظنون أنهم يسهرون على طاعة أو على طلب قربة لله تعالى كالذين قال الله عنهم: {كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ} (الذاريات:17-18)؟! أو تظنون أنهم يسهرون كالذين وصف الله حالهم في سورة السجدة بقوله: {تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ} (السجدة)، لا والله، إن أكثرهم يسهر على معصية الله، يحارب الله جلَّ جلاله في وقت نزوله، حينما ينزل إلى السماء الدنيا فيقول: هل من سائل فيعطى، هل من داع فيستجاب له، هل من مستغفر فيغفر له، حتى ينبلج الصبح؛ إنهم في هذا الوقت الكريم الفاضل، في هذا الوقت النفيس الذي والله لا يعادل بثمن، تجدهم يحاربون الله ويبارزونه بالمعاصي، يسهرون لمتابعة القنوات الفضائية، لمشاهدة ما حرَّم الله من مسلسلات هابطة وأغانٍ ماجنة ومشاهد مثيرة، ومنهم من يسهر من أجل اللعب واللهو أو القيل والقال، وهذه المنكرات بحد ذاتها من الأمور الخطيرة ومن المعاصي الكبيرة من دون سهر، فإذا أضيف لها السهر فإن شرها يتفاقم وخطرها يتعاظم، نسأل الله العافية.
إن لظاهرة السهر نتائج ضارة، ولا سيما إذا كانت على معصية، وهي كذلك عند كثير منهم، ومن نتائجها تضييع صلاة الفجر، فالذي يسهر إلى قبيل الفجر ثم ينام أيستطيع الاستيقاظ من النوم لتأدية صلاة الفجر؟! لا أظن ذلك؛ لذا تجده دائمًا تفوته الصلاة، وإضاعة الصلاة جريمة عظمى وكبيرة من كبائر الذنوب وصفة من صفات المنافقين، يقول تعالى: {فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا} (مريم)، وغَيٌّ هو واد في جهنم بعيد القَعْر خبيث الطَّعم من قيح ودم، لمن؟ لهؤلاء الذين أضاعوا وقت الصلاة بسبب اتباع الشهوات: مباريات، مسلسلات، وغير ذلك من الشهوات التي يسهر كثير من الناس من أجلها.
ويقول تعالى: {فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ} (الماعون)، وويل

أيضًا هو واد في جهنم، وقيل: شدة العذاب، جعله الله للذين يؤخرون الصلاة عن وقتها. وكذلك تأخير الصلاة من صفات المنافقين، فهم كما قال تعالى: {إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا}(النساء). فالسهر سبب من أسباب تأخير الصلاة عن وقتها الذي جعله الله لها، بل هو سبب من أسباب ترك الصلاة مع الجماعة، فالذي يسهر تجده يصلي في بيته، ويتخلّف عن الصلاة مع جماعة المسلمين، وقد همّ النبي بأن يحرق بيوت الذين يتخلفون عن الصلاة، هَمَّ أن يضرم بها النيران، فالذين لا تراهم في صفوف المصلين في صلاة الفجر غالبًا هم الذين يسهرون. فالسهر يفوّت الصلاة، ولو فرضنا جدلاً أن هذا السهران حضر للصلاة فإنه سوف يصلي متكاسلاً مرهقًا تعبًا، يصارع النوم من شدة النعاس، ومن ثم لا يدري ما يقول، وهذه أيضًا بحدّ ذاتها مشكلة، وسببها السهر.

ومن نتائج السهر فعل ما كرهه الرسول، فالمسلم يحرص دائمًا على فعل ما يحبه الله عزَّ وجلَّ وما يحبه رسوله، ويحذر كل الحذر من ارتكاب ما يكرهه الله ورسوله، والسهر من الأمور التي كرهها النبي [، كما في الحديث المتفق عليه عن أبي برزة رضي الله عنه أن رسول الله كان يكره النوم قبل العشاء والحديث بعدها.

فلنحذر هذه الظاهرة الخطيرة ظاهرة السهر، وإن كان لا بد فلنجعله في موازين أعمالنا الصالحة كقيام الليل وطلب العلم وتلاوة القرآن الكريم.

أسأل الله لي ولكم علمًا نافعًا وعملاً خالصًا وسلامة دائمة.

العلمانية والحل الأعرج

أ.د. نعمان السامرائي

العلمانية تعني إهمال الدين وحصره في المساجد والكنائس حتى ينقرض، وتخلو الساحة للعلماني يشرّع ويفعل ما يشاء، ويقول: ما علمت لكم من إله غيري!

حاكم عربي قيل له ما تقوله يخالف القانون، فضحك وقال: أي قانون؟ أليس ما أقوله هو القانون؟

مثقف غربي يقول: من يتجاهل الله فسيعبد لينين أو ستالين أو هتلر، وأزيد أو

أحد تلاميذهم من الجهلة المستبدين..

إن الفصل بين الدين والحياة يفرز نماذج شاذة، متدينا ديانته لا تتجاوز طقوس العبادة، متواكلا جبريا كسولا، ونموذجا دنيويا ماديا استهلاكيا ثائر على القيم يريد إباحة جميع المحرمات واقتلاعها من المجتمع كي لا يعيّر إذا تعاطى محرماً...

تنقل كتب التراث أن الحجاج كان مع والده، وأقبل قاضٍ كبير فقام والد الحجاج يسلّم عليه ويقول أنا ذاهب إلى دمشق، فإذا كان لك حاجة عند الخليفة فطلب أن يعفيه، فقال: سبحان الله ومن يصلح للقضاء سواك. عاد والد الحجاج ليسمع منه مقالة غريبة فيقول: تقوم لهذا الرجل وأنت من ثقيف وهو من تجيب وأنا لو تمكنت لقطعت رأسه ورأس أمثاله، فلما سمع الأب ذلك أصابته الدهشة، وهنا قال الحجاج: هذا القاضي وأمثاله يتحدثون ليل نهار عن عدالة أبي بكر وعمر فيقارن الناس بينهما وبين خلفاء اليوم فيستخفون بهم، فقال الأب: والله إنك لشقي... وكم من أشقياء يطعنون في دين الله وحجتهم ما يفعله فلان أو فلان، وكأن الفساد والظلم خاص بغير العلمانيين، وهم مبرؤون من كل ذلك والناس يسألون: ماذا فعل لينين وستالين وهتلر وموسيليني وكل الطغاة حتى الأمس القريب؟!

وأختم بأن الإنسان من فطرته أن يعبد إلهاً، فإن كان الله تعالى فذاك وإلا فسيعبد (صنماً) من البشر، وما أكثر الأصنام البشرية اليوم؟!!

دفع الشبهات حول جمع القرآن الكـــــريم 2

تدوين القرآن الكريم

بعد مقتل عدد ممن يحفظون القرآن الكريم فخشي بعض الصحابة أن يذهب شيء

من القرآن بذهاب حَفظته، فأراد أن يجمع القرآن في مصحف واحد بمحضر من الصحابة
جُمع القرآن الكريم في هذا العهد على أدق وجوه البحث والتحري والإتقان، وظفر هذا الجمع بإجماع الأمة عليه وتواتر ما فيه
قال عثمان:أنتم عندي تختلفون فيه فتلحنون! فمن نأى عني من الأمصار أشد فيه اختلافًا، وأشد لحنًا، اجتمعوا يا أصحاب محمد، واكتبوا للناس إمامًا»
كتب: ياسر عبدربه ()
من أنواع حفظ الصحابة والتابعين لكتاب الله -تبارك وتعالى- بعد حفظه في صدروهم -رضي الله عنهم- جمعه بمعنى كتابته وتدوينه:
جُمع القرآن الكريم بهذا المعنى ثلاث مرات:
- الجمع الأول: في عهد الرسول [.
- الجمع الثاني: في عهد أبي بكر الصديق].
- الجمع الثالث: في عهد عثمان بن عفان -]-.
المراد بالجموع الثلاثة:
وقد يشكل على الذهن كيف يجمع الشيء الواحد ثلاث مرات؛ فإذا كان جمع في عهد الرسول -[- فكيف يجمع في عهد أبي بكر -]- وإذا جمع في عهد أبي بكر ثانية فكيف يجمع ثالثة؟!
والجواب:
أنه لا يُراد بالجمع معناه الحقيقي في جميع المراحل، فالمراد بجمع القرآن في عهد الرسول -[- «كتابته وتدوينه»، والمراد بجمع القرآن في عهد أبي بكر الصديق -]- «جمعه في مصحف واحد»، والمراد بجمع القرآن في عهد عثمان -]- «نسخه» في مصاحف متعددة.
ويظهر بهذا أن الجمع بمعناه الحقيقي كان في عهد أبي بكر الصديق].
وسنتحدث عن كل مرحلة من مراحل هذا الجمع:
أولاً: جمع القرآن بمعنى كتابته وتدوينه في عهد الرسول [:
- كُتَّاب الوحي: اتخذ الرسول -[- عددًا من الصحابة وكان إذا نزل عليه شيء

من القرآن أمر أحدهم بكتابته وتدوينه، ويعرف هؤلاء الصحابة بـ«كُتَّاب الوحي» ومنهم: الخلفاء الأربعة، وزيد بن ثابت، وأبي بن كعب، ومعاوية ابن أبي سفيان، ويزيد بن أبي سفيان، وخالد بن سعيد بن العاص، وحنظلة بن الربيع، والزبير بن العوام، وعامر بن فهيرة، وعمرو بن العاص، وعبدالله بن الأرقم، والمغيرة بن شعبة، وعبدالله بن رواحة، وخالد بن الوليد، وثابت بن قيس وغيرهم.

صفة هذا الجمع:

وصف هذا الجمع صحابيان جليلان، فقال زيد بن ثابت -]-: «كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ -[- نُؤَلِّفُ الْقُرْآنَ مِنَ الرِّقَاعِ» (رواه الترمذي والحاكم، وصححه الألباني)، أي: نجمعه لترتيب آياته من الرقاع.

وروى عثمان بن عفان -]-: أن رسول الله -[- كان إذا نزل عليه الشيء يدعو بعض من كان يكتبه فيقول: «ضَعُوا هَذِهِ فِي السُّورَةِ الَّتِي يُذْكَرُ فِيهَا كَذَا وَكَذَا» (رواه أحمد الحاكم، وحسنه الحافظ ابن حجر).

أدوات الكتابة:

لم تكن أدوات الكتابة ميسرة للصحابة في ذلك الوقت، فكانوا يكتبونه على كل ما تناله أيديهم من:

العسب: وهي جريد النخل.

واللخاف: وهي الحجارة الرقيقة.

والرقاع: وهي القطعة من الجلد أو الورق.

والكرانيف: وهي أطراف العسب العريضة.

والأقتاب: جمع قتب وهي الخشب الذي يوضع على ظهر البعير ليركب عليه.

والأكتاف: جمع كتف وهي عظم عريض للإبل والغنم.

وكان كُتاب الوحي -رضي الله عنهم- يضعون كل ما يكتبون في بيت رسول الله -[- وينسخون لأنفسهم منه نسخة.

مميزات جمع القرآن في عهد الرسول -[-:

- كتب القرآن في عهد الرسول -[- على الأحرف السبعة، فقد ثبت في السنة

نزول القرآن الكريم على سبعة أحرف، ومما ورد في ذلك حديث عمر بن الخطاب -]- وفيه: قال رسول الله -[-: «إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ» (متفق عليه).

- أجمع العلماء على أن جمع القرآن في عهد رسول الله -[- كان مرتب الآيات، أما ترتيب السور ففيه خلاف.

- بعض ما كتب في عهد الرسول -[- نسخت تلاوته وظل مكتوبًا حتى توفي رسول الله -[- وفي الحديث عن عائشة -رضي الله عنها- أنها قالت: «كَانَ فِيمَا أُنْزِلَ مِنَ الْقُرْآنِ: عَشْرُ رَضَعَاتٍ مَعْلُومَاتٍ يُحَرِّمْنَ. ثُمَّ نُسِخْنَ بِخَمْسٍ مَعْلُومَاتٍ فَتُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ -[- وَهُنَّ فِيمَا يُقْرَأُ مِنَ الْقُرْآنِ» (رواه مسلم).

- لم يكن القرآن الكريم في عهد الرسول -[- مجموعًا في مصحف واحد، بل كان مفرقًا في الرقاع والأكتاف واللخاف وغيرها؛ ولهذا قال زيد بن ثابت -]-: «قبض النبي -[- ولم يكن القرآن جمع في شيء»، وقال أيضًا لما أمر بجمع القرآن في عهد أبي بكر -]-: «فتتبعت القرآن أجمعه من العسب واللخاف وصدور الرجال».

ولعلك تسأل: لماذا لم يجمع القرآن في عهد الرسول -[- في مصحف واحد؟

وقد أجاب العلماء -رحمهم الله -تعالى- على ذلك، وذكروا أسبابًا، منها:

- أن الله -تعالى- قد أمَّن نبيه -عليه الصلاة والسلام- من النسيان بقوله -سبحانه - وتعالى-: {سَنُقْرِئُكَ فَلاَ تَنسَى. إِلاَّ مَا شَاءَ اللَّهُ} (الأعلى:6-7)، أي: ما شاء أن يرفع حكمه بالنسخ، فلا خوف إذاً أن يذهب شيء من القرآن الكريم، وأما بعد وفاته -[- فإن النسيان قد يقع، فبادر المسلمون إلى جمعه في مصحف واحد.

- قال الخطابي: «إنما لم يجمع -[- القرآن في المصحف لما كان يترقبه من ورود ناسخ لبعض أحكامه أو تلاوته، فلما انقضى نزوله بوفاته ألهم الله الخلفاء الراشدين ذلك وفاء بوعده الصادق بضمان حفظه على هذه الأمة».

وقال الزركشي: «وإنما تُرك جمعه في مصحف واحد؛ لأن النسخ كان يرد على بعض، فلو جمعه ثم رفعت تلاوة بعض لأدى إلى الاختلاف واختلاط الدين، فحفظه الله في القلوب إلى انقضاء زمان النسخ، ثم وفق لجمعه الخلفاء

الراشدين».
- أن القرآن الكريم لم ينزل جملة واحدة، بل نزل منجمًا في ثلاث وعشرين سنة.
- أن ترتيب آيات القرآن وسوره ليس على حسب ترتيب نزوله، ولو جمع القرآن في مصحف واحد حينذاك لكان عرضة للتغيير كلما نزل شيء من القرآن.
ولم يكن الصحابة -رضي الله عنهم- إذا اختلفوا في شيء من القرآن يرجعون إلى ما هو مكتوب، بل كانوا يرجعون إلى الرسول -[- فيعرضون عليه قراءتهم ويسألونه عنها.
وبعد وفاة الرسول -[- ومقتل بعض القراء من الصحابة دعت الحاجة إلى جمع القرآن في مصحف واحد، فكان ذلك في عهد أبي بكر الصديق -]-.
ثانيًا: جمع القرآن الكريم في عهد أبي بكر الصديق -]-:
سببه: بعد وفاة الرسول -[- ارتدت بعض قبائل العرب، فأرسل أبو بكر -]- خليفة رسول الله -[- الجيوش؛ لقتال المرتدين، وكان قوام هذه الجيوش هم الصحابة -رضوان الله عليهم- وفيهم حفاظ القرآن، وكانت حروب الردة شديدة، قتل فيها عدد من القراء الذين يحفظون القرآن الكريم فخشي بعض الصحابة أن يذهب شيء من القرآن بذهاب حَفظته، فأراد أن يجمع القرآن في مصحف واحد بمحضر من الصحابة.
وقصة ذلك رواها البخاري في صحيحه عن زيد بن ثابت -]- أنه قال: «أَرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ مَقْتَلَ أَهْلِ الْيَمَامَةِ فَإِذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عِنْدَهُ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ -]-: إِنَّ عُمَرَ أَتَانِي فَقَالَ: إِنَّ الْقَتْلَ قَدِ اسْتَحَرَّ يَوْمَ الْيَمَامَةِ بِقُرَّاءِ الْقُرْآنِ وَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَسْتَحِرَّ الْقَتْلُ بِالْقُرَّاءِ بِالْمَوَاطِنِ، فَيَذْهَبَ كَثِيرٌ مِنَ الْقُرْآنِ وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَأْمُرَ بِجَمْعِ الْقُرْآنِ. قُلْتُ لِعُمَرَ: كَيْفَ تَفْعَلُ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ -[-؟! قَالَ عُمَرُ: هَذَا وَاللَّهِ خَيْرٌ. فَلَمْ يَزَلْ عُمَرُ يُرَاجِعُنِي حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِي لِذَلِكَ، وَرَأَيْتُ فِي ذَلِكَ الَّذِي رَأَى عُمَرُ.
قَالَ زَيْدٌ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّكَ رَجُلٌ شَابٌّ عَاقِلٌ لاَ نَتَّهِمُكَ، وَقَدْ كُنْتَ تَكْتُبُ الْوَحْيَ لِرَسُولِ اللَّهِ -[- فَتَتَبَّعِ الْقُرْآنَ فَاجْمَعْهُ، فَوَاللَّهِ لَوْ كَلَّفَنِي نَقْلَ جَبَلٍ مِنَ الْجِبَالِ مَا كَانَ بِأَثْقَلَ عَلَيَّ مِمَّا كَلَّفَنِي مِنْ جَمْعِ الْقُرْآنِ. قُلْتُ: كَيْفَ تَفْعَلُونَ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ

-[-؟! قَالَ: هُوَ وَاللَّهِ خَيْرٌ، فَلَمْ يَزَلْ أَبُو بَكْرٍ يُرَاجِعُنِي حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ لَهُ صَدْرَ أَبِى بَكْرٍ وَعُمَرَ -رضي الله عنهما- فَتَتَبَّعْتُ الْقُرْآنَ أَجْمَعُهُ مِنَ الْعُسُبِ وَاللِّخَافِ وَصُدُورِ الرِّجَالِ حَتَّى وَجَدْتُ آخِرَ سُورَةِ التَّوْبَةِ مَعَ أَبِي خُزَيْمَةَ الأَنْصَارِيِّ لَمْ أَجِدْهَا مَعَ أَحَدٍ غَيْرَهُ: {لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ} حَتَّى خَاتِمَةِ بَرَاءَةَ، فَكَانَتِ الصُّحُفُ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ ثُمَّ عِنْدَ عُمَرَ حَيَاتَهُ ثُمَّ عِنْدَ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ» (رواه البخاري).

تاريخ هذا الجمع:

هو كما جاء في الحديث بعد معركة اليمامة، وفي السنة الثانية عشرة من الهجرة.

أسباب اختيار زيد بن ثابت لهذا الجمع:

ترجع أسباب اختيار زيد بن ثابت لأمور، منها:

- أنه كان من حفاظ القرآن الكريم.

- أنه شهد العرضة الأخيرة للقرآن الكريم، وقد روى البغوي عن أبي عبدالرحمن السلمي أنه قال: «قرأ زيد بن ثابت على رسول الله -[- في العام الذي توفاه الله فيه مرتين... إلى أن قال عن زيد بن ثابت: إنه «شهد العرضة الأخيرة، وكان يقرئ الناس بها حتى مات؛ ولذلك اعتمده أبو بكر وعمر في جمعه، وولاه عثمان كتبة المصاحف رضي الله عنهم أجمعين».

- أنه من كُتَّاب الوحي للرسول [.

- خصوبة عقله، وشدة ورعه، وكمال خلقه، واستقامة دينه، وعظم أمانته، ويشهد لذلك قول أبي بكر -]-: «إِنَّكَ رَجُلٌ شَابٌّ عَاقِلٌ لاَ نَتَّهِمُكَ، وَقَدْ كُنْتَ تَكْتُبُ الْوَحْيَ لِرَسُولِ اللَّهِ -[-». وقوله نفسه -]-: «فَوَاللَّهِ لَوْ كَلَّفَنِي نَقْلَ جَبَلٍ مِنَ الْجِبَالِ مَا كَانَ بِأَثْقَلَ عَلَيَّ مِمَّا كَلَّفَنِي مِنْ جَمْعِ الْقُرْآنِ».

منهج زيد في هذا الجمع:

من المعلوم أن زيد بن ثابت -]- كان يحفظ القرآن كله في صدره، وكان القرآن مكتوبًا عنده، ومع هذا فلم يعتمد على ما حفظه، ولا على ما كتب بيده، وذلك أن عمله ليس جمع القرآن فحسب، وإنما التوثيق والتثبت فيما يكتب؛ ولهذا يقول الزركشي -رحمه الله تعالى- عن زيد: «وتتبعه للرجال كان للاستظهار لا

لاستحداث العلم»، وقال ابن حجر -رحمه الله تعالى-: «وفائدة التتبع: المبالغة في الاستظهار، والوقوف عند ما كُتب بين يدي النبي [».

ويظهر لي أن من حِكَم ذلك أن زيد بن ثابت لا يكتب القرآن هنا لنفسه، وإنما يكتبه للأمة، وما دام كذلك فلابد أن يكتبه بمشهد من الأمة وحضورها، بل ومن صدورها مما تلقته عن نبيها -عليه الصلاة والسلام-، وثبت في العرضة الأخيرة للقرآن على الرسول [. والله أعلم.

وقد رسم أبو بكر لزيد المنهج لهذا الجمع فقال له ولعمر بن الخطاب -رضي الله عنهم-: «اقعدا على باب المسجد، فمن جاءكما بشاهدين على شيء من كتاب الله فاكتباه».

وقد امتثلا ذلك فقد قام عمر في الناس فقال: «من كان تلقى من رسول الله -[- شيئًا من القرآن فليأتنا به».

وقد بيَّن زيد نفسه المنهج الذي سلكه بقوله -]-: «فتتبعت القرآن أجمعه من العسب واللخاف وصدور الرجال»؛ وعلى هذا فإن منهج زيد في جمع القرآن الكريم في عهد أبي بكر الصديق -]- يقوم على أسس أربعة:

- الأول: ما كتب بين يدي رسول الله -[- وأنه مما ثبت في العرضة الأخيرة.
- الثاني: ما كان محفوظًا في صدور الرجال.
- الثالث: ألا يقبل شيئًا من المكتوب حتى يشهد شاهدان على أنه كُتب بين يدي الرسول -[- قال السخاوي معناه: «من جاءكم بشاهدين على شيء من كتاب الله الذي كتب بين يدي رسول الله -[-».

وقال ابن حجر العسقلاني -رحمه الله تعالى-: «وكان غرضهم ألا يكتب إلا من عين ما كتب بين يدي النبي -[- لا من مجرد الحفظ». وكذا مما ثبت في العرضة الأخيرة.

- الرابع: ألا يقبل من صدور الرجال إلا ما تلقوه من فم الرسول -[- فإن عمر -]- كان ينادي: «من كان تلقى من رسول الله -[- شيئًا من القرآن فليأتنا به»، ولم يقل من حفظ شيئًا من القرآن فليأتنا به.

مميزات جمع القرآن الكريم في عهد أبي بكر الصديق -]-:

- جُمع القرآن الكريم في هذا العهد على أدق وجوه البحث والتحري والإتقان، وظفر هذا الجمع بإجماع الأمة عليه وتواتر ما فيه.
- أهمل في هذا الجمع ما نسخت تلاوته من الآيات.
- أن هذا الجمع كان على ما ثبت في العرضة الأخيرة من الأحرف السبعة.
- أن هذا الجمع كان مرتب الآيات باتفاق، واختلف العلماء في السور: هل كانت مرتبة في هذا الجمع أم إن ترتيبها كان في عهد عثمان -]-؟
- اتفق العلماء على أنه كتب نسخة واحدة من القرآن في هذا الجمع حفظها أبو بكر؛ لأنه إمام المسلمين.
- أن أبا بكر -]- لم يُلزِم الناس باتباع المصحف الذي كتبه، ولم يكن هذا من مقاصده لما أمر بكتابة المصحف؛ لذا بقي الصحابة يقرؤون بما سمعوه من الرسول -[- وكان في ذلك بعض المنسوخ في العرضة الأخيرة.
مكانة هذا الجمع:
ظفر هذا الجمع باتفاق الصحابة -رضي الله عنهم- على صحته ودقته، وأجمعوا على سلامته من الزيادة والنقصان، وتلقوه بالقبول والعناية التي يستحقها، حتى قال علي بن أبي طالب -]-: «أعظم الناس أجرًا في المصاحف أبو بكر فإنه أول من جمع ما بين اللوحين».
ومع التصريح من علي -]- فقد زعم قوم أن أول من جمع القرآن هو علي -]- وقد رد عليهم الألوسي فقال: «وما شاع أن عليًا -]-- لما توفي رسول الله -[- تخلف لجمعه، فبعض طرقه ضعيفة، وبعضها موضوع، وما صح فمحمول كما قيل: على الجمع في الصدر، وقيل: كان جمعًا بصورة أخرى لغرض آخر، ويؤيده أنه قد كتب فيه الناسخ والمنسوخ فهو ككتاب علم».
ولهذا روي أن أول من جمعه عمر -]- كما روي أن أول من جمعه سالم مولى أبي حذيفة، أقسم ألا يرتدي برداء حتى يجمعه، وكل ذلك محمول على ما حمل عليه جمع علي -]- بل ذكر ابن حجر وغيره أن جمع علي -]- كان حسب ترتيب النزول، وذكر النهاوندي -أحد مفسري الشيعة-: «أن الكتاب الذي جمعه أمير المؤمنين -عليه السلام- كان فيه بيان شأن نزول الآيات، وأسماء الذين نزلت

فيهم، وأوقات نزولها، وتأويل متشابهاتها، وتعيين ناسخها ومنسوخها، وذكر عامها وخاصها، وبيان العلوم المرتبطة بها، وكيفية قراءتها».

وإن صح هذا -مع استحالته- فليس هو بجمع للقرآن وإنما هو كتاب في علوم القرآن، وإنما قلت: مع استحالته؛ لأن جمعه حسب ترتيب النزول غير ممكن، فقد سأل محمد بن سيرين عكرمة مولى ابن عباس فقال: «قلتُ لعكرمة: ألفوه كما أنزل الأول فالأول؟ قال: لو اجتمع الإنس والجن على أن يؤلفوه هذا التأليف ما استطاعوا».

تسميته بالمصحف:

لم يكن «المصحف» يطلق على القرآن قبل جمع أبي بكر الصديق -]- وإنما عرف هذا الاسم بعد أن أتم زيد جمع القرآن، فقد روى السيوطي عن ابن أشته في كتابه «المصاحف» أنه قال: «لما جمعوا القرآن فكتبوه في الورق قال أبو بكر: التمسوا له اسمًا فقال بعضهم: السفر، وقال بعضهم: المصحف، فإن الحبشة يسمونه المصحف، وكان أبو بكر أول من جمع كتاب الله وسماه: المصحف».

خبر هذا المصحف:

بعد أن أتم زيد جمع القرآن في المصحف سلمه لأبي بكر الصديق -]- فحفظه عنده حتى وفاته، ثم انتقل إلى أمير المؤمنين من بعده عم بن الخطاب -]- وبعد وفاته انتقل المصحف إلى حفصة أم المؤمنين -رضي الله عنها- لأن عمر -]- جعل أمر الخلافة من بعده شورى، فبقي عند حفصة إلى أن طلبه منها عثمان -]- لنسخه بعد ذلك، ثم أعاده إليها -لما سيأتي- ولما توفيت حفصة -رضي الله عنها- أرسل مروان بن الحكم إلى أخيها عبدالله بن عمر -رضي الله عنهما- ساعة رجعوا من جنازة حفصة بعزيمة ليرسلن بها، فأرسل بها ابن عمر إلى مروان فمزقها مخافة أن يكون في شيء من ذلك خلاف ما نسخ عثمان -]-.

ثالثًا: جمع القرآن بمعنى نسخه في عهد عثمان بن عفان -]-:

سببه: عندما اتسعت الفتوحات الإسلامية انتشر الصحابة -رضي الله عنهم- في البلاد المفتوحة يعلمون أهلها القرآن وأمور الدين، وكان كل صحابي يقرأ بما سمعه من الرسول -[- وفي بعضه ما لم يثبت في العرضة الأخيرة، وكان أهل

الشام يقرؤون بقراءة أبي بن كعب -]- فيأتون بما لم يسمع أهل العراق، وإذا أهل العراق يقرؤون بقراءة عبدالله بن مسعود، فيأتون بما لم يسمع أهل الشام، فيكّفر بعضهم بعضًا. وعندما اتجه جيش المسلمين لفتح «أرمينية» و«أذربيجان» كان الجنود من أهل العراق وأهل الشام، فكان الشقاق والنزاع يقع بينهم، ورأى حذيفة بن اليمان -]- اختلافهم في القراءة، وبعض ذلك مشوب باللحن، مع إلف كل منهم قراءته، واعتياده عليها، واعتقاده أنها الصواب، وما عداها تحريف وضلال، حتى كفّر بعضهم بعضًا؛ فأفزع هذا حذيفة -]- فقال: والله لأركبن إلى أمير المؤمنين -يعني عثمان بن عفان]- وكان عثمان قد رأى نحو هذا في المدينة، فقد كان المعلم يُعلـّم بقراءة، والمعلم الآخر يعلِّم بقراءة، فجعل الصبيان يلتقون فينكر بعضهم قراءة الآخر، فبلغ ذلك عثمان -]-، فقام خطيبًا وقال: «أنتم عندي تختلفون فيه فتلحنون! فمن نأى عني من الأمصار أشد فيه اختلافًا، وأشد لحنًا، اجتمعوا يا أصحاب محمد، واكتبوا للناس إمامًا».

فلما جاء حذيفة إلى عثمان -رضي الله عنهما- وأخبره بما جرى، تحقق عند عثمان ما توقعه، وقد روى البخاري في «صحيحه» قصة ذلك الجمع في حديث أنس بن مالك -]-، قال: «إِنَّ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ قَدِمَ عَلَى عُثْمَانَ وَكَانَ يُغَازِي أَهْلَ الشَّأْمِ فِي فَتْحِ أَرْمِينِيَةَ وَأَذْرَبِيجَانَ مَعَ أَهْلِ الْعِرَاقِ؛ فَأَفْزَعَ حُذَيْفَةَ اخْتِلاَفُهُمْ فِي الْقِرَاءَةِ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ لِعُثْمَانَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَدْرِكْ هَذِهِ الأُمَّةَ قَبْلَ أَنْ يَخْتَلِفُوا فِي الْكِتَابِ اخْتِلاَفَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، فَأَرْسَلَ عُثْمَانُ إِلَى حَفْصَةَ أَنْ أَرْسِلِي إِلَيْنَا بِالصُّحُفِ نَنْسَخُهَا فِي الْمَصَاحِفِ ثُمَّ نَرُدُّهَا إِلَيْكِ فَأَرْسَلَتْ بِهَا حَفْصَةُ إِلَى عُثْمَانَ...»

ضوابط وقواعد لاختيار المرشح الالتزام بها يحفظ لنا مبادئ الإسلام وأمن

الوطن ومكتسباته

بقلم: د.بسام الشطي

نحن مقبلون عما قليل على انتخابات مجلس الأمة الكويتي، وأمامنا مسؤولية عظيمة أمام الله تبارك وتعالى تتمثل في حسن اختيار المرشحين من خلال استقراء توصيات الأئمة والعلماء والمصلحين لاستقرار البلاد وصلاح العباد وزيادة التنمية والبناء ومد جسور التعاون مع دول الخليج لمستقبل أفضل، وأحاول جمع الضوابط والقواعد عسى ربي أن ينفع بها.

قرأت فتاوى صادرة عن الأئمة الأربعة وعن هيئة كبار العلماء بوجوب الإدلاء بالشهادة حتى لو كانت الحكومات غير إسلامية كحال الهند والسند من باب تحصيل المصالح وتكميلها وتقليل المفاسد وتعطيلها، كما قال تعالى: «لولا ينهاهم الربانيون والأحبار عن قولهم الإثم وأكلهم السحت بئس ما كانوا يصنعون» ومن باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وسد الذرائع والتعامل الحسن في جلب الفضائح وترك الرذائل والتعاون على البر والتقوى...

حسن الخلق والتواضع والتواصل مع جميع أفراد المجتمع، وأن يخشى الله تبارك وتعالى ويتقيه ويترك خشية الناس، ألا يشترى بآيات الله ثمناً قليلاً، ويحذر فتنة المال والنساء والجاه والمنصب، يكف لسانه داخل المجلس عن السباب وآفات اللسان الأخرى.

الأمانة في نقل حاجات الناس وأن يكون أميناً على المال العام وأمين على حفظ الدين وأميناً على البلاد والعباد ويتسم بالصدق والحفظ والعلم برسالته، وذا قوة على تحمل الأعباء الموكلة إليه.

يملك العدالة مع الجميع ففي الحديث «إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة»، وتحقيق الحرية المنضبطة في الشرع ويدافع بعدل عن قضايا ومكتسبات الناس.

إذا خيرنا بين عدد من المرشحين نختار الأصلح والأكفأ والذي عنده أهلية والخبرة السابقة في مجال عمله ويفضل من شارك في العمل السياسي والشعبي أو فهمه واستوعبه بصورة مرضية وواضحة.

عنده الإيمان بشمولية التشريع الإسلامي وصلاحيته لكل زمان ومكان وعدالة الدين في إعطاء الجميع حقوقهم على اختلاف مللهم ويلتف حول العلماء ويتقبل منهم النصيحة والتوجيهات السديدة ويجعلهم بطانة صالحة له.
التمكن من إعلان المواقف الشرعية في كل قضية تطرح في المجلس، وبيان الحكم الشرعي فيها ومنها الاعتراض على مشاريع القوانين المخالفة للشرع.
محاربة الفساد بكل صوره والمفسدين بكل الطرق المشروعة والمتاحة وملاحقتهم حتى يكشفهم ويحذر الجميع منهم, ورفع الظلم أو تخفيفه حسب القدرة، وإحباط المشاريع المحرمة، ومنع الرشوة والصفقات المحرمة وكشف زيفها أمام الناس، لإصلاح ما أفسدته الحكومات السابقة.
أي مرشح يدعو إلى «الصوت الأعور» دون الأربعة لا يستحق أن يصوّت له والذي يدعو إلى نشر المحرمات ودعمها والمطالبة بها ويدافع عنها، أو يتحالف مع المخالفين لنا في الدين ومن لا يستحقون أن يمثلوا الشعب داخل وخارج الكويت.
دعم الخير وأهله، ومحاربة الشر وأهله على جميع المستويات السياسية والاجتماعية والتربوية والصحية والعسكرية والاقتصادية.
اعادة الثقة بالإسلام والمسلمين بتقديم النموذج القوي الأمين والحفيظ العليم للناس والمجتمع، ولديه القدرة على تنظيم حياة الناس الخاصة والعامة عملياً، لا كلاماً نظرياً، ولا يكون ذلك إلا من خلال المشاركة الفعالة لإحقاق الحق وإبطال الباطل.
محاسبة الوزراء المقصرين في ادائهم واستجوابهم علانية وطلب سحب الثقة منهم، لان كل وزير مسؤول امام المجلس عن عمل وزارته ولا يتملص ويبرر الخطأ.
إقامة الحجة على أعضاء المجالس وأعيان الناس وعلى الحكومات من خلال تقديم مشاريع الانظمة والقوانين الشرعية، وطلب إقرارها، ليحكم الناس بشرع ربهم وتقييم أداء الوزارات.
العمل على تدريب وتطوير القيادات الصالحة في الدولة، ليكتشفوا أماكن الخلل

ويقوموا بإصلاحها لاسيما تلك التي تحول دون تطبيق الأحكام والسعي لإيجاد حلول شرعية.

ضبط الأسعار وتقديم خطة لكفالة وسهولة توفير السلع الضرورية، ولا نريد دغدغة العواطف بالزيادة والمطالبة بها، بل نريد وقف الغلاء وكشف الاحتكار وأهله، وسرقة السلع المدعومة ولاسيما الديزل وغيره.

فتح مجال لجميع الموظفين لمن يريد تكملة دراسته العليا وهذا حق مشروع للجميع فلماذا توضع العراقيل دون تحقيقها حتى تكون للبعض دون الآخر.

الكف عن قمع الناس وهناك فرق بين هذا وحفظ الأمن، وإرجاع الحقوق للمظلومين والاستماع منهم عن قرب والسعي الحثيث لكشف كربهم داخل وخارج الوطن.

نريد سرعة تنفيذ المشروعات وإلزام الدولة بتوفير خطة خمسية تعمل بمقتضاها بشكل واضحة ومحددة المال والوقت والمكان وتوفير فرص للوظائف للمواطنين وإلزام الشركات الخاصة بذلك.

إيجاد حل للبدون ولأبناء الكويتيات وإعطاء فرص للمظلومين من خلال مكاتب تتبع رئاسة الوزراء، والسعي للقضاء على الواسطة التي أفقدت الكفاءات. ونريد من المرشحين التوقيع على المواثيق التالية والالتزام بها:

الميثاق الأول: الالتزام بحضور لجان المجلس ومراقبته في التصويت والرجوع إلى أهل العلم وأهل الخبرة المصلحين ويجعل يدا تشرّع القوانين وأخرى تراقب أجهزة الدولة، وعدم التصويت السري على الجلسات والتعاون مع النواب في تقديم المشاريع النافعة للبلاد وللعباد، وضبط اللسان من آفاته من الطعن والكذب والتجريح والسباب، فالمجلس للمناقشة وليس لإبراز العضلات الكلامية، ويبتعد عن الطرح الطائفي البغيض والتنابز بالألقاب والتشنجات.

الميثاق الثاني:- العمل الحثيث على تنمية المشاريع داخل الدولة وعدم وضع عقبات وعثرات أمامها، ويقوم على تطوير البلاد في جميع الخدمات التعليمية والصحية والبنية التحتية وحل مشاكل الطرق والمرور وحل مشاكل البطالة والإسكان ولا يشارك في تصريحات للاستهلاك المحلي، بل نريد رؤية محددة

وواضحة المعالم، والمطالبة بأبنائنا المفقودين في العراق، وفي إيران، وفي غونتانامو وغيرها.
الميثاق الثالث: تشريع قانون لكشف الذمة المالية ومطاردة المتورطين في قبولهم الرشاوى وغسل الأموال، وقانون حماية المبلغين عن الفساد، وإنشاء قانون هيئة مكافحة الفساد، وقانون إنشاء هيئة مستقلة للانتخابات، وقانون تجنب تعارض المصالح، وقانون استقلال القضاء تماماً.
الميثاق الرابع: العمل على تغيير اللوائح الداخلية للمجلس بما يخدم العمل التشريعي بكل حرية وزيادة عدد المقاعد مع زيادة المواطنين، ومعاقبة المقصرين من النواب، والتعاون مع القرارات الحكومية التي تخدم التنمية، بالإضافة إلى توجهاتها للاتحاد مع مجلس التعاون الخليجي، لأنه صمام أمان أمام العدو الخارجي على دولنا ومساندة قراراتهم ضد المؤامرات الخارجية والدول القمعية التي تسعى لإبادة شعوبها.
الميثاق الخامس: تطبيق العدالة بتعديل المادة الثانية من الدستور والسعي الحثيث لاقامة الشريعة الاسلامية وتطبيقها ونصرتها ورفع رايتها، كما قال تعالى: {أن أقيموا الدين ولاتتفرقوا فيه} تنفيذاً لواجب حتمي علينا تجاه ربنا سبحانه وتعالى وطاعة له ولرسوله [وتحقيقا لرغبات الشعب الملحة، كما قال تعالى: {فلا وربك لايؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لايجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً} ولايجوز بأي حال من الأحوال التعقيب أو التعديل أو التغيير أو التسويف لأحكام الله تبارك وتعالى، كما قال سبحانه {وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم}، وتطبيق الشريعة لأنها الأصلح لإدارة حياتنا وشؤون معيشتنا ولان الشريعة لا تشوبها عيوب التشريع ولا تقودها الثغرات إلى الترقيع، ولأن الشريعة طريق السعادة وحل لجميع مشاكلنا وأزماتنا، قال تعالى: {ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين}.
وتطبيق الشريعة يدفع أبناء المجتمع دفعاً إلى إحياء الحضارة الإسلامية العادلة وإلى الاهتمام بالعلم وإلى العمل والإنتاج بل إلى تشجيع الإبداع في كل مناحي

الحياة، بل يتفق مع تعاليم الدين وينضبط بضوابطه، وبتطبيق الشريعة نحمي المجتمع من الجرائم والعدوان، وتطبيق الشريعة من خلال دولة المؤسسات المنبثقة عن إرادة حرة تلتزم بالشورى وتكفل الحرية للجميع على اختلاف انتماءاتهم، وتطبيق الشريعة للقضاء على الفساد بكل صوره، قال تعالى: {إن الحكم إلا لله يقص الحق وهو خير الفاصلين}..

والكويت بها رجالات مصلحون وخبراء وكفاءات عالية الجودة كلهم حريصون على اعلاء كلمة الدين وتقارب وجهات النظر في نقاط اتفاق كثيرة قال تعالى: {فاحكم بينهم بما أنز الله ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن ليبلوكم في ما آتاكم فاستبقوا الخيرات إلى الله مرجعكم جميعاً فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون}.

وعلينا أن نؤكد أن الالتزام بهذه المواثيق هو من باب قوله تعالى: {إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون}.

والإقرار بأن هذه المواثيق شهادة ستكتب ونسأل عنها كما قال تعالى: {ستكتب شهادتهم ويسألون} وقوله سبحانه {والذين هم بشهاداتهم قائمون}. شكر الله للشباب سعيهم وغيرتهم وولاءهم وتعاونهم وتكاتفهم, ونسأل الله ان يولي علينا خيارنا، ونسأل الله أن يوفق الجميع لحسن الاختيار.

همسة تصحيحية

روسيا تساهم

في إبادة السوريين

د. بســـام الشـطـي

كم هو محزن ومؤلم أن نرى دولة عظمى ودائمة العضوية في مجلس الأمن أن تنزل إلى هذا الانحدار في الدفاع المستميت عن نظام فاسد وقاتل وظالم وقاهر لشعبه كالنظام السوري، بدلا من قيامها بدور أكثر إيجابية وفاعلية ضمن ما يقوم به النظام من إبادة واضطهاد وتعذيب واعتقالات.

فروسيا ليست غائبة عن المشهد، فهي تملك جهازاً استخباراتياً قوياً داخل سوريا، ولديها معلومات دقيقة أن النظام الحاكم يقوم بكل صور الإجرام مستخدما كافة الأسلحة الجوية والبحرية والبرية والثقيلة والخفيفة منها على شعب أعزل، وقد قتل الأطفال والنساء والمدنيين والمسالمين، وسامهم سوء العذاب، ومنعهم من أبسط حقوقهم في الحياة؛ فمنعهم من الماء والدواء والغذاء والكساء والإيواء، بل قام بسلب محتويات منازل الأهالي ومزارعهم ومحالهم التجارية، وحتى المرضى والمصابين لم ينجوا منهم!

ولقد شاهدنا المقابر الجماعية بعد قيام السلطات بتعذيبهم وبتر أصابعهم وأرجلهم وفقء عيونهم وتقليم أظفارهم ونتف شعورهم وتقطيعهم إربا إربا.

هتك زبانية النظام حرمة المساجد والمصاحف وحرمة الأعراض وأمروا أفراد الشعب بالسجود لطاغية أفاك، وزج في سجونه بالآلاف منهم.

تلقت روسيا الدعم المالي الكبير المنشور في الصحافة العالمية من إيران وتسديد فواتير ديونها، لتقف هذا الموقف الصلب من تعطيل قرارات الأمم المتحدة واستخدام حق النقض ووصول أساطيلها إلى الموانىء السورية للدفاع عن زمرة النظام الذي لفظه الشعب.

إن الموقف الروسي غير مستغرب؛ فقد وقفوا مع الصهاينة في فلسطين المحتلة، واحتلوا أفغانستان، وارتكبوا أبشع الجرائم خلال 15 سنة! ودعموا الصرب بكل أنواع الدعم في البوسنة والهرسك، وباشروا بحرق كوسوفا والشيشان وداغستان، ولم يسمحوا لأي جمهورية بالاستقلال عن الاتحاد السوفييتي، بينما سمحوا لكل الجمهوريات النصرانية بالاستقلال!

ومازالت روسيا ترفض استقلال كوسوفا وباقي الجمهوريات وتقتل كل من

يطالب بالاستقلال! ووقف الروس مع الطاغية القذافي والمجرم بن علي وغيرهما ضد الشعوب التي أرادت أن تتحرر من الفساد والظلم الجاثم على صدورها من تلك الأنظمة وأحزابها والموالين لها، وشاهدنا مواقف الروس المتعارضة حتى مع أدنى شعور إنساني.

ونحن في الكويت شاهدنا الموقف الروسي مع قضيتنا العادلة عندما احتل نظام البعث العراقي البائد من احتلال الكويت في عشرة شهور عجاف، وكيف أن روسيا تلونت مع الموقف فانتقلت مع المعارض إلى الممتنع، وقامت بتعديل قرارات الأمم المتحدة وحاولت ثني الدول عن الحل العسكري.

ثبت بالدليل القاطع والبرهان الساطع أنهم ضد الإسلام والمسلمين والقضايا الإنسانية العادلة؛ لأن القيادة الروسية تعاملت بالحديد والنار مع شعوبها وساستهم بكل صلافة فكيف تتغير؟!

ولذلك من حق المسلمين أن يكون لديهم مقعدً في الأمم المتحدة، وأن يملكوا حق النقض (الفيتو) إذا أرادت الأمم العدل؛ لأن المسلمين أكثر من ثلث سكان الكرة الأرضية وأهمها موقعا ومساحة واقتصادا، وقد أسهمت في دعم كثير من القضايا الإنسانية.

في بداية هذا الأسبوع توجه الأمين العام للجامعة العربية ورئيس وزراء ووزير الخارجية القطري لتسليم الملف السوري إلى الأمم المتحدة بعد أن بذلت جهودا مضنية وسطرت الانتهاكات الخطيرة للنظام على الشعب، وقدمت مبادرة خجولة رفضها النظام وزاد من سياسة الإبادة بالحديد والنار، وسننتظر ماذا سيفعل المجتمع الدولي لحقن الدماء والأعراض، وماذا سيكون الموقف الروسي والصيني؟

نسأل الله أن يجعل الدائرة تدور على النظام وأعوانه وأن ينجي الشعب السوري ويحقن دماءهم ويحررهم من بطش أسوأ نظام مر عليهم في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة عاجلاً غير آجل.